

الإشتراكات

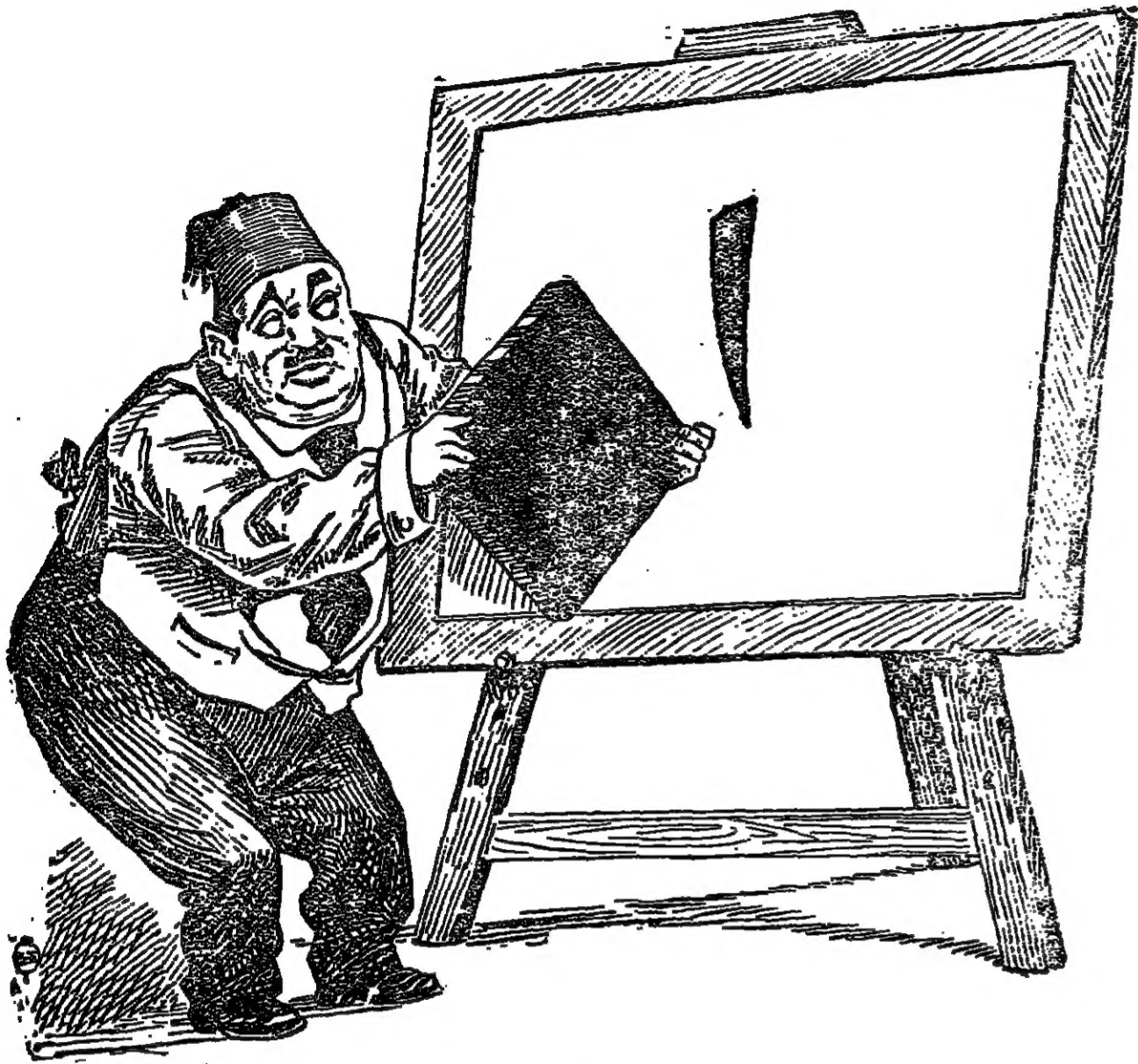
عَنْ سَبَةِ دَابِلُ الْقَطْرِ ٦٠ قوشاً
خِجَاجُ الْقَطْرِ ٢٠ شِلِيناًAL SIASSA HEBDOMADAIRE
16, Rue Rabat-Cas - Le Caire
Téléph. 4572 - 6300

السياسة الأسبوعية

إِدَارَةُ الْجَزِيرَةِ بِشَاخِ الْبَيْتِ دِيَانُ رَم ١٠
الْإِعْلَانَاتُ تَتَقَبَّلُ عَلَى سَهْلٍ مَعَ الْإِدَارَةِ
تَلِفُونُ ٤٥٧٢ وَ ٦٥٠٠
رَبِيسُ التَّحْقِيقِ السُّبُولِ

في السياسة

٦ - محمد توفيق نسيم باشا



من لي بمن يجعلني (صغراً) على اليمن...

لم يقع فيه من قبل حاكم ولا محكوم . فلما أن صار إلى البلاط كان فيه كأكثر ما يكون أهل الحاشية رصداً للوزير ونجيباً عليهم قد يتفق أن يتقدم في نسيم فتخلص له الرد وتصدده الولاء . وتؤدي له من الخدمة ما يجعل خطره ويجعل أثره ، فلما كان عليه فذلك أن يفكر ولا يملك مع ذلك أن تؤمل في أن ينيك على عطفك وبرك جزاء ولا شكوراً فأنت في اعتباره قد قتله بأواجب الصداقة عليك وأدبت اللامة حقوق الامانة بما قدرت في عملهم منفعة تؤدي لها ثمرة تعود عليهم ، ولكنك اذا تكررت له ووقعت فيه وكنت الباع اعادته عليه غاربه في آله ، وقومته في اعماله ، واورثت في عرشه ونلت من كرامته كان من حقا أن تنهيا لما قطع فيه من اعتداد بك وتبني لك لانه يكون قد انش فيك لياقة واستعداداً لاصطناعك ضد خصومه فيما اصطنعك له في محاربه أولئك الخصوم . وهو على كل حال ذو ارادة وعزم وسواء لديه أن يجد من مصلحته مصادفاتك أو رأي من فائدته معاداتك فهو لا يبالغ في خير ولا يقصر في شر الا اذا اقتيد بقوة لا يستطيع رداً لها وفكاً كما منها فبسطت يده بنعمة أو أطلعتها بنعمة . لأن نسيا قبل كل شيء رجل مشهور بالصلاح والطاعة! أشهد أنني سمعت من كثيرين قد اتصلوا بدولته ووقفوا في حضرته أنهم سمعوه بأذانهم في غرفته بالسراي يقرأ أم الكتاب ، وأروه بأعينهم في مكتبه بوزارة الاوقاف ، والداخلية ثانياً قائماً يصلي في الحراب . وأشهد أيضاً أنني ترددت إليه عدة مرات وجالسته في اوقات خلقات وأذن العصر وأدركته للتراب وأزف وقت النساء فساراً به تحرك لاجلة أو عابلة ولا قام بهدنة ولا لافه . قد يكون نسيم يصلي أو لا يصلي ، وقد يكون يقبلها أم لا ، ونجمها حينا وقد يؤديها في وقت يقع لها ، وقد يكون غير ذلك مما يعني اعتياد اعتقاداً جزئياً لا يتصوره شك ولا تخمس . وبيد أن

بالسنة الثانية بالامس ، وما كنت لا يخل عليه بواحدة منها لو أنه لم يكن له في الاعمال العامة بين سياسة وإدارية أثر عندنا لا يتفق وطبقه من تلك الوظائف التي لا علاقة لها بالسياسة ولا بالإدارة . ويناد الكرد دينا ، وزير الامور الخارجية الفاتيكان يجب ان يكون رجل سياسة بقدر ما يلزم ان يكون رجل دين . ونسيم يقرب في الخطين بسم : بل هو بكتيها ولي حري قد أخذها بامبارها واتسق له من مزارعها ما تدرى في المسجة جسمه وامرجه بصباية فزاده حتى لا تعرف من خلق خلقاً ولا تميز من دم دما ، وحتى لا تدري أديني أم سياسي هو ولا تعرف هل احتفظ بالخطتين سواء أم تجرد منها جميعاً ؟ تحبه قارة رجل دين وتقرى ، ولغاية ما قد اتقيد الزوا وحلم السوح منصرفاً إلى الزاوح والدعاية فاذا هو رجل خديعة ومكر لا مراماتك بأسباب الحيلة والخدع فظهر بجنون الطباع وعسر الخلق . ونقله طوراً رجل سياسة ولين ومران وحسن حيلة فاذا به من النوازل الشديدة بحيث لا يضارعه عابد متخشم ولا راجحه زاهد متقبل . وهو لا يرحح بليس لكل حالة لبوسها ويؤدي لكل منزلة تليها من مراتب الحكيم حتى مظهرها وسمامتها تليها . وقد كان في القضاء كالتدنية في عباداتهم ومعاملاتهم يخرجهم ولي وزارة الاوقاف فتصالح بالنصوص والشرائط وتخرج في تطبيقها الي حد المن والحرمان فلم يظفر قوي بحق ولم يرجع فقير بإحسان . وتقل إلى الداخلية فجعل سهل الادارة عسيراً بما أقام في معالجة مسائلها من الوثائق القضائية بتمام في القضاء اذا وقعت في طريقهم عقدة قانونية عدوا إلى حلها بالاساليب الادارية . ثم يلزم السياسة بما وفق اليه من حيلة في زحرة يوسف وعبه باشا عن منصفاً فكانت بين يديه كحكمة ، والقاسوة والرهبان في القرون الوسطى يستلكن في الثواب بذل الثراب ، ويستقل في المقاب ضرب البراقبة . وحين وجد الناس اليه منفذاً دخلوا بالعبودية عليه ، وأجلوه عسها علي وجه من شرم التقنية

لو أنه كان لي أن اسند الوظائف إلى أوليائها واؤزع المراتب بين طلابها ، وعهد الي ان اختار منها صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا ما يلائم مزاجه ونجاس طبعه ما اتسمي أن اجعله منصفها اخلق به من غيره في حكومة لا تصلح الا له ولا يصلح الا لها ولا تفت في الحال من غير تردد وزيراً للامور الخارجية في حكومة صاحب القداسة الحبيب الاعظم بالفاتيكان . ولو أنه كان لي ان اعقب على احد عتبت على ذلك اؤميل التمجيد الذي تسرع ووهب صاحب الدولة زيوراش نقب « كوردبال » وهو علي ما فيه من خلاق الكهنوت وما به من عطف على الايد من اساطين الكهنة لا يستطيع ان يصل الي ما بين نسيم وبينهم من مشابهة ومشاكسة . لو انك قوم كل ما يعطف زيور عليهم فيما نظرت لحمة شال امدها بهم منذ التمدد اكتسبها علائق الماشرة جابت قريتها وتربعا وشجيرة ما فعل في الباشا الكريم من حيلة بمادات قومه وعقائد بني عتيبة ، بينما نسيم قد اتسق له من الحلال وتم له من الغرائز ما لا يجد عادة في غير هذه الفرق التي جعلت من الدين مينة وتخت من صلات الناس برهيم تجارة واقمت لها من دعوى الزعامة الدينية سلطاناً على النفوس والنفوس فكان عليها لاجل أن تحتفظ بتأثيرها في العقول وتستزيد من ثقة الناس بها أن يكون لها من قوة الارادة وواسع الحيلة والهداه ما تقتاد به تلك الجوع المختلفة في اوساطها وأخلاقياتها وادبارها ومداورها من غير أن تحس تلك الزعامة عناء ، وتلك السيطرة ألماً ومغناً . وفي نسيم كثير من هذه الخلق ، فهو قاس ولين وقوي وضعيف وجامد ومرن ، صاحب دعة وتقية وذو دهاء ومعال . ويتاكد من الاتقان أجده لنسيم شيئا واحداً من شيوخ المسلمين تصاحب الرشادة المجتهدين فقاوس والعراق الزوم أو كبحا حاشيخ الاسلام

فهم نسيم

- ٢ - سياسة إنجلترا في الهند ، قبور الفرانة . السير ، شال هول أيضاً
- ٣ - أسبوع السياسة الخارجية للاستاذ محمود عزي
- ٤ - الناجم في عهد المصريين القدماء لحسن أفندي سيحي ، من أجل راقص ، جاسوس انجليزي
- ٥ - خصومة السامية وقضية دريفوس للاستاذ محمد عبد الله عثمان
- ٦ - صفحة علمية - حوت سليمان . لدكتور محمد ولي
- ٧ - قصة الاسبوع : الشرف الرفيع . لفرانسوا كوييه
- صور فككة : التوايح والجاهير لنباس أفندي حافظ
- الجنابات في أوروبا
- ٨ - سياسة الاسبوع الداخلية . صفة الامد وصلة الطلي : شعر منشور لنوق بك
- ٩ - نداء لحضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا
- تفراغات خصوصية انباء الاسبوع الداخلية
- ١٠ - الصحافة في أسبوع - دعابة صحفية - لقدامة لحة من عصر البطالة بقدر سيس
- ١١ - التفتية والتصنيف عند اخوان للاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم هل للمعظية حق الوراثة؟ مرض الزوم
- ١٢ - حوار بين رجال السياسة في ايطاليا حول قضية مقتل ماتيتوي
- ١٣ - ما هو الخط في هذه الحياة؟ الشك في الموت
- الرياسة الاسبوعية
- ١٤ - صفحة قانونية - مهمة القامدين الاداري في العصر الدستوري الحاضر : الدكتور محمد عبد الله العربي
- ١٥ - الشيخوخة : امكان علاجها والبره منها لاحد افندي خالد وفاة الدوق دورليان

تذكير ورجاء

ادارة السياسة الاسبوعية تذكر حضرات القراء بأن الجريدة لا ترسل الا لمن يطلبها طلباً مصحوباً بالقيمة مقدماً اسوة بالسياسة اليومية . وكل ما عدا ذلك لا يؤدي الى ارسال الجريدة .

السياسة في الخرطوم

تطلب جريدة السياسة في الخرطوم من مكتبة البازار كما يطلب منها جميع الصحف والمجلات العربية والاجنبية وسائر الادوات الكتابية ومندوق بريدها ٢٩٧ وعنوانها التتارقي : (كافيتانيس بالخرطوم)

وصف مكتبة البابا الهخيرة بالزلزال الشهير

ليس شوقي أمير الشعر وكفي ، وليس يقف نبوغ شوقي عند ذلك الالهام الساق الذي لا يرتفع اليه شاعر سواه . بل هو كذلك شاعر خصب لا تكاد الحوادث تلامس شاعريته حتى تلهيه من قبضها المنب ما لا يستطيع هو أن يجيبه . فذلك كان كثير من شعر شوقي ما يزال على أوراقه لم يقر عليه المصون ولم يمتز بذهن القلوب والاسماع . ومن ذلك الشعر الذي لم ينشر بعد هذه القصيدة المعجزة التي نظمها على أثر زلزال اليابان الاخيرة . والقراء يذكرون تلك الزلازل وأهولها . ويذكرون كيف دكت الجبال ومادت الارض وعلقت الانهار وتفتحت الميون وانهمر الخيم من كل صوب فالتفت النار واللاء في هذا المضطرب من الطبيعة المانحة التي صفت بالحياة عصفاً ونطقت بالناس خنايا وخبيا وأطفالا آله وأبناء وخفدة ، وقلبت مشيد الانسان من قصور وازراج ظهر البطن ، والفت بالوجود في لجج البحر هشياً كأن لم يكن بالاس . ولم ترح منيجات الاطفال ولا تشكل الامهات ولا أين حسان التواني . وقد اهتزت لهذه الاحزان نفس أمير الشعر قترامت له الطبيعة الباطنة وترامى له الانسان المحتال الفخور في شتمه وانسجمله ، كما رأى رأي العين ميد الارض ودكت الجبال وانهمر الحياة وكان من أثر ذلك أن جلست تحتها بهمة القصيدة المعجزة

فَصَلِّ (بطوكيو) وَطَلَّتْ عَلَى (بوكاهامه) وَسَلَّ الْقَرْيَتَيْنِ كَيْفَ الْقِيَامَةِ
دَنَّتِ السَّاعَةُ الَّتِي أَتَتْهَا النَّاسُ وَحَلَّتْ أَشْرَاطُهَا وَالْعَلَامَةُ
قَفْ تَأْمَلْ مَصَارِعَ الْقَوْمِ وَأَنْظُرْ هَلْ رَى مِنْ دِيَارِ عَادٍ دِعَامَهُ
خُفِّتْ بِالسَّكَنِ الْأَرْضُ خُفِّتْ وَطَوَى أَهْلَهَا بِسَاطِ الْأَقَامَةِ
طَوَّقَتْ بِالْمَدِينَتَيْنِ الْمَنَامَا وَأَدَارَ الرَّدَى عَلَى الْقَوْمِ جَامَهُ
لَا رَى الْعَيْنُ مِنْهَا أَنْ جَالَتْ غَيْرَ قَبْضٍ أَوْ رَمَةٍ أَوْ حُطَامِهِ
حَازَهُمْ مِنْ مَرَايِلِ الْأَرْضِ قَبْرٌ فِي مَدَى الظَّنِّ عُمُقُهُ أَلْفَ قَامِهِ
تَحَسَّبُ اللَّيْلُ فِي نَوَاحِيهِ يُنْمِي نَفْخَةَ الْعُذُورِ أَنْ تَلَمْ عِظَامُهُ
أَسْبَحُوا فِي ذَرَا الْجَلَّةِ وَأَمْسَوْا ذَهَبَتْ رِيحُهُمْ وَشَاوُوا نَمَامَهُ
تَقَنَّ بِمَا شَفَّتْ مِنْ زَمَانِكَ الْأَصْحَبَةَ الْعَيْشِ أَوْ جَوَارِكَ السَّلَامَةِ
دَوْلَةُ الشَّرْقِ وَهِيَ فِي خَزْوَةِ الْهَلَاكِ تَحَارُّ الْعِيُونَ فِيهَا فَنَامَهُ
خَانِهَا الْجَيْشُ وَهُوَ فِي الْبَرِّ دَرْنُخْ وَالْأَسَاطِيلُ وَهِيَ فِي الْبَحْرِ لَامَهُ
لَوْ تَأْمَلْتُمْ عَشِيَّةً جَاشَتْ خَلَّتْهَا فِي يَدِ الْقَضَاءِ حَامَهُ
وَجَمًّا رَجَاءً أَكْبَتْ عَلَى قَرْيَتِهِ ه (بُودَا) وَزَلْزَلَتْ أَقْدَامَهُ
لَسْتُمْ دَنَا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّئِ لَ الَّذِي يَكْخُجُ الْبِلَادَ أَمَامَهُ
مَنْ رَأَى جَلْمًا يُجِبُّ هُبُوبًا وَحَيَا يَسْخُ سَحَ الْغَمَامَةِ
وَدُعَاكَ يَأْتُ جَنَّتًا بِجَنَحٍ لَا تَرَى فِيهِ مَعْتَمِكًا (الِيَامَهُ)
وَهَزِيمًا كَمَا عَوَى الذُّبُّ فِي كَرْفٍ لَ مَكَانٍ وَزَجَرَ الْفَرَاغَةِ
أَنْتَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بَطْنُ فَانْ يُنْسِي طَوْنَاتُ نَوْحِ وَتَامَهُ
قَرَى الْبَحْرِ جُنَّ حَتَّى أَجَا زَ الْبَرِّ وَاحْتَلَّ مَوْجُهُ أَعْلَامَهُ
مَنْ يَدَا تَأَنَّرَ الْإِحْجَاجُ كَيْشَ قَوْضُ الْعَاصِفِ الْهَيُوبِ خِيَامَهُ
فَلَكُ نَوْحٌ تَمُودُ مِنْهُ بَنُوحٌ لَوْ رَأَتْهُ وَتَسْتَجِيرُ ذَمَامَهُ
قَدْ تَحَلَّتْهُمْ مَتَانِلُ سَحَرٍ مِنْ قِرَاكِ الْقَضَاءِ صَرَعِي مَدَامَهُ
وَتَحَلَّتْ مِنْ تَحَلَّتْ مِنْهُمْ كُنَّ لَيْلُ الْتِيَامِ ذَاكَ قَنَامَهُ
أَرَاكِنْ تِلْكَ أَمْ تَرَوَاتُ مِنْ جِرَاحٍ قَدِيمَةٍ مُنْتَمَكِهِ
تَجِدُ الْأَرْضَ رَاحَةً حَيْثُ سَالَتْ رَاحَةُ الْجَسْمِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَامَةِ
مَالَهَا لَا تَضْجُ مَا أَقَلَّتْ مِنْ فَسَادٍ وَحُلَّتْ مِنْ خُطَامِهِ
كَلَّمَ لَبَسَتْ بِأَهْلِ زَمَانٍ شَهِدَتْ مِنْ زَمَانِهِمْ آثَامَهُ
اسْتَوَوْا بِالْأَفْئِضِ ضَرَاةً وَبَاكَ رَّ وُلُوعًا وَبَالِدَمَاءِ نِهَامِهِ
لَبَسَتْ هَذِهِ الْحَيَاةُ عَلَيْنَا عَالَمُ الشَّرِّ وَخَشَّةً وَأَنَامِهِ
ذَاكَ مِنْ مَوْنِهَا تَقَطَّرُ وَالنَّاسُ بَ وَهَذَا سِلَاحُهُ الصَّمَامَةِ
سَرَّهُ مِنْ أَسَامَةِ الْبَطْشِ وَالْفَتَى لَكُ فَسَى وَلَيْدُهُ بِأَسَامِهِ
لَوُؤَّتْ مِنْهَا الطَّبَاعُ وَلَكِنْ وَلَدُ الْعَاصِيَيْنِ (٣) شَرُّ لَامِهِ
شُرْفِي

(١) زهرة العمامة المودودة بقوة البصر . (٢) أفراد النعاسيين آدم وحواء

سياسة إنجلترا في الهند

الحزم مع المودة

بمناسبة سفر الحاكم القديم

(قال الدليل ميل)

قد انتهت فترة هامة من تاريخ الهند بنهاية مدة حكمة اللورد ريدنج فيها كحاكم عام ومفادته ايلها هذا الاسبوع ، وان القتل الذي نشره في مكان آخر بقم أحد الساسة البريطانيين او اثنين جاك على حقيقة الامور في الهند في تقدير خدمات اللورد ريدنج في امبراطورية جلالة الملك الشرقية ، يظهر لنا انه لا يسيل الى عدم الرضا بالتنازل التي وصلنا اليها في خلال تلك خمس السنوات من ادارته هناك

ولقد صادف هناك صعبا عدة لم تكن نتيجة من نتائج تصرفاته وكان حكمه في أيامه طئي فيها من الكراهية التوسعية طغيانا عظيما اومن المسلم به الآن ان الحالة هناك قد تحسنت تحسنا كبيرا وان مظهر الامور يدل على رجاء وأمل في حسن المستقبل

وقد كانت الصعوبة الرئيسية وأولى العقبات في سبيل الادارة الحكيمة القوية تلك الصعوبة المزعومة بأنها دستورية والسبب (الدياركي) التي كان الساسة البريطانيون يطبقونها هناك وكان يلزم لتفسير الامور بها قوة كبرى من الافاء والدبر من جانب الحاكم العام

ولكن سرعان ما برهن اللورد ريدنج ان في استنفاذه ان يكون حازما وشديدا مع الصداقة والمودة . واذا كان قد ظهر لبعض متعديني بعض لحظات انه في حاجة الى بعض التصديق والفرم ، فقد اجتمعوا بهم بغير استثناء في النهاية على انه كان مصيبا في هذا الاحتراس

وعلى ان تتفاد خيرا وان نظري (الدياركي) نصيبه من التجربة العسكرة ، ولكن اذا كان من "تهديد" الادارة الهندية الداخلية وصولا الى تلك الحالة الفاسدة المتخلفة في الكفاية التي ظهرت من تفسير الادارة الصعوبة ، في هذه الحالة يجب علينا صددها وكبحها ،

فالتعب البريطاني مشرول أمام انبائين والفرقة من الشعب الهندي عن حكومة عالة وادارة مشوشة او كما قل المستر روزفلت «فليحذر الانجليز بدقعة وعدل وليفعلوا السبيل» والمكانة التي دأرت بين اللورد ريدنج ونظام حيدر آباد التي بقيت اليوم ، دليل كاف على ان اللورد ريدنج يعرف تماما ما يجب ان يكون شديدا صارما

وان اسراء الهند الكبار يطامون بهذا الاحترام الخاص من جانب البريطانيين من أجل مواليتهم وأمانتهم الشريفة في الماضي ، وخامتهم الكبيرة التي قاموا بها لامبراطورية وقت الحرب .

ومن النادر جدا ان يناهض أحد من جامعاتهم الحليمة سلطة انتاج البريطاني والحكومة الهندية كما فعل أخيرا نظام حيدر آباد في لحظة من الاضطرابات السيئة

توبخ نظام حيدر آباد

تقول الابناء انه لود من يرمي ان دفنا شديدا أرسل الى نظام حيدر آباد في الرد على مطالبه بخصوص طلب رد اقليم يرار الذي هو جزء الآن من الليريات الوسطى والتي تنازل عنه والده تنازلا دائما لحكومة الهند عام ١٩٠٢ .

والنظام هذا من أهم الاسراء أصحاب للسلطات الواسعة والنفوذ بين امراء الهند ويبلغ عدد رعايا ادارته ثلاثة عشر مليون نفس ومما لاله اللورد ريدنج في الرد على خطابه « ان سلطة بريطانيا العظمى وسيادة انتاج البريطانيين هي السلطة والسيادة العليا ، وليس بين حكام الولايات الهندية من له أي حق في المناقشة مع بريطانيا العظمى والوقوف أمام حكومتها في مستوى واحد » .

وقال له ايضا انه لا حاكم يحل على عرش حيدر آباد ويكون جلوسه شرعيا الا بموافقة الملك الامبراطور . وان سلطة بريطانيا في

صاحب الدولة نسم باشا لا يضطر في قوة مما هو مطالب بتأديته من فرائض الله تعالى وسنة فيه صلى الله عليه وسلم . ولكن لا يستطيع معا كان ميل له وصنوى منه ان يتبرع بتركه في لا على له ولا برهان لدي عليه

ولا خير في أمر يكون حكمة ولا في بين ليس فيها عسادم

ولنسم من خايل أهل العلم والرفاء وخالل عباد الله واسفياءه فوق ما علمت امارات واسارات اذا خلوت به وأنت اليه فحدثك عن فضيلة الزهد في الدنيا وانتفاعه بما قسم الله لك من ضيق في الرزق ويسر لك من سبيل في العمل لا ينبغي لك أن تسمي لزيد منه ولا يعمل بك أن تطالب بحق فيه لانك لست تعلم من أمر نفسك غير ما سبق في علم الله أن يكون مقدورا . ولست تخار ليدك فوق ما جرت به قدرة الله فيك . وقد تكون على استعداد لتأثر بهذه العتات والتسلم بها لولا انك تمود فتذكر أن صاحب الدولة يتدفق بمثل ما سمعت من الحكمة واللوعة المحسنة وهو لم يذق منذ ولد طعم ما تتردي فيه من حاجة وبؤس . وانما الحق الساعة التي تجلس فيها اليه لا يكاد يخرج من وظيفة الا ليدخل خيرا منها ، ولا يجلي عن منصب الا ليحل أرق منه وانه على حد قول القائل :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضونها أفوق حتى ما يدبر لها ثعل

على أن نسبا قد جري في ذلك مجري من بعده من التلافة واسترج سبيل من سبقه في علم الكلام فتذكر وأن «سبك» النبلون لم خنع ذلكته في «ذم الفئ ومذم الفقر» الا وهو يكاد يختنق بما في خزائنه من ذهب وفضة . وزعموا أن كثيرين ممن فطروا بالحكمة وفصل الخطاب ما كانوا يستطيعون أن يخطوا من آرائهم حرفا أو ينسوا من منظوماتهم ومقولاتهم بيت شئ لو أنهم كانوا يبيتون على الطوى غير ممثلة بطولهم بالأكل الشهي أو غير مطبوعة جنوبهم في الفراش الزهر . وعمل تريد من نسم أن يعطيك غير ما أخذت أسانذه «الفير» ومن لافهم من الكسنة والرجحان وهم بين تأنيدهم في أوقات الدرس لا ينفكون يلقون عليهم : من ما أدلى اليك الباشا الكريم من كراهية في زينة الحياة الدنيا استبقاه لما في الحياة الآخرة من نعيم وهناء مقم إذا ما انقلبوا الي مخادعهم أو عطفا الى مواثد

لغوا الجدة أيا يديها وأرجنها كاتما اختطفن الشواهن وغادروا البطم منى واحدة كاتما اقترسن السراحين

وماذا يعنيك برك من بلغت به النمر حيث لا تبلغ الآمال ، وصحت به الجود حيث لا تسو لهم وكان من غشاة الى ابتغاء في حلم مده الكاري واستبقته البقطة أن يكون عابدا أو حادجا ، هاجدا أو ساهدا ، فاسدا أو زاهدا وأن يصل البكرة والثالثة ، أو يرى الدلوات الحس ناقة ، وأن يؤدي فريضة الصيام ، أو لا يستغنى عن شراب وطعام . وما همك به اذا هو عد الذكاة فأخرجها ، أو أوكي على فوعة كبه وأشربها ، اذا هو اتوى ، وينتج للدائن والقرى ، وركب الاخطار ، فوق من البحار ، وباع الزار . فطاف واستلم ، واستحل دم الحجاج في الحرم ، ليس في هذا ما يتناقم به صدى الجان ولا ما ينطرب له جبل الامن في الدنيا من الاسر في ذلك يد الله يضر لمن شاء متى شاء ويعاقب من أراد بما أراد . وانما الدين السامعة ومعامة نسم باشا الناس غير ما ذكرناك أنه اذا أخلى بالغ في اخلاسه فاسل ارادته لمن أخلص له وصار يتجه حيث يوجهه . لا يرى بعد ذلك موضعا لمناقشة أمر أو رد رأي بل يعتبر كل ما يوجه له فناء مقصيا . وقوته ومنصفه ما لذلك من صنع غيره . لكنه في خاصة حياته رجل استقامة وصالح عند أهل لقي والسلاح

قبور الفراعنة

ولعة الموت

(عنابة موت الاستاذ بنديت وكذا زواقة)

« قالت إحدى الصحف الانجليزية »

من الشائع أن مرميا ملك مصر تحرسها قوة سرية تجلب الموت الى كل من يزعمها في سكرها . فبقيا في قبرها ، وقد حرك هذا الرأي الآن ما حدث أخيرا من موت بعض المشتاقين واعمال الحفر في مكان راحة توت عنخ آمون الابدي - موتا قبيحا .

لما هي تلك القوة التامعة التي يقال انها تظهر فأتربها بالتنازل القاضية على أولئك الذين يتحركون في أي عمل من اعمال الحفرات بتجربة توت عنخ آمون في وادي الملوك ؟

هذا ما يتساءل الناس عنه الآن بعد الموت الخفي الذي وتم حديثا وفي ظروف غريبة للسير « جورج بنديت » رئيس قسم الماديات المصرية يتتبع التوف الذي ساعد في أعمال القبرة

ويعتقد الدكتور « ماردوس » بان الاستاذ بنديت انما ذهب فريسة القوي الخفية التي للفراعنة النورين . ويقول ان موته لم يدهش قط وقد مات في نفس الوقت استاذ آخر من رجال الآثار المصرية هو الاستاذ كزافا من رجال الخدمة الفرنسية وكلاهما قام بدوره في أعمال الحفر بوادي الملوك . ومنذ ففتحت مقبرة الملك توت عنخ آمون شاعدا سلسلة من الحوادث الغريبة . وقد تباينت ما مذبذبة وأذعها عند ذلك

وأي راي في من أن المصريين منذ سبعة آلاف سنة كانوا يعنون سر احطة مرمياتهم بقوة من علم قوى حركات الأجسام التي لا تعرف منها نحن الا القليل اليسير .

وغريب جدا أن الموت في ظروف غامضة عجزنا ما يقرب من الاثني عشر رجلا من الجن كان لهم علاقة ما بكشافات مقابر وادي الملوك ون كثير من هذه الحوادث كان الموت بسبب التسمم السموي .

وكنا نذكر ان « اللورد كزافا فون » مات منذ ثلاث سنوات بسبب عنة امومة في خده عند ما كان يسكن في أعمال الحفر بمقبرة توت عنخ آمون . وقد قل كثير من المصريين وقتئذ ان موته يرجع الى ابتلاء (كا) الملك وكان الاعتقاد السائد بين علماء المصريين أن (كا) هو صون يلد مع كل شخص وأن ذاته وكيانه الطبيعي يشبه في كل مظهره وأشبابه

وقالت توت أن إن الماشكي والاطعمة والاشربة التي توجد في تلك المقابر عند اكتشافها في الوعاء لها (كا) الذي كان يرافق الروح خلال آلاف السنين التي تمسها في التطهير والتكفير عن ذنوبها ومذمباتها . وعند اقتراف الروح والتكفير عنها كان الشئ أنها تعود الي جسدتها .

وكان اعتقاد المصريين بعادة ارتباط الروح والجسم السبب في تحيط وحفظ موتاهم . وهناك كتاب عربي اسمه « تاريخ المصري لاهرات » يشرح في طريقة شائعة أنواع التكرار للموتة مع كثير من الملوك ويظهر أيضا فاسد لمعوم سرية موضوعة في قلب . وهذه السموم غريبة لدوجة أن من يفسها لا يعرف كيف أسبب بها

وبعد وفاة اللورد كزافا فون بشهور قليلة توفي أخوه (لم يكن شقيقه) الذي كان حاضرا وقت فتح القبرة بعد عملية أجريت له واقبع ذلك وفاة السير ارشيبلد دجاس ريد الذي أخذ على طاقه نفس مومياة الملك بالاشعة التكهريمية ومات ايضا الاستاذ لافير الذي ذهب لنفس الغرض كما يقول المشتاقون ان توت السردار عل من تلك القوى الخفية !! وقد كتب الدكتور ماردوس الى صحيفة الأوف ورفأ قوله هذه ضفاف اليها محرر الجريدة هذه الحقيقة وهي انه هو ايضا احد سبعة من الكتاب والصحفين الذين زاروا وادي الملوك منذ بض سنوات وقد ماتوا جميعهم ولم يبق سواهم منهم

لا يه لا يمكن ان نقل عما هي عليه في أية ولاية هندية أخرى . وان الملك الذي يجمع به النظام لا يتفاوت في الدرجة عن باقي الاسراء الذين تحت الحكم البريطاني

وكان قد جاني خطاب النظام الى الحكومة انه كحليف لبريطانيا العظمى يعتبر وفرض طلبه حقيقة تظهر ذات إنجلترا

الحاكم القديم والجديد لا يتقابلان

وصل اللورد ريدنج الى بومباي من دلهي في طريقه الى إنجلترا وقد أجاب على خطابات اذواع التي قبلها ، وقبل وصوله بجاي رسالة كان قد رص اليها اللورد « ارون » « مستر ورد سابتا » وزوجته اللاردي ارون ليأخذ مركزه الجديد كحاكم عام . ولم يتقابل اللوردان الحاكم الجديد والحاكم القديم حسب التقاليد التي جرت بدم مقابليهما هناك . وقد أطلقت المدافع من القلاع والبنواخر الحرية عند وصول الحاكم الجديد واستقبل استقبال حافلا من رؤساء الجيش والاسطول والامراء وأقمس الجنين في دار الحكومة

آخر البرقيات اختار جرية

اتفاق جوي بين فرنسا والمانيا

باريس في ١٢ ابريل - قالت جريدة الكونتينيان ان اتفاقا جويا بين فرنسا والمانيا قد أمضى بالامس بخولا للبرقيات الفرنسية أن تطير فوق ألمانيا . وعلى ذلك فينشي عدد من الخطوط الجوية الخاصة في يونيو ، منها خطوط بين باريس وكولونيا وبرلين ، وبين كولونيا وروفره وكوبنهاجن ، وبين كوبنهاجن وبومبورج وكولونيا . كذلك سوف يصح من الممكن أن تطير الطائرات من موسكو الى باريس عن طريق برلين

منافرات الوثائق

باريس في ١٤ ابريل - حدث شئ على أثر محاولة المذاهقين الذين القيام بمظاهرات للطلاب بتعديل درجات المرتبات قد تعدي أو اسراراد الشرطة جهور يري على سيطرة معظمهم من الشيوعيين وحاولوا ان يفرقوا ففانق البوليس وان يمتدوا على عمل نشر وبعث الكبرياء في ذلك شجار بين الفريقين فجر واحد من البوليس جرحا خطرا ، وأصيب ثلاثة آخرون بجراح بسيطة ، وقبض على ثلاثة ، ولكن لم يثبت منهم سوى اثنين - روتر

وقف القتلى في مراکش

باريس في ١٦ ابريل - علت الصحف من أوجه ان عبد الكريم قد أمر بوقف القتلى حقيقة .

أوجه في ١٦ منه - وصل الجرائل سيون ، ولكن ليس من المحتمل أن تبدأ مغامرات القلح قبل يوم الاثنين - فانس تفوق مصري في لعبة البليارد

باريس في ١٦ منه - تفوق المصري لسيو موصه في لعبة البليارد على المسير دار لير الفرنسي بتقدرا اربعمائة نقطة ضد مائة وخمسة

تفتح الرامنة الدكتور حسن أنطون الحار على الدبلوماسية في الطب وجراحة الفم والاسنان من جامعات سويسرا وابجيا في السكتي الملكي البليجي سابقا (بديك) بعد ان اكتسب ثقة الجمهور من طرقة الحديثة في معالجة امراض اذنة (البوريدي) وانتشار هذا المرض بين جميع الطبقات المصرية والاضرار التي يصاب الجسم منها - الدكتور يطالبها بواسطة طريقته الحديثة

وله طرق حديثة لتزكيك اجتم الاستاذ الصناعية بدون (مفظة) ولا حلق نيت تركب تركيبا حكمة في الفم من طريق الاستاذ جيندي (بوسيرا) وبرك السكراري الفضية المتحركة والفم متحركة كاتما جيندي على طريقة الاستاذ ملتر بوسيرا

البيادة عيذان باب الحيد (المبارة التي فيها معمل ملار)

البيادة من الساعة ٩ صباحا الي ١٠ من ٣ الي ٧ مساء وهذا خلاف المعتاد خصوصا في

كيف تجمع بين الزواج والسعادة

تحليل الحب

كم من الزوجين يدمر حقا بالسعادة الزوجية ؟ هذا هو السؤال الذي هن

أماه الاستاذ سلمي العالم المشهور في علم النفس والكتاب الاجتماعي - رأسه بإسف وقال انه رغم كل ما يقال ويكتب عن السعادة الزوجية الناجمة فان انحطاط غناء النفس البديدة عن حكم المحوي والمطرفة قد أثبتت أنه ليس هناك من الاحوال الزوجية التي يصح تطبيق هذا الوصف عليها اكثر من حالة واحدة في كل عشر حالات

اغلب الناس يكونون في حالة حب عند بدء زواجهم ، فلماذا يتحول هذا الحب الى ثور وواحيانا الى كراهية في تسع احوال من تلك الشر بعد مرور سنة أو اثنتين أو ثلاث من تاريخ الزواج ؟ يقول الاستاذ ان أغلب الناس يضلون عن

الذي اخفي لكلمة الحب ، وانه عند ما يجب رجل امرأة فانه لن يتسائل مطلقا لماذا هو يجنوب اليها كل هذا الجذب ، ولكن علماء النفس - فاعمال حال عند كل انما يفسر المحوى الخيالي جانبيا وقد توسلوا الى معرفة الاسباب التي تؤدي بنا الى الحب والغيرة والاشباع

أشياء فصل بالمال السعادة الدرية او الي التفاهة الدائم حسب المواقف والظروف .

فالاول هو الحب الذي نشأ من الألفة والمواقة وهو أشبه درجات الحب . وفي هذه الحالة يكون الشخصان مشتركين في المشيئة والاشباع والاحساسات ومن ذلك الحب ما كان بين الشاعر الانجليزي برونج وزوجته الزيارتي في هذه الحالة لا يمكن لاحدهما ان يضر بسعادة الآخر بغير الاخر او في البعد عنه . والنوع الثاني هو الحب الخيالي

فقد روميو وجولييت كانا أشهر ما عرف العالم من المحبين الخياليين .

والثالث هو الحب الذي نشأ من الحب والروحي الاحساس العميق المؤثر كما يسميه الباحثون في العقل الأدنى ، ويدوم هذا النوع من الحب خاصة اذا كانت هذه المشاعر اعمق في نفس المرأة منها في الرجل طول الحياة اني ماشاء الله .

والحب الجنسي وبأي في الاهمية في المسكة الربية ، والجاذبية الجنسية تمتد فزودة لبقية الأنواع الاخرى ، ولكنها بنفسها غير كافية لأن تجمع الحب حبا مينا ، وكل مانع عنه وزاه من حوادث فراغ الفتيات الصغيرات والشبان الحديث السن وحوادث جهم انما هو قتم على أساس الجاذبية الجنسية التي سرعان ما تتلاشي بمجرد خير غرام تلك الجاذبية فتذهب بذاتها الى الحيات البنية .

وحب الشار - هو نسب الذي من أجله يتزوج الناس ، فرغبة الرجل والمرأة في قضاء مثل وتكرار عانة وفرض من أسباب تحقيق هذه الرغبة .

وقرب الشخص من الآخر أي دوام وجوده معه عامل آخر في غاية اهمية في الزواج فان مدير العمل مثلا وابنة أسراره ارتكابه ليس بينهما كثير من عدم السكفة ولكن كما يترامر انما يتزوجان بعضهم بعضا . كذلك الحال في فرق التفسير السرحي والسيرة وغرافا ثانيا كثيرا ما تسع بكثرة اراجيل بين افرادنا كل يوم نسام وجودهم مع بعضهم .

والسبب الاخير في الزواج هو ما يسمي بلحب الحب أو حب المال فالت المرأة قد تميل الي الرجل ولكن لجرد رؤية عفتته السخرة بالاوراق المسالية وهو يدفع ثمن العشاء

يقول الدكتور سلمي ان سر الموضوع ينحصر في امتحان الاذواق والميائيات لنتشرك امتحانا صحيحا ويجب أن يكون الزوج متشاك بتقدرا ستين في المائة من عادت وديجات زوجته وكذلك الشأن في الزوجة

واذا كن الزوج يحب مطالعة صحف النساء مثلا بعد تناول العشاء فلا ينبغي ان تتفكر في فكرة بل لا أفضل أن تحضر في صحيفتين وتطالمن فيهما .

واذا أراد زوج وزوجته أن يعيشا في قبضة وهناء فيجب ان يشتركا في تسع من تلك انصاف وهي :

السرمارشال هول ايضا

دفاعه عن شرقي

لاظن ان بين قراء السياسة من مجهل اسم السرمارشال هول داهية الحالمين الانجليز الذي يقدر ابراده من الحماية بنحو خمسة وعشرين الف جنيه في السنة . ويدكر القراء انه تولى الدفاع عن مدام مرغريت فبني التي قتلت زوجها اللرحوم على بك كامل فبني فحكمت المحكمة بيمتد براءتها وانه في أثناء دفاعه وجه الي الشرقيين شيئا من قوارص الكلم التي ما كان يحسد ان تصدر عن رجل مثله وقد اعتذر عنها يومئذ بكلام لاجل كنهها . وكانت آخر قضية تولى الدفاع فيها قضية رجل سبي ذي ثروة كبيرة يدعى « لوك لوك تام » ولكن دفعه في هذه المرة لم يثن قتيلا وفاضحه لم ترد التقدير قضت المحكمة على الرجل بالاعدام ونفذ فيه الحكم في أوائل هذا الشهر

والامر اليهم في هذه القضية هو ان السرمارشال هول تقض ما قله سابقا بشأن الخلق الشرقي واظهر مائة من كرم وتساه ولطف ووداعة الى غير ذلك مما اراد ان يسخر به عطف المحكمة على موكله .

وخلاصة حكاية هذا الرجل الصيني انه قتل زوجته وابنته لسبب يقول بنا شره . وقد كان الصينيون في إنجلترا كذا يظنون انه بين الصينيين وبين شره بلهم والوداعة وكان مقرب في ليرفول حيث كان يدير شركة من ذكات القل البحرية . واشتهر بانه الخيرة ليس به رجل جسد فقط بل مع غيرهم ايضا فقد كان يساء كل من ياتجه اليه وكثيرا ما قصده بعض اذليار انفسهم في حاجة ملحة فكان يقدم لهم ما يشاءون اليه . ويظهر ان اسباب في السنة الثانية بشار فاضحة تطورا عليه شيء من غرابة الاضوار . وهذا يعل ما اظهره من السجاعة وعدم نبالة عتيا سبق لنتق فاستقبل الموت جسر باسم ولم يبق اقل عانة على الرجل . وعند شئت احبب على باب السجن خلق كثير . فمما ارجع الجرم اليه يحصل الواة بكى السكران من اراقطين خارجا من رجل ولما وبسبب عتق غير يسير من الانجليز . وكان السكران ومنهم احضروا الكليل تورد ليدعوا على قوته .

وآحاول البوليس ان يتبع تبهيرهم ويحطوهم اتمام السجن . ويظهر من تاريخ هذا الرجل انه في السجن منذ ثلاثين سنة فاشغل فيها وحينئذ من اللاحة قروعة عظيمة . ومن الشئ الذي يؤثر عنه انه ان يجارب تجارة الاقويون سكر ما فيه من قوة ولا ينس بشيء في سجن عتيا وكثيرا ما استعانت به الحكومة على مكافحة جرمي الاقويون . وكان رئيسا لجنرل السبي الجهورى في بلاد الانجليز . وقد اكتسب جرم الدينين القديسين بمخاراة ابر السراشال هول (وهي الف وخمسة جنيه) وكان انصهر سديري يدعى السقري بريي يود ذرارة في ساحة في ايلة الاخيرة - قبل تغير الحكومة فوجهه ذاتا مدعمن اللال الا انه عارب عن اسمه للجمرة التي ارتكبها . وقال انه يدعى اليها لادوا جسا . وانه بعد ارتكابه ايعام ما كان يتنظر غير هذا الحكم ولا رفع الصينيون لقيون ببلاد الانجليز عريضة الي جلالة الملك يطلبون بها الصوةه بكن وبالي عاكسون ردمسكار جلالة الملك لمدعي ان القانون فوق الجميع

اما السرمارشال هول فلا يشبه به احد قض مله اذ لم واجبة حبه من قض اختار شرقي آخر

السرا - الحزم ، والاعتدال ، والتشبع ، والتفكير ، والكرم ، والصدق ، حرية الفكر ، والهدوء ، والصفاء ، والتجفط ، والهدوء

واذا تفرغ الاذواق في أفق من تسع من هذه الصفات فلا ينبغي ان يزوج من غيرهم معا كن حبنا ومعا كانت لملامتنا . وفيه

وعبرة . (من الانجليزية)

السبوع الاسبوعي ماسبيت في شوال سنة ١٣٨٨ هـ / ١١ ابريل سنة ١٩٦٧ م

وسياسة الانجاز فيها سيزيدون بهذه الحكومة الذاتية عوامل التضامن بين الاكراد توجه شديدة ومنظمة الي الاراك والى ماقدونوفون اليه من حركات على الحدود.

في فرنسا

ليس من جديد في فرنسا سوى اعلان استقالة الوزير « ماني » . وانما تقول اعلان الاستقالة لان الاستقالة ذاتها كانت قد تمت بالفعل منذ تلك الجلسة الاولى التي قدمت فيها الوزارة الجديدة الي مجلس النواب وحمل فيها جماعة من اعضاء الميكنة على مسيو « ماني » ملحقين الي شيء من ماضيه ابا ان الحرب وياهم لهم بلاقته هو ومسيو « كايو » . بعض من كانوا على اتصال بالسلطات الالمانية في سويسرا، لكن تأجيل اعلان الاستقالة كان حتما قصد عدم ظهور الوزارة بظهر الدعنة للاحية مطرقة من نواحي المجلس في حين انها نالت كثرة في الاصوات عند الاقتراع على الثقة بها .

وفي فرنسا كذلك حركة من تلك الحركات التي ترميها « الوطنية الفرنسية » التاريخية والتي تتجلى في الشعب الفرنسي من أن لا تخركا حركه به ضائقة .

ذلك أن الضائقة المالية الحالية بفرنسا قد استفزت من حمية القوم قاموا يتسابقون في سبيل التبرع لسد النقص ولهم الضرر عن الفرنك التي عاد الي الهبوط بعض الشيء على الرغم من الثقة التي أولاها المجلس الوزاري بمناسبة مشروعها المالية .

وقد كان اول التبرعين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الوزارة وبعضهم آخرون .

في الصين

لا تزال الحال في الصين غامضة مبهمة وقد اغلقت « يكين » ابوابها ونادي اصعب النفوذ فيها المارشال المنتصر ان يدخل اليها ليعيد اليها النظام ويؤلف الحكومة الجديدة لكنه لم يبد ما يدل على عزمه النهائي حتى كتابة هذه السطور

محمود عزمي

تعلم القانون بالمراسلة

ان اردت أن تعلم القانون بالمراسلة وتحصل على أوسع المؤلفات وأدق المحاضرات مع نيل درجة LL.B. فاطلب المعلومات من « نجم بلاكتون » بشكاو بولاية المتحدة وعنوانه :

BLACKSTONE INSTITUTE, INC
Grand Boulevard at 48th Street
Chicago, Ill.
U. S. A.

اسمع هذه النصيحة
لا تشرب وسكى على الاطلاق
الا اذا كانت هويت هورس وسكى
الحصان الابيض

لا الهويت هويت وسكى هو الوسكى الوحيد الحالي من النش المتطرق بطريقة علمية ونتيجة تجارب اربعين سنة، وهويت هورس وسكى هو من أجود أنواع الوسكى وانفعها وأنيدها . وهو الوسكى المصنوع الذي يطمح اليه الجسم وتنشط المدد واعظم شهادة هويت هورس وسكى هو ان جميع الانكباب اليوم لا يشربون الا هويت هورس وسكى جرب كاسا واحدا وتعرف قيمة الوسكى الحقيقية وتعرف لماذا يشرب الانكباب كثير من الوسكى

الوكلاء
انوجيون
الشركة المصرية البريطانية
في ١٣ شارع القري بمصر تليفون ٤٦٧
الاسكندرية تليفون ٥٧٢٣ بور سعيد تليفون ٢٥٠

رجال البوليس المسلحين الذين يستيقون في اريف قبا بعد، ويخضعون عبد الكريم لسلطان صرا كش اذا كان هذا مستطاعا . رابعه عن اريف ، مقابل تعريض مالى معين . وأما في الجريدة الباريسية ان المحادثات ستظل مستحيلة قبل أن تخضع قبائل اريف، وان فرنسا مستعدة مقابل هذا أن تمنح اريف استقلال اداوا ذاتيا اما الحدود الفرنسية فلا تعدل الا بعد ايلخافا وذلك باتفاق يرجع امره الى الفرنسيين والاسبانيين ليس غير . وفي الشروط كذلك على حد قول « الماتان » - اشارة الى عفو في سخاء والى تبادل للامرى دون قيد ونحو لا تريد ان تسابق الحوادث في شيء وان كنا نرجو الرجاء كله ان يتم الصلح ليعود السلام وتعود الطائفة في تلك البلاد كما نرجو ان يكون الصلح الذي يتم شريفا غير مرهق لعبد الكريم الزعيم الذي هب ينادي عن بلاده ويذود عن حياض كرامتها

مسألة الموصل وتوابعها

أما مسألة الموصل فتصفا آخر الاخبار عنها ان المفاوضات سيخضرها خبراء عسكريون من الجانبين . ومعنى هذا ان المفاوضات ستكون فنية أكثر منها سياسية . وهذا متفاد لا لاجله الدوائر السياسية التركية . وتنتظر الصحف التركية ان يصل السفير الانجليزي ومعه من الاقتراحات ما يرضي الاراك والشيوخ من حسن التمام بين الدولتين .

وأما عن تواب مسألة الموصل فان كتابا أيضا ظهر في لندن عن شؤون العراق تتضمن بياناً عن المقاطعات للأهولة بالاكراد . وإذا قلت الاكراد قلت الموصل وما يجاورها وقلت المشاكل التي يمكن ان تقوم في وجه الاراك من جانب الانجليز والحكومة العراقية والمشاكل التي يمكن ان تقوم في وجه الانجليز وحكومة العراق من جانب الاراك .

والجديد الظاهر في ذلك الكتاب الانجليزي الايض ان السياسة البريطانية في العراق ترمي الى انشاء وطن قومي كردي تخصص له تلك المقاطعات الكردية في منطقة العراق المجاورة لتركيا وتعلم فيما تلمسه الكردية على ان تكون لغة رسمية وعلى ان يتقلد الكرد مناصب الحكم فيها والمطير في هذا البناء ان حكومة العراق

الايثالي في .

في اليونان

لم نذكر في كتابنا قبل عن اليونان وأزمتها الدستورية في « اسبوعنا الماضي » حتى جاءت الانباء بمخاطبة بعض الضباط للقيام بثورة حرية وابطالهم فلما نأحية ، قره ورونون التي كانوا قد حاصروها وقتهم صلت ابناء الثورة الي اثنان من متصف الملية بين الثامن والتاسع من شهر ابريل الحالي فصدرت الاوامر في الحال الي السلطات الحربية والبحرية في جميع أنحاء الجمهورية بالاستعداد . وللتواتر المربطة في العاصمة بالانجليز حالا الي « سلاتونيك » . وقد تحرك الاسطول في الساعة الخامسة من صباح اليوم التاسع من هذا الشهر ومعه اوامر صريحة بتدمير الجبال التي يليها الي التوار اذا استدعت الحال ذلك . لكن التوار سلوا قبل الظهور بربع ساءة وأرسلوا الي ابناء لحاكمهم عسكريا . ويقول بلاغ رسمي ان عدد الثائرين لا يتجاوز الاربعة وقد حصر الضباط ان الحركة ليست موجبة عند الحكومة . ولكن ان يدور ساء الجيش في « سلاتونيك »

ووقت الانباء الواردة من أثينا عند هذا الحد لكن الانباء الواردة من لندن تضمنت تنبيلات عن أصل الثورة والدافع اليها . والمقول في هذه الانباء ان الجنرال « بلاستراس » الذي كان قد أعان منح من يقتله او يدل على مكانه مكافأة عظيمة هو الذي در الثورة خفية وانه قد يكون اجتاز الحدود اليونانية في أواخر شهر مارس الماضي

كما جاء لتفراف من سلاتيك قصر العبارة يقول ان اربعة اشخاص قتلوا في الثورة الحربية الاخيرة في سلاتيك . ولا ندري مناسبة هذا القتل هل هو على ارمناوات بين الثائرين ومن جاءوا لتأديبهم او هو على اثر احكام عسكرية صدرت ضد الذين ثاروا وقالت التفرافات من قبل ان عددهم اربعة الف ابناء .

فهل يكون معنى هذا أن التاريخ اليوناني الحديث جداً وهو الذي سردنا صفحة طويلة منه في اسبوعنا الماضي يريد ان يبعد نفسه باستمرار ويريد ان يجعل من « سلاتيك » نفسها القرية التي بدأ اليه الثائرون في كل انقلاب ومهما يكن من أمر فإن الانباء المتفرقة مدججة من ناحية أخرى بان الانتخابات لرئاسة الجمهورية اليونانية قد تمت في ثلاثة والعشرين اقلها التي لم يكن الانتخاب قد جرى فيها في اليوم الرابع من هذا الشهر وانها اسفرت عن فوز معين للجنرال الدكتور « بانجلوس » .

في ان نذكر ان هذه الانتخابات كلها قد تمت دون اشتراك الاحزاب المختلفة . وفي ان نذكر ان عدم الاشتراك هذا لا يجعل للانتخابات وتأييها حفة الدوام وصفة الجدية . فإذا يجتبه القدر لليونان والدستور من جديد ؟

الصلح مع عبد الكريم

اخيراً تقرر أن تبدأ مفاوضات الصلح بين عبد الكريم والحكومتين الفرنسية والاسبانية بل تقرر تعيين المفوضين من كلا الجانبين وتقرر أن يتقابلا في بلدة « اجده » وأخذ رجال النفوذ من الفرنسيين يتفاوضون مع رئيس الوفد الاسباني في باريس الذي سافر وسافر الوفد الفرنسي معه يوم الثلاثاء الماضي ليجتمعوا بالوفدين الفرنسيين في مدينة .

وقد اخذت الصحف الفرنسية تدعي بعض الانباء عن شروط الصلح وعن التنازل الذي يستتبعه الاتفاق . فتمت جريدة « الماتان » ان الشروط الفرنسية الاسبانية تقضي بتسليم السلخ من القبايل المنشقة زوا احياء ومقرات

أن تقرض على العالم بمجره اتفاقات مسكونة قهريا بقي البحر الابيض المتوسط في حالة قوت ختم مصالح ايطاليا . كما أنها لن تقبل نفس السلاح تقعا نسبياً بقي الحالة الحاضرة على ما هي عليه مؤيدة

ويحسن أخيراً أن نذكر لهذه المناسبة أننا قول جريدة الناشئة الشعبية « يجب أن يفهم الايطاليون حالا ضرورة التوسع الاستعماري ويجب أن يفهم من اثار اثار باطلا من النهم الاستعماري ان جماع آخرين في الوجود .

ويلاحظ لنا ان هذا القول الأخير يلخص كل البرامج الاستعمارية الايطالية في عمومها ونمود الى سفر زعيم ايطاليا « الفاشي » الي طرابلس وما أحاط به الي اليوم من جو .

قد خطب « موسوليني » على ظهر المدرعة « كافور » التي نقلته الي افريقيا ، وخطب سكرتيرى شب الفاشي في الاقاليم ورجال البحرية الايطالية ، وقال فيما قال : « اننا شعب يطل على البحر الابيض المتوسط ومسيرنا ملئ وسيفي معاقا على البحر .

وأضاف انه انما نتمنى ان يخاطب القوم على ظهر باخرة « حرية » لانه يريد ان يدلو باخترهم واكبارهم « لبحرنا العظيمة التي تملق عليها البلاد اجل آمال المستقبل » وختم بالاعراب عن أمه في ان يري الحاضرين جميعا واقفين تمام الوقوف على دقائق « وسائل الحرب هذه »

وليس غريباً ان يقابل العالم هذه التصريحات الخطيرة بشيء من القلق ولا سيما أنها تدل على الروح التي ستسود البرنامج الاستعماري الذي سيلبته « موسوليني » من طرابلس

وقد قامت الصحف في إنجلترا وفي فرنسا نوجه الانظار الي تلك المبارات التي فاه بها الزعيم الايطالي وطالب الحكومات بتتبع التطورات الايطالية بشيء من الانتباه والحد

ولم يتف ذلك عند حد الصحف الانجليزية والفرنسية بل تركيا - وهي تفهم مغزى الاتفاق الانجليزي الايطالي الأخير - قد عتبت يسفر السنيور موسوليني عناية خاصة فطلعت الصحف عليها تعليقات مطولة ملنة انه « لا بد للجمهورية التركية من ان ترقب سير السياسة الايطالية بعين الاحكام وان يصير القسم الشرقي من البحر المتوسط لهم تركيا بقدر ما هي اية دولة اخرى وان تركيا ستبقى من البقطة والتبصر بحيث لا تؤخذ على غرة فهي ستكون دائماً في موقف استعداد لمقاومة الطوازي »

اما السنيور « موسوليني » فقد وصل الي طرابلس واستقبل طبعاً بكل مظاهر الاستقبال الرسمية والحفلة وخطب طبعاً « في الساحة الكبرى » فقال فيما قال :

« ان الملك الكريم العظيم فكتور عمانوئيل المبارك من الله والمحبوب من شعبه أرسلني الي طرابلس التي هي ملك ايطاليا الي الابد . فذا تمت الطرابليون في طاعتهم للملكي وسيدى سنت لهم القوانين المأدلة التي تحميهم لان الملك والحكومة الايطالية يرومان أن تكون هذه الارض التي فيها كثير من التذكارات الحامدة لرومية القديمة في رخاء وسعادة .

ثم خطب في جميع كبرى « الفاشيست » وهم الآن في كل مكان وفي كل منطقة لايطاليا نفوذ فيها . فقال وهو يطل من شرفة منزل الحاكم الايطالي :

« ان زيارتي مظهر لقدرة الامة الايطالية التي حلت البدا الفاشي المنتصر الخالد من رومية الي شواطى البحر الافريقي . ولقد بقي بنا القدر الي هذه البلاد وليس في وسع احد أن يغف في وجه تيار القدر وفوق ذلك كله لا يقدر احد ان يني ارادته التي لا تلبث ذلك دواجر التي حققة انعام « موسوليني »

السفر الي طرابلس قبل ان يصدر برنامج الاستعماري . فبما اننا نمتنع هذا البرنامج بالضبط وماذا سيكون آراء الناس في الدول ؟ هذا ما لا نعلمه اليوم . بل جعل اليها حتى كتابة هذه السطور من البرنامج الاستعماري

نقصان ومن وقت ، وما يقوم الآن من اعتراضات في وجه الذين يساعدون آلاف الايطاليين العاملين على الذهاب الي فرنسا يزعمون الحقول وينتوون المنازل . وهم ما يتقدم اليه هذه الاعتراضات اعتبار أن الايطاليين الذين يذهبون للعمل في فرنسا يعملون لاجل هناءة غير بدم من ناحية وينتوون بان يتجنسوا بغير جنسيتهم من ناحية أخرى فتقدم ايطاليا مرتين .

وهذه الحالة المزدوجة - قلة الهجرة الي أميركا وكا زيادة الاقبال على الذهاب الي غرة - لمحي التي دعت السنيور موسوليني الي التفكير جدياً في أن ينقطع ايطاليا نشاطا استعماريا تفضل في تشويته زيارته أقرب المستعمرات وما تستلزمه من مظاهر يتقنها رجال « الفاشيست » اتقاناً .

فلن تكون زيارة « موسوليني » لطرابلس مجرد زيارة يقوم بها رئيس حكومة لاحدى المستعمرات ، بل يريد الزعيم « موسوليني » أن يخرج من هناك - على نحو ما ذكرنا - برنامجاً لاستعماري كله يرجو أن يستمر به المهم في امسيل الاقبال على الهجرة الي المستعمرات بدل الذهاب الي أميركا أو فرنسا .

وقد ذهب التنظيم لناسبة زيارة « موسوليني » لطرابلس الي حد تقرير اليوم الحادي والعشرين من هذا الشهر - وهو اليوم الذي سيمود فيه موسوليني الي ايطاليا بعد رحلته يوم « استمباريا » عما يحتفل به روما ويحتفل به البلاد الايطالية والمستعمرات الايطالية كلها . وقد طبعت لاجل هذه المناسبة آلاف وآلاف وآلاف من الخرائط التي تسجل الطامع الاستعماري الايطالية . وستوزع في ذلك اليوم على التلاميذ والطلبة والنشطاء وكل ذي صلة في ايطاليا . وأعدت خرائط كبرى عاقت على جدران المكاتب والمدارس ياتي أمامها الاساتذة على التلاميذ وغير التلاميذ دروساً ومحاضرات استعمارية في ذلك اليوم الذي سيكون مشهوداً يشنون فيها عينية « روما وسيلاً والقياصرة » ولعلون على أرضها أن ايطاليا « لن تفيدها المطالبة بحقها التاريخية في بحرها الابيض المتوسط »

سيمان « موسوليني » من طرابلس برنامجاً الاستعماري - ورعا يتم اعلانه « والسياسة الاسبوعية » في ايدي قرائها - وتستطيع أن تستنتج ما يتضمنه ذلك البرنامج من مبادئ عامة بما قرأناه أخيراً لكاتب سياسي ايطالي خبير « فرانسيكو كويولا » في مقال نشره أصلاً في مجلة « بوليتكا » وجاء فيه « ان ايطاليا لا تدعى مطالبة الدول المستعمرة بانه لا زال لها من مستعمراتها بدون مقابل لكنها تطالب فقط بانه حيث تفتتح طرق جديدة بفضل الدم الايطالي والجهد الايطالي لتسد بعض الدول التي تتسببها كرهة التسلط وتزدها عن حاجاتها المسائت على ايطاليا بدافع اليهم أو اليه الميلاء . وان ايطاليا لن تسح بان يحاول قوم يطرر اصطناعية وقت تيار التاريخ وتأييد سكوت خريطة العالم قصد ابقائها في حدودها الحالية الضيقة »

ويحسن - تفهم مدي البرنامج الاستعماري الذي سيلبته موسوليني من طرابلس - أن نذكر ذلك الكتاب الذي يرجعه الايطاليون الي الحلفاء لانهم نسبت ايطاليا عند اتمام المستعمرات الالمانية وتوزيع الانتدابات على أجزاء الدولة « النمانية » بعد الحرب الكبرى . كما يحسن أن نذكر تلك النتيجة الهائلة التي قامت في ايطاليا وتردد مسداها في الصحف الفرنسية نفسها عند ما أذيع في الشهر الماضي ان المانيا ستحصل من قبل عصبة الامم على « انتداب استعماري »

قد صرح الكتاب السياسيون الايطاليون ولا سيما جذا الذي قرأنا له مارقاً في خصوص البرنامج الاستعماري قائلين : « لا يمكن أن تمنح المانيا انتدابات استعمارية قبل أن يعي أثر الظل الذي أركب قبل ايطاليا فيعوض عليها تمويضاً وان ايطاليا لن تسمح لعصبة الامم

أبرز ما وقع خلال الاسبوع الماضي من حوادث تسفر السنيور « موسوليني » الي طرابلس وانتظار العالم كله لنا اذيع أنه سيجدوه من هائل برنامجاً للاستعمار الايطالي . وزعم « الفاشيست » لا يخفي مطامير ايطاليا عبر البحر الابيض المتوسط التي يسميه الايطاليون هذه الأيام « بحرهم » وفي القارة الافريقية أيضاً .

كذلك كان الحال في اليونان وما حاول بعض الضباط فيها من ثورة تعيد الي القارة تاريخ التطور السياسي الأخير الذي أوضحنا منه صفحة في « اسبوعنا » الأخير .

ويقابل تلك النزعات الكاثورية في ايطاليا وفي اليونان رغبة في الصلح تلوح بين الفرنسيين والاسبان وعبد الكريم زعيم اريف . كما يقابلها انتظار لتتنام يتم بين الاراك والانجليز على مشكلة الموصل

أما الصين فستعمر فيها الفوضى . وأما الفرنسيون فيحاولون اقتصاد القرنك بوسائل خارجة عن المبادئ السياسية والمالية الرسمية وصادرة من الوطنية الفرنسية التي تتميز عادة ساعة الخطر .

سياسة ايطاليا الاستعمارية

سافر السنيور « موسوليني » اذن من ايطاليا الي طرابلس ووصل اليها قبل ان ياتي عشر من هذا الشهر . ولما وصل اليها حتى كتابة هذه السطور غير بعض أنباء استقباله دون أنباء ذلك النداء الذي أذيع أنه سيجدوه من هناك متضمناً برنامجاً الاستعماري كله .

وهذا البرنامج الاستعماري ورغبة السنيور « موسوليني » في اذاعته ما الذا ان هيا في الحقيقة فكرة السفر الي طرابلس كي تتجه الانظار الي الزعيم « الفاشي » فينال البرنامج الاستعماري اكبر ما يمكن من مظاهر الانبهة .

والواقع ان القارة الافريقية أصبحت اليوم في الصف الاول من صفوف النشاط السياسي الايطالي فيا وواء البحر . فقد زار وزير المستعمرات طرابلس عدة مرات وأمن في زيارته حتى جنوباً التي احتفل فيها بكل مظاهر الفخامة المستطاعة هناك باقتبال الواحة الي ايطاليا بعد الاتفاق الذي وقته وزارة زور باشا . وقد تمت هذه الزيارات المتكررة وتلك المظاهر التي احاطها كل مرة نوعاً من أنواع الخروج من سياسة التردد التي كانت تتبعها ايطاليا منذ ثلاثين سنة قبل المستعمرات دون استعدادات حرية واقتصادية ودون بحرية تجارية ودون احتمال استكشاف الاراضي التي تحتل ، والتي بدأت باحتلال « مصوع » وانهت حلقاتها بـ « زرة » « عدوه » التي سببت سقوط وزارة « كريس » سقوطاً شكت بعد ايطاليا خمسة عشر عاماً قبل أن تنهي نفسها فرصة احتلال طرابلس .

بل ان احتلال طرابلس هذا لم يكن مستوفياً لشرائط الاستعمار المعروفة ، ولم يكن مؤيداً بنجاسة من قبل الهيئات السياسية الرسمية في ايطاليا . فقد كان مجلس النواب السابق لهد « الفاشيست » يتقدم أعضاءه بالاقتراحات تلوا الاقتراحات تضمن ترك الجهات المتقدمة في الصحراء والاكتفاء بالمحار . وكانت كثرة الاعضاء من الاشتراكيين يقابلون هذه الاقتراحات بشيء غير قليل من مظاهر التعصيد

ولما جاء « موسوليني » بنظامه « الفاشي » اتجهت أنظاره الي ما وراء البحر الابيض المتوسط الذي يسميه « بحرنا » ورغب في استعمار طرابلس على قواعد الاستثمار المعروفة بان يمت اليها من رؤوس الاموال ومن الايدي العاملة لمحاولة أن يتقل به « على الرمال » على حد تسمية الوزير السابق « نيتي » وأعداته « لي » بمستمرة زراعية منتجة

وقد ساعد على وجه الانظار واظم الي طرابلس ما اصاب هجرة الايطاليين الي الولايات المتحدة الأمريكية هذه السنوات الاخيرة من

هكذا من الاصل

هكذا من العمل

المناجم المصرية

وكيف استغلها المصريون القدماء

مشاهدات أثرية في المناجم - المادن المختلفة التي عرفها المصريون - وسائل استخدامها

لم يكن ثمة بد من التطرق الى موضوع الثروة المعدنية في مصر بما انبج في هذا الشأن ان ازور مناجم اسوان التي عمل فيها المصريون القدماء منذ آلاف السنين ، وأرى بميني آثار الماول التي كانت تهدد الصخور قداً تخرج منها المادن ومركبات المادن . ولست أشك في أن كل من يتاح له أن يري ذلك الأثر فيقفا مامهاتاً يقبض للمصريين على ما اوتوا من طول الآلة في استغلال هذه الصخور على مثل تلك الصورة ، لن يقف به حب الاستطلاع عند حد الرؤية غيب ، لكنه مدفوع حقا الى الاستزادة عما كان هؤلاء القوم من : لم بالمادن ووسائل استعمالها واول عدهم بها واندم ما يدل على تلك المعرفة من الدلائل الحسية التي تقوم عليها هذه الاقوال . ثبت من آثار المصريين أنهم عرفوا واستعملوا طائفة كبيرة من المادن كانوا يستخرجونها من ارض مصر ويستوردون البعض من غير مصر . واعرق تلك المادن مدينة هو الذهب الذي عرف في عصور ما قبل التاريخ واستعمل في صناعة الحلي .

والذهب هو أول المادن الحلية التي عرفها المصريون وكانوا يأتون به من (نوبيا) أي منطقة ما بين اسوان والسودان . وقد اطلقوا عليه اسم (نوب) قول اشتقوا نوب من نوبيا وقد سمعوا من اهلها ، أو اطلقوا نوبيا على الارض التي يأتون منها (بالنوب) ؟ هذا ما لا يعرف الآن . انما العجيب أن أحد التوسين الماصرين لنا الآن ذكر لي أن (نوب) لا تزال في اللغة النوبية ومعدنا (الذهب) ! وأهم يطقون نوبيا على بلادهم يريدون بها أرض الذهب !

وكان الذهب يوجد تبرا غلظا بالرمال في نوبيا بكثرة دل عليها استعماله في أكثر من الحلي التي كانوا يصنعونها فيها الذهب على شكل كرات صغيرة ينظمونها في عقد يحيطون به مفاصل اقدامهم (كخلخال) اذ استعملوه ايضا في تاييس اقواف الاواني ومقايضا ومقايض الذي الصوانية وذلك في العصر الذي يسديه انعماء عصر ما قبل الاسرات أي في المدة الواقعة بين سنة ٨٠٠٠ - ٥٠٠٠ قبل الميلاد .

غير أن شكوى من يعملون الآن في منطقة الذهب حول اسوان من قة نسبت في الرمال قد تفتى على زعم الكثرة الى الحد الذي دلت عليه ، لكن لا يمكن أن يقال ان كمية ما اخرج من الذهب من ارض مصر في مدي عشرة آلاف سنة قد خفض نسبت في الرمال الى الحد الحالي ؟ لم يتفق المصريون بذهب نوبيا فقد استوردوه ايضا من آسيا الصغرى وبقيت التحليل الذي اجراه الكيمائيون فيها نثر عليه من الحلي وجود نوعين من الذهب يختلفان جسد الاختلاف بعضها من بعض أحدها هو ذهب مصر الحلي والاخر أقل مائة بكاد جزء من ستة اجزاء منه يكون من الفضة واما بارج نسبته لآسيا الصغرى ولم تأت الاسر الاولى حتى بدأت ترتقي صناعة الحلي وصنع المصريون من الذهب صفائح أخذوا يستعملونها في اغراض شتى لحلي والزينة ، وقد عثر السير بيري في اجماعه على خام من الذهب يرجع عهده لاول الاسرة الاولى .

وفي عهد الاسرة الخامسة حذق المصريون صناعة السلاسل الذهبية وأخذوا يرتقون بصناعة الذهب حتى ادخلوا في حليهم الذهبية الاحجار الكريمة وحتى بلغت دقة الصناعة في عهد الاسرة الثامنة عشرة ما بلغت مما يتفكك عليه صنع التابوت الذهبي لتوت عنخ آمون ، الذي ترى في ثيابا صفائح الذهبية ملاح تلك وتجاعيد وجهه بل ودقة التفاصيل والنقوش . وتلك الحلي الدقيقة التي كان يرتزين بها والتقى تعتبر مثل الاعلى للوقت الحاضر .

أول من ركب واستعمله لانه ظهر في أواسط أوربوا في مثل هذا الوقت تماما . ولا بد أن يكون قد انتقل الى مصر من وسط أوروبا لا العكس لان معدن الصفيح لا يوجد في مصر مطلقا ولكنه يوجد في الجبل والتحاس عرف في قبرص قبل ذلك العهد وكانت الملائك التجارية بين مصر وأوروبا الوسطى وقبرص قاعة أيضا في ذلك العهد فيمكن بهذا تصور سهولة انتقال النحاس من قبرص الى الجبل وعودته غلظا الى مصر ثم قلم المصريون كيفية صناعة البروز هذا حين تصوره لولا شيء واحد عثر عليه ولم يتمكن أحد من علماء الآثار المصرية من تفسير وجوده في ذلك العصر . ذلك هو انه عثر في ميدوم على قضيب من (البروز) ينسب لاحد ملوك الاسرة الثالثة !

فهل عرف المصريون البروز اذذاك اي في نحو سنة ٣٥٠٠ ق م . ثم انقطعت معرفتهم به حتى سنة ١٩٠٠ ؟ أم انه جاء الى مصر مع هدايا من الخارج ؟ هذا ما لا يستطيع أحد قوله الى الآن .

منع المصريون كثيرا من الاواني والاوعية من البروز ، وأجل مثل يقدم لصناعة البروز في أول عهد معرفتهم به ذلك الابريق الذي صنع لتسل سندان آمون ، وقد نقش عليه اسم صاحبه وألقابه . ويبلغ سمكه جزءا من اربعين من البوصة .

الرصاص وجد في المصور الاولى قبل التاريخ في مصر ويرجح انه أتى به من سوريا وقد وجد مصنوعا على اشكال تماذج وتماثيل صغيرة . ثم اخني من مصر وعاد فظهر في عهد الاسرة الثامنة عشرة (دائما) واستعمل في صنع غواطيس الشباك التي صنعت كما نصت الآن تماما . ثم ظهر ثالثة في العصر الروماني واستعمل في غلظ مع النحاس لصنع التماثيل .

أما الحديد فناريخه في مصر عجيب أول ما ظهر منه في الاسرة الرابعة وحتى هذا ليس ثابت اذ يقول السير فلندرز بيري وهو من العلماء الراسخين في تاريخ مصر في عصر ما قبل الاسرات والاسرات الاولى : انني سمعت بوجود قطعة من الحديد بين احجار هرم خوفو ولكنني لم أرها وكذلك بوجود قطعة أخرى في معبد أيدوس ، ولكنني على ثقة من وجود الأخيرة ويمكن نسبها الى الاسرة السادسة .

هذا قول السير بيري . ولم يقل أن وضعت تلك القطعة ولم أجدها أنا بين آثار متحف القاهرة ولكن لا بد أن يكون هذا التأكد قد نشأ من تفتحه بوجودها .

وأول قطعة وجدت من الحديد هي سكين ذات يد برونزية موجودة الآن في المتحف البريطاني ويرجع عهد منها لسنة ٨٠٠ ق م . فاذا أمكن اثباته ما قيل أولا عن عثور النقبين على قطع من الحديد في اهرام خوفو وفي معبد أيدوس فكيف يمكن تقبل عدم العثور على الحديد في كل تلك المدة الواقعة بين سنة ٣٠٠٠ وبين سنة ٨٠٠ قبل الميلاد ؟ ترى ألا يصحونه وكان من القلة بحيث نأكل ما بقي منه بنعل الصدا ؟ أم أنهم كانوا يجهلون ؟

يقول الأستاذ ودجوي ان الحديد في كثير من الأماكن يكون متقطع الظهور بفعل طائفة من التأثيرات منها اختلاط البازلت (الحلي الاسود) بمجر الزل المتخلط بالحديد الكبريت ، وهذه العناصر والظواهر متوفرة في سيناء فلا يبعد أن يكون المصريون قد أخذوا الحديد من هناك في فترات متقطعة كانت هذه العملية تتم فيها تكوين المركبات الحديدية .

ولست أدري لم يذهب العلماء الى سيناء في تصور استخراج المصريين للحديد ويتركون مناجم المائدة في اسوان !

ثم في اسوان ! وعلى مسير نصف الساعة من قرية تدعى الجزيرة بجوار اسوان توجد تلال كبيرة ذات مساحة واسعة يرى الزائر عليها وتماثيل أقرب القريز . هذا الى الاحر ، ذلك هو لون التربة التي تحوي نحو تسعة اعشارها من الحديد الصفر ، وهي اكبر نسبة تعرف

للحديد في أي مركب له في أنحاء العالم . عرف المصريون هذه الجبال واستغلوها ولا تزال آثارها معالم باقية بها هناك ، كما لا تزال كتاباتهم عليها تفتنا بأنهم عملوا فيها منذ عصر الاسرة التاسعة عشرة في نحو ١٥٠٠ ق م . ولكن فيم استعملوا مستخرجها ؟ لاشك انهم استعملوها فيما تستعمل فيه الآن من الاغراض ، أي في صناعة الاوان التي نقشوا بها كتاباتهم وصورهم على جدران المعابد والمقابر .

هذه الاوان الثابتة الزاهية التي ترى الى الآن كأنها حديدية الطلاء هي من مركبات الحديد التي توجد في هذه التلال قرب اسوان . ربما آثار هذاني تفكك - كما أثار في قسي عند أول علمي به - سؤالا : ألا يمكن أن يؤخذ الحديد (للمدن) من هذه المركبات ؟

الجواب : نعم ، بل وهذا الأكسيد هو خير ما يؤخذ منه المدن . ولكن صعوبة صناعته تقوم بعدم توفر الوقود اللازم لإدارة معامل الحديد ، ويمكن التغلب عليها اذا استغل شلال اسوان في توليد الكهرباء وعندئذ تصح مصر قادرة على اخراج معدن الحديد واستعمله في صنع الآلات وما أشد حاجتنا اليها في كل ناحية من نواحي الحياة .

لا يبعد إذن أن يكون المصريون قد استغلوا مناجم الحديد في اسوان واستعملوها في صناعة الاواني قد حاولوا صنع المادن احيايا فطبخ بعضهم في عناء لم يكن يشجعهم على الاستمرار في استخراجها حتى عصر متأخر أقبل فيه الاشوريون على مصر يحملون دروعهم وحرابهم الحديدية فقتلروها وأخذ الناس يدركون ما في الحديد من بأس ومناقم فيستوردونه من الخارج ولا يفكرون في استنباط طريق لصناعته في بلادهم !

لنا نعد بأن نرى مصر تخرج الحديد من أرضها فتخرج عنا تلك الوصمة التي يعبرها بها الاخشاب من اننا لانفك لانفسنا صنم ابره !

من أجل راقص

قرار وصيفة الاميرة نصر الملك

في أوائل هذا الشهر وقع في باريس حادث تسميت تفاصيله الى الجرائد مع ان البوليس حاول كتمان وخلاصته ان الامير نصر الملك الذي كان وصيا على عرش قوس قبل بلوغ الشاه أحمد قاجار (شاه العجم السابق) سن الرشاد أبلغ البوليس ان وصيفة زوجته المدعوة جرمين لياج سرقته منها حلي ومصوغات تبلغ قيمتها ثمانية آلاف جنيه . وكانت هذه الوصيفة فتاة فرنسية بارعة الجمال لها من العمر ٢٧ سنة ولها حبيب اسباني يدعى سانكو وعمره ٣٦ سنة . وكانت قبل دخولها في خدمة الاميرة وصيفة في احدى الاسر الفرنسية العريقة حيث أقامت ثلاث سنوات تلت في خلالها عطف جمع أفراد الاسرة لما كانت عليه من الاخلاق الطيبة فضلا عن ذكائها ومهارتها في اداء واجباتها . وفي اوقات ان الاميرة نصر الملك كانت تحبها وتصدق عليها الهبات الكريمة وقد أجرت عليها مرتباً كبيراً وأطلقت لها حرية التصرف في التزكك كما أنها أحد أفراد الاسرة . ولم تكن جرمين تخر وسفا في سبيل اكتساب رضى مولاتها حتى شهدت لها هذه أمام البوليس بأنها كانت توفد الوداعة والاحلاص فقد كانت تقوم بخدمة الاميرة وتديكها . فشيظ شعرها وتزينها فتأ عن انها كانت في جانب كبير من التوق في كل ماله عازلة بالازياء . ولتلك كانت الاميرة تعد نفسها من أسعد الناس خصوصاً على مثل تلك الوصيفة البارعة .

وقضت جرمين سنتين في خدمة مولاتها التي ان تعرفت بحبيبتها انراقس الاسبانية للذكور وهو شاب على جانب عظيم من جمال الوجه وحسن المناسم . ولم تقطع جرمين أبداً من حتم التزل على علاقتها بالراقص المذكور

ولكن حكايتها مالبثت ان بلغت مسامع الجميع - ماعدا الامير والاميرة . وكانت تنفق على حبيبها من ضمة وقد ساعدها على ذلك مرتبها الضخم فاستأجرت له غرفة في فندق مجاور لكي تكون على مقربة منه . وكانت تزوره هناك كل لية بعد فراغها من أعمالها فتقضي شطراً من الليل ثم تعود الى التزل من دون أن يشعر بها أحد . وكثيراً ما كانت تودع عند الفجر وسيدتها لاقل شيئاً من أمرها .

وعلت الحال كذلك والراقص الاسباني يعيش عيشة البئخ والاسراف من فضل ما كانت تجود به عليه حبيبته . ولما علك منها ورسخ سلطانه عليها أخذ ينال في مطالبه ويستبد بها استبداداً شكت منه جرمين لحدى رفيقائها ممن كن في خدمة الاميرة . على ان فرط حباها لسانكو اعمى بصيرتها واقدها قوة الارادة فاصبحت في قبضة يديه لاجول لها ولا قوة . وفي ذات لية بعد ان نامت سيدةها ذهبت حسب عاتبها الى غرفة حبيبها . وكانت الساعة الحادية عشرة . قضت ليتها هناك . وفي الفجر خرج كلاهما من الفندق وركبا اوتوموبيل (تاكسي) وأمر السائق ان يسير بها الى منزل الاميرة ويقف بعهده على بعد عدة امتار . فلما وقفا اوتوموبيل ترجلت جرمين وصعدت الى غرفة الاميرة - وكانت لا تزال نائمة - واستقبلها بعض الخدم فاقصمهم بالهدوء لثلا تستيقظ الاميرة وقالت لهم ان مولاتها اطالت السهر في الليلة الماضية فيجب ان يتقي نائمة . ثم سارت الى خزانها فأخذت ماوصلت اليه بها من حلي الاميرة ومصوغاتها وعادت فزلت الى حيث كان حبيبها لا يزال في انتظارها . فركبت الى جانبه وأعطته الاسلاب . ثم أمرا السائق بان يقضي بها الى ميدان الاوبرا . فلما وصلا رجلا ودفا له أجرته ثم عمدا الى أحد الاوتوموبيلات الجنية من اوتوموبيلات الاحرة التي تقف في ذلك الميدان وانفصا مع السائق على ان يقضي بها الى مدينة يوردو . وقداه عن ذلك خمسة وعشرين جنيناً . ولم ينادوا ميدان الاوبرا الا في الساعة الحادية عشرة صباحاً .

وفي تلك الساعة نفسها كان البوليس - بناء على شكوى الاميرة نصر الملك - يبحث عن جرمين لياج . ولم يجد صعوبة في تتبع خط سيرها الى ميدان الاوبرا . وهناك عله من سائقي الاوتوموبيلات ان جرمين وحبيبها استقلا اوتوموبيلاً وذهبا الى يوردو . فإيق البوليس الى رجال الشحنة في يوردو يطالب القبض عليها . ولكن الطريدة تكثفت من الاملات من مراقبة بوليس يوردو والاتجاه نحو الحدود الاسبانية . وما كادت جرمين وحبيبها يبلغان تلك الحدود حتى تمكن البوليس من القبض عليها .

الزائدة الدودية

وجوب الفواكه

يمتد الكثير من الناس حتى يومنا هذا أن مرض (الاندسائيت) (الزائدة الدودية) ينشأ من تخلف بعض جيوب الملب وبذور البرتقال وغيرها من الاجسام الصغيرة الناشئة في المصرا . ونشأ هذا الاعتقاد من وجود الجراحين دائماً ما يسمونه « العناصر الأجنبية » في المصرا عند ما يشقونه لقطع هذا الجزء الماكس .

ولكي ثبت كذب الرأي القائل ان الاجسام الصغيرة تسبب الاندسائيت يجب ان نفهم أولاً : أين هي الزائدة الدودية ، وما التي يسبب التهابها .

فالزائدة الدودية كما يسميها علماء التشريح عبارة عن انبوية ضيقة قصيرة مسدودة أو كيس يبلغ طوله ثلاث بوصات يوجد في المكان الذي تلت فيه الامعاء الصغيرة بالكبيرة . وقد شمت بالزائدة الدودية ولكنها في الواقع محبوبة مثل أصبع القنار الفارغ .

وتحت تأثير سكوب يرى أن لها خطراً عظيماً وغشاء زيبا يقيه كغشاء الاسلاك الكبيرة

جاسوس انجليزى

يحكم عليه بالسجن في تونس

روت الصحف الفرنسية الاخيرة ان المحكمة الفرنسية العسكرية في تونس حكمت على ضابط انجليزى بريبة « ليوتان » بالسجن مدة شهرين ونقبت فيه المحكمة بتهمة انه كان يتجسس لصالح عبد الكريم قائد جيوش الراف . وقد أثار حكاية هذا الضابط اهتمام البرلمان الانجليزى حتى كثر في الاستدعاءات بشأن فكان جواب وكيل وزارة الخارجية ان اللوائح لا تزال دائرية بين الحكومتين الانجليزية والفرنسية ولم تسفر عن نتيجة حاسمة .

وخلاصة حكاية الضابط - واسمها كلاً وعمره عشرون سنة فقط - انه كان يطوف مع والديه يبلاد ايطاليا لقضاء اجازته . واتفق ان رئيسه الكولونيل جابلين من هنالك ذهابا الى تونس لقضاء فصل الشتاء فذهب معه وأخذ يطوف يبلاد تونس . ثم استأجر حراً ودليلاً من هناك وأخذ ينتقل من مكان الى مكان . وأخيراً ضرب خبته في واحدة بعد نحو ٢٥ كيلو متراً عن مدينة جابس . وفي اثناء اقامته هناك كان رجل من البوليس الوطني يتردد اليه ويحادثه في شئون مختلفة . واتفق ذات يوم انه ابدي الضابط مكناراً ملاحظة استاء منها هذا الضابط وطرحه من خبته . فاما كان من الرجل الا ان ذهب الى جماعة من أصدقائه واتفق معهم - على رواية الصحف الانجليزية - أن ينفذوا السلطة الفرنسية أن ذلك الضابط يحرضهم على الثورة وبعد أن يدهم السلاح . ومن سوء حظ الضابط انه اعرب أمام بعضهم غير مرة عن رأيه في حرب الريف وفي الثورة السورية فبدي اهتمامه العظيم بعبد الكريم وبسبب لشعور بلاءه وأعرب أيضاً عن عطفه على السوريين وسخطه على الجيرال سارابل للسلوك الذي جرى عليه في سوريا . واستشهدت المحكمة التي حاكمته بجميع الاقوال التي تقوى بها من هذا القبيل فكان ذلك دافعا من دوافع الحكم عليه .

وذكرت الصحف الانجليزية أنه في أثناء اقامة مكناوا بخبته لاحظ أنه عاظم يمين الجواسيس ورجال البوليس ويمنهم بوليس فرنسي متكر يزي أحد أهالي البلاد . وكانوا يكترون من التردد اليه ومراقبة من يزوره ويحاولون أن يستدجروه الى البوح بما يقصده فلما وقت حادثة البوليس الوطني التي اشرف اليها وتلت السلطة الفرنسية للشكوى ضده لني عليه القبض وبدي بالتفتيش منه قضى خمسة عشر يوماً في سجن فوج بام على الارض ولا يؤذن له في الاستحمام . وأبين في اثناء ذلك اهانات عظيمة وموئل مائة سيرة . ثم اخلى سبيله بعد ان وعد بشره بالانهرب وبما تم بما كنه . وتكن في اثناء ذلك من ايسال خبره الى القنصل الانجليزى في تونس . ولما جان موعد بما كنه تولى الدفاع عنه الأستاذ جالي أحد مشاهير المحامين الفرنسيين فبدي في الدفاع عنه مهارة فاقه ولكن المحكمة حكمت بسجنه شهرين . وفي ذلك دارت المفاوضات بشأنه بين الحكومتين الانجليزية والفرنسية ولم تنته حتى الآن .

وقد ردت الصحف الفرنسية على اقوال الجرائد الانجليزية بقولها انه لا ينبغي لانبثا ان تتعرض لبلد المحكمة الفرنسية التي لم تصد حكماً الا بعد ان تمت لها حصة التهم الواجبة الي الضابط . وانما لو ارتكب ضابط فرنسي في احدى لتسمرات البريطانية على تلكه مكناراً في تونس ما عات لها كى البريطانية تصبر على التهم حكماً انتخب . وان المحكمة الفرنسية راعت في محاكمة مكناراً اعتباراً عديدة أهمها حداثة سنه وجنسية ومناخ الدولتين البريطانية والفرنسية من علاقة السود والصفاء . وان عاكفة ذلك الضابط هي في مصلحة كذا انجلترا لولا ان لا يملكها تقضي انتصار فرنسا على عبد الكريم وحل الجباب الامن والسكينة في بلاد المغرب وسوايل في جمع انحاء البلاد لما تحاشية الدولتين في التسوية

خصومة السامية

وقضية دريفوس

إن الخصومة بين الشعوب الأوروبية وبين اليهود التي تطورت في القرن الماضي إلى حركة منظمة تعرف بـ «الخصومة السامية» (Antisemitism)، والتي أخذت صبغة جنسية سياسية قومية ترجم في الحقيقة إلى أقدم العصور. ففي مصر القديمة، وفي فارس، وفي روم كان اليهود يجرى أو يجرى، موضع اضطهاد والريب وكان الفراعنة يجرسون على تجريدهم من كل نفوذ وسلطة، كما لم يكن ينسب إليهم من تدبير الدسائس والاتصال بالعدو وقت الحرب، وكان أميراً طرقتهم يفترونهم عنصرياً يورثهم بالاضطراب والفتنة. كذلك كانت مجتمعات العصور الوسطى تؤثرهم بصروب قاسية من السخط والمطاردة، ويظهر أرونا شين فيهم التي ترجع إلى خواص هذه العصور وحقيقتها، كأنهم يمدون دعوة السحر الأسود والجناء، وحشد الطوائف السريفة لمصرانية وتسمج الأكر، وقتل الصبية اجراء للشعائر المعيرة، وتدين الأتية المقدسة بل لبيت هذه لهم وأمثالها تنسب إلى اليهود في أحدث العصور، وبروجها أعلام مثل فولتير الذي يصف في قصته «أرياد» شمائر كبريين الدمية. على أن هذه التهم التي كانت عليها في القالب تقاليد مصر القديم وإساطيره لم تلبث أن اتخذت طوراً جديداً في القرن التاسع عشر، وأمتزجت بعناصر جديدة ترجع إلى التورات الصناعية والاقتصادية إلى اجتاحت أمم الغرب في هذا العصر.

في مهاد هذه التورات وبهت حركة مقاومة السامية، وهي مزيج من الأقوام الدينية والسياسية والاجتماعية، صفها اليهود بأنها ليست الا مظهر من مظاهر التعصب الديني، والتحامل الجنسي، التي كانت سائدة في القرون الوسطى، ووصفها بخططها بأنها معركة جنسية قبل كل شيء، فيند غار القرون إلى اليهود التي الظفر بسادة العالم وإلى خدم النصرانية شعار اليهودية منذ نشأتها. إن اليهود هم «الامة المختارة»، هي طور من أطوار للمركة الثلاثة بين آسيا وأوروبا، بين الشرق والغرب، وهم يجاهدون لرفع عادية استبداد الجنس السامي لشعوب الاروبية، ولكي لا تنسحب إلى الغربية ظاهراً شرقية دخيلة. ويرجع خصوم السامية عوئهم إلى الحقائق التاريخية. فيقولون إن الشعب اليهودي قد اتخذ منذ هجرته إلى أوروبا شاة مستقلة، ومهما كان من تطور هذه الشاة إلى يد السياسة والكنيسة في الأمم التي نزل اليهود بها، ومهما كان من اصطباغهم بالصبغة الحربية، وتطور اخلاقهم وزعامتهم فقد لبثوا خلال القرون جنباً غربياً في أعينهم، وانتقدوا في مجتمعات خاصة بهم، واكتسبوا بذلك طابعاً ماديّاً وإخلاصية، يتميز من الشعوب التي تحكمهم.

هذه المظاهر الخاصة التي احتفظ بها شعب اليهودي منذ أقدم العصور، لم تبد سمات العصور الوسطى في خطورة الخلاف الديني الذي كان وقتئذ أشد دواش الخصومة، لكن التورات الاقتصادية التي تواتت في أائل القرن التاسع عشر والظروف الاجتماعية التي ترتبت على تحرير اليهود ونحوهم كل الحقوق المدنية والسياسية التي حرروها مندي قرون أسوة بباقي أفراد الأمم التي يشتمون عليها، قوت هذه المظاهر وأصبحت عليها سمات من الحضارة. ذلك لأن اليهود استنفوا أن يورثوا مكانة سامية في ميدان النشاط العقلي، وأحرزوا من قبل مكانة سامية في ميدان النشاط المالي والعلمي، فظهروا في المين الطيب والتعاون والصحافة وأخرجوا للقارة أوربية أعظم قديماً الثورين مثل يورنه من أمة ولاسالة ولوكس. على أن انقراضهم إلى بقية الأوروبي (أصحاب الاموال والاعمال) أن أشد خيعة المظاهر ولاءً إلى الخصومات الدينية. ففي ميدان المال والصناعة انضمت اليهود في جميع أنحاء القارة، وأحرزوا

في سبيله أرواح كثيرة، ورأى جماعة من الفكريين والقادة على رأسهم ولي شيندل (الامبراطور فردريخ ثانياً بعد) خطورة المخركة وخشيت عواقبها، فأصدرت منشوراً طاشوكمه جماعة من الأعلام المعبرن رحت فيه خاطر هذه الخصومة القومية، ووصفتها بأنها دسمة في شرف ألمانيا، وطلبت إلى الشعب أن ينجذ إلى السكينة والوئام. بيد أن اضطرام المخركة لم ينجذ إلا إلى يد أنصارها أنفسهم. ذلك أن مظاهرات هائلة حدثت في روسيا ضد اليهود في سنة ١٨٨١، قتل عدد كبير منهم وأهينوا بساليب وحشية. ونهض داهب في المجر يكرر تهم السفك القديمة (قتل العسية) فاعتدى هنالك على اليهود أيضاً وقتل كثيرون منهم، واكتشف بعد ذلك نفر من زعماء الخصومة السامية وبنت أذانهم في كثير من الفضاخ السالية والخزيرة التي كانت فاضحة لمجتمع هذا العصر. هذا إلى أن الأفكار الاجتماعية والاقتصادية اشتد ساعداً وقتئذ، وازدادت أمامها أسس النظريات الاجتماعية والجنسية القديمة فضاحت الحركة بسرعة، واقتنع سواداً من العام بتفطرها على الوحدة القومية، وتخلت عنها العناصر المفكرة.

واجتاحت دعوة مقاومة السامية فرنساي نفس الوقت. وكان المجتمع الفرنسي يعاني نفس المومال التي خلقت الحركة في ألمانيا، بل كانت هذه العومال في فرنسا أشد وطأة وأشد أثراً ذلك لأن استبداد اليهود جواز في بلدهمكي يخففه من سلطان العرش ونشاط الأرستوقراطية السياسية، ولكن هذه العومال أخرجت في فرنسا من الحياة العامة، فتركت للسياسة للأغموين من كل حزب، واستأثرت اليهود جوازي بالسلطان والحكم، وجرى في فرنسا كثير من مغامري المالية وسواهم من اليهود، فأضحت اليهود جوازي الفرنسية بنبهة لسلطانها وبالأخص لعصرها اليهودي، وبدأ الانفجار يظهور شخص يدي يول تو كان شريكاً لأك وروثيلد وانقل عنهم لخدمات مالية وأنشأ جيته ترف «بالأحد العام» بأموال خصوم آل وروثيلد وأذاع أنه يعمل على سحق الاحتكار اليهودي للمال، وخاض الاتحاد غمار مشروعات مالية هائلة، وأقبل الناس على تعصبه، غير أنه لا كان قائلاً على المغامرة الدعوة الكلامية فانه لم يلبث أن انكشف وتحطم صرحه في يناير سنة ١٨٨٤ عن ديون ترف على مائتي مليون فرنك، وكانت النكبة هائلة واسعة المدى ذهبت بثروات آلاف من الأفراد والأسر، وذهبت بهم إلى برأت النافذة ودعت المجتمع الباريزي والأرستوقراطية الفرنسية صروب مؤنة من الأساء والخمران وسنهاد بوريو فتمعه بيلافة وقوة. فم السخط والبأس وارتفعت الصيحة في الخال بين اليهود الذين بدروا النكبة، واشتد التحامل عليهم في الأوساط الأرستوقراطية والدينية، واذن الدعوة كتاب نشره ادوار دريفوس عنوانه فرنسا اليهودية France Juive شرح فيه نظرية الخصومة السامية، ووصف فساد الحياة الاجتماعية وأمثالها في فرنسا بصورة قوية، وتخالفت الشعب كتابه. واجتجت كل العناصر الناقية ومنهم أنصار دريفوس تحت راية الجرائل يولانجييه، في مجتمع منظم لمخاصمة اليهود. وفي سنة ١٨٩٢ أصدر دريفوس صحيفة للعلن على اليهود هي «الليبر بارول» ونظم أنصار الحركة حملة للكشف عن الفتناء الكبرى. وانتفت في ذنس أوقات جمعية من الأرستوقراطيين المحافظين لاستشارة اليهود ومبارزتهم. وكانت الدعوة أشد ماتكون في الجيش الذي كن يدوده نفوذ العناصر الرجعية قامت حمة حركة للمثالية باخراج الضباط اليهود وعودهم وقد خشيتمة وجملت الذين بارول على هؤلاء الضباط في مقالات ملتبسة أدت إلى مبارزات وحشية كان من ضحاياها ضابط يهودي محبوب هو الكتيبن ارمان ماير. فقامت العقلاء لقتله، وانفض كثير منهم من حركة الخصومة. وخيل للناس أن الهياج قد قفر مع جهة الضباط. ولكن فتناءهم شركة أسهم بالمال التي ظهرت وقتئذ بعت إلى حركة الخصومة ووحا جديدة وكانت الليبر بارول أول من نشط في كشفها

نشر الرأي العام من جديد سياً وقد ظهر أن من بين التهميين يوتسكي جاعة من أفتاب اليهود في بعضهم إلى الخارج. وفي سنة ١٨٩٤ وصل الهياج ذروته، بالتجهيز على ضابط يهودي هو الكتيبن الفرد دريفوس بنبهة الخيانة. وكانت يد الخصومة السامية ظاهرة في الصحافة، من البداية، إذ كانت التهم بارون أول من أشار إلى التهمة، وقد نشطت قبل الهجمة إلى القيام بحملة شديدة ضد وزير الحربية أظهرت فيها خوفها من الله قد يأمر مع اليهود ومع زملائه الجمهوريين على ستر التهمة. وكانت نكبة شركة باناما قد أعدت أذعان الشعب لقبول كل شيء، فانتفجر بركان السخط على اليهود من كل صوب سياً حينما أذيع أن عكة عسكرية سرية قد قننت بإدانة دريفوس في تهمه الخيانة وأن كانت الاجراءات والأدلة التي قضي فيها إدانة التهم لم تكشف، وحكم على دريفوس بالتجريد والنفي المؤبد، وحل إلى المنفى بين منازر هائلة من السخط والهياج وقضية دريفوس هي الثورة في الخصومة السامية لاف فرنسا وحدها، ولكن في أوروبا بأسرها. وهي دليل ساطع على فساد نظرية الخصومة السامية في مسألة القومية، وعلى خطورة عواقبها حيث كادت تدفع فرنسا إلى هاوية الثورة.

هذهأت الحال نوعاً مدي أشهر بعد قضية دريفوس. ولكن مناقشة حادة حدثت في مجلس النواب (في ٢٥ أبريل سنة ١٨٩٥) في «الخطر اليهودي» أذكت الهياج من جديد، وألقت القتال مرتين على مصرف وروثيلد في باريس. أما أسرة دريفوس فكانت واثقة من براءته، وكانت غنية قوية فلم تستس نيباس بل نشطت في كشف الحقيقة وتواظهار براءة المحكوم عليه. فنجح المثامرون، وخطلوا خطوة جديدة اعتقدوا أنها الحاسمة وذلك أنهم نشرروا في الصحف ثبنا يعرف «بالبردو» يحتوي على عدة وثائق قيل أن دريفوس كتبها بخطه إلى المايحق الحربي لسفارة أجنبية، وأنها هي الدليل القاطع على ادائته وكان المقصود بنشرها أن يوضع حد لنكوك الدريفوسيين (Dreyfusards)، بيد أن نشرها لم يكن سوى فرصة استبذاه هؤلاء للعدل واستغلوا بمهارة فائقة. ذلك أن الكتابة أمر مادي، ومن البير اثبات أن الوثائق يمكن نخط المحكوم عليه. ثم إن ضابطاً من أركان الحرب العام هو الكولونيل بيكار انتتم من نفس أوراق القضية بأن خطأ قضائياً شديداً قد ارتكب فأمر بتكوكه إلى رؤسائه، فكان جزاءه الابدان التي تونس في مهمة خطيرة. ولكن ذلك لم يكن من تزم الدريفوسيين الذين سرعان ما كشفوا عن تزوير هذه الوثائق. والثالوث دعوة ثالثة إلى وزارة الحربية، وأنفذت أول خطوة عملية في نهاية سنة ٩٧، أخذت أنح لدريفوس بأن كتب إلى وزير الحربية خطاً قرر فيه أن الذي ذيف «البردو» هو ضابط يدي المايجو استرغانزي ولكن الحكومة ومن وراءها البرلمان أبت أن تثير مناقشة جديدة في القضية، ونذبت في نفس الوقت عكة عسكرية لمطابقة استرغانزي عقدت سرا وقتئذ براءته.

وعلى ذلك لم ينجح الدريفوسيون بذاك من الاستمالة برأى العام. والتزود بطرح الجراة لاثالونه كشف الحقائق. هناك تقدم القصصي الكبير اميل زولا إلى الميدان، وكان من أنصار دريفوس، وكان يعتبره شهيداً وضحية، فوجه إلى رئيس الجمهورية خطاً ضافياً نشر في صحيفة الأورور في ١٣ يناير سنة ٩٨ بعنوان «أني أتهم!» (J'accuse). فحل فيه مقالة دريفوس ضد أركان الحرب بعبارات بارعة مؤثرة، ووصفه قائلاً من «جرائم» أذهتت الرأي العام والبرمة. ولكن خيبة الخائب وشده، ودرس عباراته لم ترق حتى في نظر الكثيرين من أنصار إعادة النظر. وكان غرض الكاتب من نشره أن تمام عليه قضية قضي يماز انظر خلافاً في قضية دريفوس ولكن زعماء الجيش بذوا كل جهد حتى قضى براءته، ففر إلى إنجلترا تبعاً لصدقه ولأنه هلك حتى في يونيو سنة ٩٩. ولكن جته الجريئة لم تنجح بفراوه إن استأفها جماعة

من الإعلام مثل كليمنصو، وبنماخ، وايف جابر، وأسفرت جهودهم عن منحها الأول في أغسطس سنة ٩٨، حيث أعاد وزير الحربية السيد كافنيك شخص أوراق القضية ونبت لديه أن يمتنها مزور بلا ريب. ثم اعترف ضابط يدي الكولونيل ختري بأنه هو الذي زور الأوراق فقبض عليه ولكنه انتحر قبل محاكمته. على أن وزارة الحربية لزمت الصمت إزاء هذه الحقائق الساطعة، وأصرت على اعتبار دريفوس مذنباً، وعادست في اجراء تحقيق جديد، بالرغم من دهشة الرأي العام وسخطه لذلك التصرف، والواقع أن براءة دريفوس أو ادائته غدت عندئذ مسألة ثانوية بالنسبة لظهور الجديد الذي اتخذته حركة الخصومة السامية: ذلك أنها انقلبت إلى معركة سياسية عممة، فقد خشي إراديكايليون والاشتراكيون غايت خصوم الجمهورية، ورأهم تغلب نفوذ السكينة في الجيش فانفضوا إلى الدريفوسيين وانضم الرجسويون إلى الفريق المعارض اغتنما لؤازرة الجيش وأهموا خصومهم بأنهم خوار على أوطان يأتمرون بالجيش ويسلمون على أضعافه أمام العدو القوي (ألمانيا)، ولم يهتم النضال بعد في الخصومة السامية تحول دريفوس، إلى جانبه أو ضده، ولكنه احتدم حول الجيش، له أو عليه، وكانت تهم من وراء ذلك معركة حياة أو موت بين أنصار الجمهورية وخصومها. ونجرح الموقف أيتا حرج وأذعت أغرب الاشاعات، وانشئت جمعيات قوية لتنفيذ الهياج العام واثارته، وبذلك جهود جريئة للحط من هيبة الجمهورية وأروهاب حكومتها، وأهين رئيس الجمهورية شلأ، وغضت شوارع العاصمة للشاغين والمتظاهرين، وحاول كثير من أفتاب الفتنة هو السيد ديروليد أن يحمل العسكريين على الزحف إلى قصر اللانزيه لاسقاط الجمهورية، فاشفق في محاولته.

في تلك الآونة العديدة، نشط الاشتراكيون والراديكاليون لا قاذ الجمهورية، وقداموا في المجلس على اكتساب أغلبية برلمانية لتأيد حكومتها، وقدمت وزارة ريسون إلى محكمة النقض طلباً بإعادة النظر في قضية دريفوس فأت المحكمة بعد درس مستفيض للقضية صحتهم التي وجهها زولا في خطابه إلى القضاء الحربي وقتئذ بالانحازات السابقة وأحالة دريفوس على محكمة عسكرية أخرى عقدت في رن. وكان الحزب السكوي يعمل أثناء ذلك بكل ما أوتي من قوة ونفوذ لمرقة سير القضاء والتأثير على محكمة رن. وكان الرأي العام قد وصل إلى ذروة الاضطراب والاضطراب وأسفر اضطرامه عن الاعتداء على الاستاذ لاويو أحد أعضاء هيئة الدفاع عن التهم إذا طاق عليه الرصاص فربح قبيل، مناقشته لشهود الاثبات على أن محكمة رن لم تجد شجاعة كافية لإعلان الحق، وهو الخطأ، قننت لسخط الرأي العام الخارجي وعظم دهشته بإدانة دريفوس مرة أخرى وقرنت حكمها بتقرير الظروف الخفية، وتخفيض حكم النفي المؤبد إلى السجن عشر سنوات، والتوسية ببراءة. وكان كحكا في اوراق مجبوراً نحو التوفيق وأيديد السكينة والنظام، إذ نصحت الحكومة على أمره إلى رئيس الجمهورية بالفور عن دريفوس قفناً. وقبل سواد المثليين هذا الحل زولا على حكم العوامل السياسية.

على أن النشاط البري لم يقطع بذلك الخاتمة الرجاء. وكذلك لم يرق للرجسويين هذا الجيود النسبي لإصلاح الخطأ ودرت الجديات الملكية والبولانجية وأنصار خصومة السامية مؤامرة جديدة لاسقاط الحكومة، ولكن المؤامرة اكتشفت قبل التنفيذ، وقبض على الزعماء، كن أوفق مستجيلاً، قاما أن تسحق الجمهورية دسائس الرجسويين وبذلك تستأصل الهياج من جنوره. وأما أن تتجهز، وفي التتقم خطر على حياة الظلم الجمهورية ذاتها. بيد أن الحكومة ونبت إلى ميدان النضال بشجاعة وعزم، وقدمت لمجلس قانوناً صارماً من عبث جمعيات والهيئات الدينية، فثارت الهيئات الدينية وبارق الرجسويين، ولكن انتخابات سنة ٩٩، أسفرت عن ظفر أنصار الجمهورية

فانصد الثائون، وجمعت الهيئات والأوساط الرجعية للنضال والمقاومة، وأغرق الوطنيون البلاد بسيل من النشرات والجلسات القاذفة متهمين الحكومة بالخيانة الوطنية، وثارت المناقشة ثانية حول قضية دريفوس، وارتفعت صيحة البري، بإعادة النظر في قضيته. وفي أوائل سنة ١٩٠٥ نهض الزعيم الاشتراكي جوريس ودعا المجلس إلى قبول طلب الضابط اليهودي أن لم يكن لا نصفه فليدنه البلاد ونقم الفتنة، فايد سواد النواب دعوته، وفي الحال التي وزير الحربية الجنرال اندريه من الظروف الجديدة ما يحول إعادة النظر في القضية ونذب لفحصها لجنة خاصة حولها إلى محكمة النقض. وفي ١٢ يولييه سنة ١٩٠٦ أصدرت قاعات محكمة النقض بجمعة حكمها بالإجماع بأن كل التهم التي وجهت إلى الفرد دريفوس باطله من الأساس وقضت بالنابح حكمه رن دون إحالة وتقررت بعتق الجلالة، أن القضية تلفت تلقائياً، وأن المذنبين الحقيقيين هما استرغانزي والكولونيل ختري، فما اللذان أمدوا السلطات الألمانية بأوراق السرية وأنشروا فرصة الهياج ليلقيا التهمة على السابطايزي.

وهكذا انتهت تلك القضية الشهيرة التي هي مضرب الأمثال في الخطورة والتعقيد القضائي فتفتت البلاد كلها الصمداء، وأخفي الجيم اجلالاً لحكم محكمة النقض لمعداً فلا من خصوم السامية. ونفذت الحكومة الحكم إلى أقصى حدوده فأعادت دريفوس ويسكار إلى قائمة النشاط العالمين، ورفق أولها إلى رتبة المايجو والثاني إلى قائد فرقة ومنع دريفوس وسام الليجون دونور وحل به في حفلة غالية شائعة أقيمت في ساحة المدرسة الحربية. أما زولا الذي يرجع الفضل الأول إليه في كشف الحقيقة فلم يشهد ظفوه، غير أن المجلس لم ينس أن يكرم ذكره بنقل رفاقه إلى البانتون. وبعد ذلك بثلاثة أشهر ألف كليمنصو وزارته الأولى واختار الجنرال يكار وزيراً للحربية. ولم تترك في اوراق وسبيلة لاصلاح الخطأ وانصاف البريء، ولكن الأثر الهامة التي ترتبت على الخطأ لم تمح كلها، بل استمر عصفها بالحياة السياسية الفرنسية، ولبثت بعد ذلك مدي عشرة أعوام كابوساً يروع فرنسا، بل ليس من المبالغة أن نقول أنها قد غيرت تاريخ فرنسا كله، وفي اضطلال الكنيسة الفرنسية التي يرجع بالأخص إلى قضية دريفوس ما يوضح عوامل الهدم والتقويض التي تحملها حركة خصومة السامية في ثنية نظريتها القومية والسياسية.

لايسح لنا المقام بإضافة في آثار الخصومة السامية في الحياة الأوروبية العامة، بيد أن نستطيع أن نختص آثارها الهامة لأول وهلة فهي لم تترك أثراً للبناء في نظم أوروبا السياسية والاجتماعية، وهي لا تمند إلى أساس جنسي صحيح وقد أظهرت قصوراً في السياسة والعمل، واعتسدت بالأخص على الدسائس والمؤامرات. ثم هي لم تؤذي اليهود بقدر ما سمحت بل استدرها اليهود، وقد بعثت إلى اليهودية روحاً جديدة، وساعدت على قتل التضامن اليهودي من حظيرة الدين إلى حظيرة الجنس. ثم إن اليهودية لم تقف إزاءها جامدة بل ردت عليها بمركتين خيليتين: الأولى الحركة الصهيونية التي تقدمت منذ الحرب قدسها لالا وغدت سلاحاً خطراً في يد اليهودية، والثانية وبة الشعب اليهودي إلى الاتحاد والعمل لرفع مستواه المادي والجنسي، وهما عاملان جديدان قويان في نهوض اليهودية. بل لقد زومت اليهودية عنها تقايدتها الشيفة، ولجأت إلى أصاليب هائلة مستحيلة لتحقيق غايتها الخالدة التي مجاهد من أجلها خلال القرون.

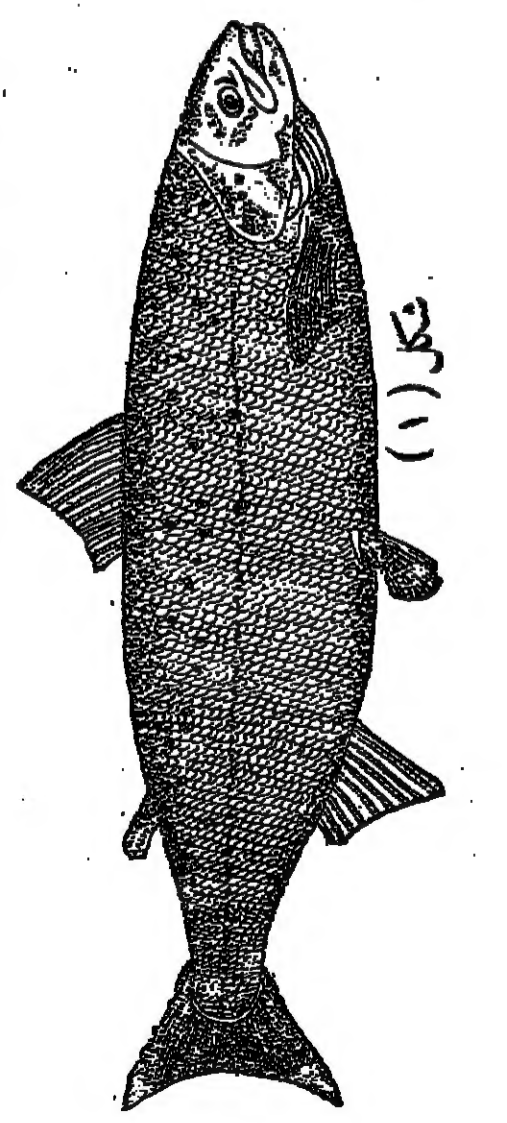
هذه الغاية الخالدة، هي عدم المجتمع الحاضر من الأساس وإقامة السادة اليهودية العالمية على أسس المبادئ الاشتراكية والدولية، أو بعبارة أخرى هي اخرام كل الثورة العالمية! محمد خير الله عثمان مؤلف كتاب التاريخ الكبير (القتل والانتقام عظموران قطاً)

صيف علمية

مهاجرات حوت سليمان

حوت سليمان هو نوع من الاسماك يعيش في البسف الشمالي من المحيط الاطلسي والمحيط الهادي اي انه يوجد تجاه شواطئ اوروبا من شمالا حتى الشواطئ الاسبانية وتجاه الشواطئ الشرقية للولايات المتحدة والشواطئ الغربية منها وتجاه الشواطئ الاسيوية الشرقية. ولا يوجد هذا السمك في البحر الابيض المتوسط وهو يهاجر من هذه البحار التي يعيش فيها الى بعض الانهر التي تصب فيها ليبيض قريبا من منبعها. لحيتته اذن مزدوجة اي انه يعيش في البحر السالغ جزءا من حياته ويعيش الجزء الآخر في الماء العذب. ولذلك اختلف العلماء في اسمه فبعضهم يسمونه ضمن الاسماك البحرية (وهو رأي الاغلبية) والبعض الآخر يعتبره من اسماك الماء العذب. ويوجد منه انواع كثيرة منها ما يهاجر مهاجرات بعيدة للبحر كاسبق ومنها ما يقتصر مهاجراته على الانتقال من اعلى النهر الى مصبه ومنها ما لا ينتقل من البحيرة التي توطن فيها ويؤكل من لحمه كيات كبيرة مخفولة في علب من الصفيح. واغلب محتويات هذه العلب محضرة مما يصطاد من نوع حوت سليمان الذي يعيش في المحيط الهادي تجاه الشواطئ الغربية للولايات المتحدة وكندا واسم «انكور تقوص» واسم حوت سليمان العام هو «سلو» باللاتينية و«سومون» بالفرنسية و«سلن» بالانجليزية والاسم اللاتيني هو اسم العائلة كلها.

اما النوع الذي نريد شرح حياته اليوم فهو النوع الذي يعيش في المحيط الاطلسي على شواطئ اوروبا الغربية وشواطئ أمريكا الشمالية الشرقية واسمها العلمي «سلوسلا» (انظر شكل ١).



شكل (١)

ويمكن تقسيم حياة هذا الحيوان الى ثلاثة ادوار:

دور يترك فيه الحيوان الماء الملح ويصعد في الانهر الى منبعها

ودور يبيض فيه الحيوان قريبا من منبع النهر ويفرخ فيه

ودور وجوع الذرية الى المحيط

صعود النهر

في اواخر الخريف واول الشتاء ترك الحيات عرض المحيط حيث تعيش فيه بعيدة عن الشواطئ. وفي عميق الطبقات المائية، وتقترب من مصب النهر. واذذاك تغير لون الحيوان فيلج جلده اكثر من قبل وتظهر على

في هذا الحيوان له جاذبية خاصة نحو المياه

الغنية من هذا الغاز فهو من أول هجوته حتى نهايتها منصرف نحو المياه التي تحوي كمية من غاز الأكسجين أكثر من غيرها. ولا يهتم في ذلك ان يكون النهر قصيرا او طويلا. فقد شوهد ان حوت سليمان يصعد النهر ليبيض ويختلف طول سياحته بين خمسة وعشرين وثمانائة كيلو متر. فالعامل الهام في صعود النهر هو البحث عن المياه التي تحوي من غاز الأكسجين أكثر ما يمكن حتى يتيسر للحيوان ان يبيض يرضه في ماء غني من هذا الغاز. وتظهر من المشاهدات التي سبق ذكرها ان كمية قليلة من هذا الغاز (تحتسب بمكعب واحد) كافية لتحتم اختيار الحيوان لنوع من الانهر او الافرع دون غيرها.

ويصعد الحيوان الانهر حتى يقرب من منبعها حيث يوجد في كثير من الاحيان من الماء ما يكفي لتنظيف جسمه فقط وفي هذا الماء البارد المهي (أي الذي يحوي كمية من الأكسجين تصل الى تسع سنتيمترات مكعبة في المتر) يبيض الحيوان.

وتتغذى الحيتان والميضان في الحيوان من وقت وصوله الى مصب الانهر حيث يكون قطر البيض في مبيضه الانفي من مليمترا الى مليمتين. وطول مدة صعوده النهر يقلح الحيوان عن كل ليل ويستعمل ما خزنه من الغذاء أثناء حياته في عرض المحيط في انضاج مكوناته التناسلية. فالذكر كثر تنج فيه حيواناته للثوية والانثى ينجح فيها ايضا.

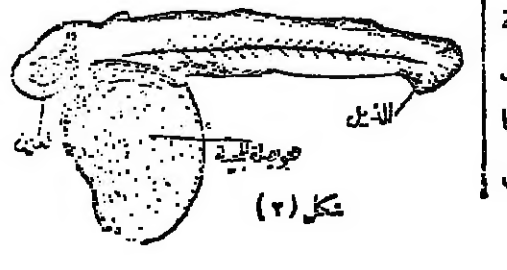
البصيص والتفرخ

حتى اذا وصلت الانثى الى اعلى النهر تقفل على قاعه حائرة شبه قناتوات تنج فيها ايضا. ويصل قطر البيض اذ ذاك الى خمسة مليمترات او ستة. وتبيض الانثى كمية كبيرة من البيض قدرت بنحو ١٥٠٠ او ٣٠٠٠ بيضة تقف كيلو جرام من الحيوان اي ان الانثى التي يبلغ ثقلها نحو عشرة كيلوغرامات تبيض نحو عشرين الف بيضة. وتبيض الانثى في اواخر الخريف او أول الشتاء ولا تبيض في فصل الصيف. واثنا يبيض الانثى تتراحم الذكر وراءها دافقة على البيض حيواناته للثوية. ويصاحبه في اغلب الاحيان ان ذكرها كثر تتراحم حول انثى واحدة.

فالتلقيح في هذه الحال هو تلقيح خارجي أي أن الحيوانات اللثوية تلقح البيض في ماء النهر دون ان يكون هناك تقارب بين الجنسين. وشاهد هذا في اغلب الاسماك. وشوهد أن الحيوانات الصغيرة الحجم تصعد النهر في مدة تتراوح بين خمسة أشهر أو ستة أما الحيوانات الكبيرة التي يصل طولها الى متر فلها تصل الى منبع النهر لتبيض بعد سنة أو أكثر من سنة بقليل.

ويفرخ البيض في مكانه مدة شهرين ونصف شهر او ثلاثة شهور حسب درجة حرارة الماء المحيط به. وكل المحاولات التي اتهم امه ما كانت غايتها الا ان تنج البيض في ماء جار غير عميق حتى يذيب من غاز الأكسجين الموجود في الهواء كمية كبيرة لازمة لانعاش الجنين داخل البيض.

وبعد مدة التفريخ السالفة الذكر ينفق البيض ويخرج منه حيوان صغير شفاف تقريبا لالون فيه الاسود عينيه ويبلغ طوله نحو سنتيمترين فهو اطول من قطر البيضة التي تكون فيها لانه كان متنفثا فيها حول نفسه. وممل في يطن هذا الحيوان كيس رمادي اللون يسمى بالمويصلة الهيموي تحوي باقي من مخ البيضة (أو موادها الغذائية) (انظر شكل ٢).



شكل (٢)

ثم يبقى هذا الحيوان الصغير الشفاف في مكانه لا يتحرك ولا يأكل لانه يستخرج كل غذائه من هذه المويصلة الهيموي تثابة مؤونة خرج بها من سجن يرضه وما تحويه يعيش ايامه الاولى في الماء. وبعد مرور شهرين من وقت خروجه من البيضة تكون ضمرت المويصلة لان كل الملح الذي تحويه امتصه الحيوان الصغير ونما فيصل طوله اذ ذاك الى ثلاثة سنتيمترات وتظهر على جسمه بقع ملونة. وفي هذا الدور من حياته يتحرك الحيوان من مكانه ويسبح في الوسط المحيط به للحصول على فريسات صغيرة تعادل حجمه وقوته.

ومن هذا الوقت تظهر في الحيوان طبيعة الاقتراض تلك الطبيعة التي يصير محافظا عليها طول حياته.

وبعد مرور خمسة أشهر أو ستة من زمن الفقس يكون قد بلغ طوله نحو خمسة سنتيمترات. وتغير لونه فصار لون ظهره وجنبه كاون البن الأخضر وأنكسي بطنه بلون فضي جميل. وبعد بيضة أشهر أخرى يكون قد بلغ طوله نحو ستة سنتيمترات أو السابعة. وبعد سنتين من وقت الفقس يبلغ طوله من ١٢ الى ١٥ سنتيمتر. ويبقى الحيوان الصغير مكان فقس البيض مدة طويلة أي نحو سنة ونصف سنة أو سنتين.

النزول الى المحيط

وبعد مرور هذه المدة يترك الحيوان المكان الذي ولد فيه. وقبل تركه مكان ولادته يتغير شكله ويغير لونه فيصير لون ظهره أزرق كالأزرق والالوان في جنيبه وبطنه ابيض. ويصير لون جنيبه نحو عشرين كيلو جراما. وأول وصف هذا الحيوان ظنه نوما آخر خالفا لحوت سليمان. وبهذا الفرق الشاسع بينهما في الشكل وفي اللون، ولم تظهر القرابة بينهما الا بعد أعظم برهان على ان هذا الحيوان الصغير الذي ساء الاقدمون «تيكو» هو حوت سليمان في صباه عند نزوله الى المحيط أي في الباحثون بان اصطادا في اعلى النهر كمية من التيكو وعطوا كل فرد منها بصفيحة من معدن (فضة أو غيرها) لا يتلف في الماء الملح ثم تركوها تنزل الى المحيط وبعد سنة أو سنتين عند صعود حوت سليمان من المحيط الى النهر اصطادوا عددا منها فوجدوا بعضها حاملا للسلالة المعدنية التي كان على بها التيكو عند نزوله وهذا برهان جلي ان التيكو ان هو الا صغير حوت سليمان.

ينزل التيكو الى المحيط بدون تردد سابقا بقوة تترك نفسه لتتأرجح بمحض مسرته أثناء هذه السباحة كل ما يقع تحت نظره من الفرائس. ولأن هذا الحيوان يوم في اتجاه التيار لانه (كأنه يفعل أياد) نرى ان مدة هذه السباحة تقصر بكثير من مدة سباحة السمود فهي لا تستغرق الا ثلاثة أشهر أو أربعة على الأكثر. وينزل الحيوان النهر في هيئة جماعات يلي بعضها بعضا ولا يصل مليون الى المحيط الا ببق بقرب الشواطئ. بل يستند عنها بسرعة ذاهبا الى عرض المحيط غائرا في عميق طبقاته فكان غلام هذه الطبقات العميقة هو الجاذب له والداعي الى نزوله من اعلى النهر الى عميق المحيط مضاهيا ذلك ابتداءه عن المياه التي تحوي من الأكسجين كمية كبيرة (نسبيا) وتقربه من المياه التي تحوي من هذا الغاز أقل من السابقة. وسبق أن بينا ان مياه المحيط لا تحوي الا خمسة سنتيمترات مكعبة في المتر. أما مياه الانهر السريعة فتهتمحوي على ثمانية سنتات أو تسعة من هذا الغاز في المتر.

الصرصور والسرطان

ظهر للماء بعد سنتين طويلة في النهر والبحث أن ميكروب السرطان ينقل بواسطة الصرصور.

وميكروب السرطان صغير جدا حتى أنه ليس في استطاعة أي مقطر اختراعه الانسان أن يفصله، كما أنه ليس هناك منظار ميكروسكوبي يقوي على رؤيته. ويموت هذا الداء آلاف من الناس في كل عام. ويوجد أنه انتقلت مبالغ طائلة لكافة هذا المرض الفتاك فانه لم يكتشف بعد دواء ناجح له. ويمكن في ميكروب التيفود والتيفوئيد الذين يمكن توليدهما بالطرق الصناعية للاغراض التجريبية ولا يتأثر الصرصور نفسه بميكروب السرطان ولكن لكثرة وجوده بجانب الانسان ومخازنها فان فرصة نشره للميكروب والحمل هذه سهلة جدا. وكان لسود الاعتقاد بين السرطان مرض مند ولكن الرأي الآن بخلاف ذلك.

وكان عند ما موت عدد من الناس بهذا المرض في منزل واحد يرفض الناس السكن فيه بزعم أنه ملوث بهذا الميكروب. وعند تفشيش هذه المنازل كانت توجد فيها الصراصير بكثرة وكانت مجرد تنظيفها تصبح آمنين هذا الداء وفي الحقيقة تنقية.

ويترك الصرصور الميكروب في الطعام أو أي نوع زورده من أنواع المأكلات في الانسان. وعند ما يستقر بمعدته يستمر عضو في الجسم تكون خلاياه العموية ضيقة من جراء مرض سابق أو التهاب به فتهتم تلك الخلايا النضيفة ويحتل منها مكانا محظا فيلها بسموم الميكروب الذي يتوالى فيها بسرعة تامة بها جذورا منيرة في كل نواحي الجسم. وفي الغالب تكون هذا بداية هذا الداء الويل الذي يذهب بمن يحل بهم في وقت قصير.

ومنذ زمن ليس بعيد ظهر قملاء أن الدابة العادية هي التي تحمل ميكروب التيفود والذباب لا يصف في سيليها وهي محي للتلوث للبيئة جدا فلها تصل الى حاجتها الذائبة. فبها يد الساموس مستولا عن مرض اللانولا والحمى الصفراء.

فازاد هذه الحقائق توجهت عناية الباحثين الى البحث في حشرات أخرى وهكذا اكتشف ان مستولية السرطان في كثير من الظروف ترجع في سببها الى الصرصور (عن الانجليزية).

خاتمة مأساة

ورد من لوزان أنه وجدت جثة قراصة الروسية الشهيرة مدام ديدلر بورفسكا وهي من راضات الاوربي في برلين. بالقرب من قطرة (برون دي بابل) وكانت قد اجترحت منذ ديسمبر الماضي بانفاس قسما في بركة المياه. ووجدت الجثة سللة وقد حقت في بركة المياه. التحل منذ سقوطها الى الماء. وذكر القراء ان اختفاء هذه القراصة أعاد في برلين في حدود تأورا عميقا.

حول قانون التحريم

قال مكتب الورن بوست من واشنطن ان اللجنة الفرعية لجمعية التحريم الامريكي قد بدأت تحقيقها في مسألة التحريم. وهذه خطوة هامة ذاتها دليل على ان الحكومة لم تعد تستلخ بعد ابتكار ان تحريم التحريم كانت فشلا. وان الرأي العام خاطبة يطلب تعديل قرار التحريم بما يصحح من شأن التحريم.

للككتور محمد علي



قصص الأسبوع الشرف الرفيع

منذ ثلاثين سنة كان سكان ضاحية سان جرمان الصغيرة، وأشراف من يقيمون على اعتبار الأتمة بلانش دي سانتافيه أجل فتاة « في المجتمع »، ويشيدون جميعاً برفيع خلخالها ونيل خصالها ووافر رقتها وأحسانها، وجليل ذواتها لجدها البارون سانتافيه، وهو شيخ جاوز الثمانين. كفلها منذ الرابعة ولم يبق سواه من أسرته.

والواقع أن بلانش دي سانتافيه كانت أجمل فتاة في المدينة، وكانت إذا قدمت إلى الكنيسة لتقدم الأقداس مستعدة إلى ذراع جدها الشيخ نعمت الحضور إعجاباً بشعرها الذهبي، وقوامها البديع، غير أنها كانت فقيرة بالرغم من نبل أسرتها، فقد نازحت الخامسة والعشرين من يقبل على زوجها. ولو شاهدناها مشاهد في عزلة، وهي تفكر في ذلك، وتمض شغلها الوردية حتى لا تراها تضيء بعينها السوداوان من بوادر الاضطراب والوجد.

وكان البارون دي سانتافيه وميت يدي لويك هوليوا خدمته في ولها رقة قط وشاركة بحسب مسودته حتى شاب في خدمته. وكان الشيخ وحيدته يديشان في سكرينة وعزلة من دخل بعض أراض بقيت للآصرة، وقلاً كان يزورها أحد، وقلاً كان يخرج من القريش إلا إذا سفا لمجو، وهو ما ينفذ في تلك الأجزاء. وكان الشيخ في الأيام القليلة البارون يجلس إلى جانب النار في الجو الرطب فلا يلبث أن يغلبه النوم، ويجلس بلانش على مقربة من النافذة الكبيرة، وتقلب وشها الدقيق بين أناملها الزرقاء، وهكذا يمضي اليوم دون حدث وتعر الساعات في كآبة ويطء، ويبدط الصمت الممتد ظلاله فوق المدينة الخاملة.

وكان الوصف للشيخ أرسل، وكان له ولد في الثامنة عشرة يسمى سوليس كان يصحب الأتمة بلانش في زياراتها لفقراء الضاحية ويحمل لها سلة الطعام والمدايا، ولم يكن ثمة من يدهش إذا خرجت بلانش يوم الأحد إلى الكنيسة دون جدها الذي يقصد النصف غالباً عن اصطحابها، وإلى جانبها ذلك الذي المرافق الذي كان يجالسه ويحادثه ويأبه الخلق. وكان البارون قد سلف لويك على إخلاصه وطول محبته بقرية ولده فمست سوليس ليدن الدين لكي ينسحق قيسياً، ولكن التي ما كادتم دروسه ويطلب إلى القرن حتى صرح لسيده عن في هذه الهيئة وأمر أن يشتغل في مدينة عيشا حول البارون وحاول لويك أن يرداه عن عزيمته.

وكان يأتي إلى الدار القديمة في كل أحد ليتناول الغداء مع البارون وحيدته وأبيه الذي يسمح له بالجلوس إلى مائدة الأسرة في هذا اليوم، وفي المساء يقرأ البارون وحيدته فلا يلبث الشيخ حتى ينام، فيستمر سوليس في القراءة لبلانش وهي تشتغل بوشها حتى تقول له بصوتها الرزين: « كفي يا سوليس، فلا بد أن تكون قد تعلمت، فيقف صامتاً، وقد أخذته الحيرة من وجوده في تلك العزلة وذلك السكون مع تلك الفتاة الحسنة التي روتها بمجاها بقوامها المليء الساحر، وشعرها الذهبي الذي يسقط تحت ضوء الصباح، ويديها الشاحبتين اللتين ترفقان فوق الوشي، ثم يشر بقلبه يحقق بشدة، ويخفض عينيه كلما رفعت عينها.

فكأنه كان يهواها بكل ما تضطر به من صوامه الثمانية عشر من حرارة رجوي.

كان يهواها سوليس هذا الذي كثيراً ماقرأ القصص في خفية حيناً كان يتلقى دروسه في العهد، كان يجروا أن يفكر في هذا الترام وهو الفتى الذي ربي على الصدقة، وهو ابن خادم! كان يتخيل هذا الحلم الرائع، ويتخيل هذه الأمنية المستحيلة! وكان يعيش وهذه التكررة تحم في ثنية جفنيه، وكانت تحرق منوهة وتذكي خياله، وتحموه على كرا الأيام.

في ذات ليلة ربيع، واستقر البارون في نومه مبكراً كالعادة، وأمرت الأتمة دي سانتافيه سوليس أن يقرأ القرآن، وكان الفتى الذي لم يشر قط بلشدها كان يزته وتقتد من الشوق والجوي يرو إلى بلانش فرفعت الفتاة عنانها نحو فجأة، فلم يخفض بصره، ولم يخفض في بصرها أيضاً، واستمع الفتى حتى غدا كالشيخ حين حدثته بلانش ببينها اللامتتين.

كاد سوليس أن ينقطع من وجده، على أنه أدرك في لغة البرق مبلغ ما عصف به شجر العزوبة ووحشة المدينة من نفس تلك الفتاة الآبية، ورأى لغوره أنه ظافر بها إذا تنذر في شي من المرأة، فنهض عن كرسبه فجأة، وتقدم نحوها، وقبل أن تستطيع سؤاله « ماذا أنت فاعل يا سوليس؟ » ضمها إليه بنفس وشدة، وأغلق فاه بقبلة على قيد ترمين فقط من جدها التام في مقدمه.

كانت بوادر غرام غزيرة رائحة تلك التي نشأت بين سوليس والأتمة دي سانتافيه. وكان سوليس ينسل تحت جنح الظلام أنسلال الص، فإذا أشرق القمر أو سمع خطوات مار متأخر استمر بزوايا المنازل المظلمة، ثم يبالغ في تحوطه حيناً يقرب من المنزل القديم. وكان يحمل مفتاحاً خاصاً به، فإذا نفذ إلى المنزل خلع حذاءه ولبث يتسل الجدران، ويصمد السلم يبطء وحذر، ويمسك بنفسه قمر الاستطاعة على أنه يسمح خلال الصمت العميق في أعلى السلم تنفساً آخر يحاول صاحبه أن يحمده أيضاً. ولكن الانفعال يلبث عليه، ثم تلوه من يضع الحائرة يد متجذبة برفق وأناة... ثم تلتقي يده نقطة من الماء، كان الروع يأخذ هذين الحزين الشقيين كلما سمعا دقات قلبها الوثابة، وكلما تماقيا. وكان عقاباً غريباً غرض عليها لا يندفع أحدهما في حقيقة خزيها المشترك فيهم في أذن صاحبه بأخف الأصوات ألفاظ وجد كاذبة!

ذلك لانهما لم يتحابا، ولم يتسل الا الى حواسهما، بل لبث كل منهما يؤمن بنقلته ونذالته وخزيه، ويفترض في صاحبه حسة ملهية، فإذا افترة، وفكر هو في أنه منبهك شرف المحسن اليه، وفكرت هي في أنها تلوث برصمة العار بنيل الأسرة، وكان يأخذ كل منهما رعب يترق فؤاده.

بمست في أذنه يومواهي ترفج آه لو فوجئنا!

فأجابه مرتجفاً أيضاً لقد فكرت في ذلك، ودرت وسيلة لتدارك كل شيء... ولن حدث هذا ذوق يكون عائلاً

ثم ألج عليها في أن تعود أهل البيت أن يروا سكرتها على مائدتها الصغيرة، وأن تتقدم مثلاً أن تفتح صفحات كتابها الذي تطلعه في المساء بمنجى فارسي منسحب كان ملقاً في البحر. فاعتقدت أن عجباً يريد أن ينتشر كلاهما في حارة المفاجأة، يد أنها سددت بصحة وقد عافت عبت الحياة، وتظاهرت أنها نفس السالح في غرفها.

وحدث ما كان واجباً أن يحدث في ذات ليلة زلت قدم سوليس وهو يتنهد إلى غرفة خليله فسقط وسقط معه أحد القاعد فأحدث جلبة كبيرة.

فقال بلانش - بصوت خشن - لقد هلكنا والواقع أن الحركة شملت كل المنزل فرفعت الأتمة دي سانتافيه ستار النافذة، ففهم القمر العزلة بنوره، وورث سوليس يقبض على المنجى الفارسي، فصاحت بصوت قديماً جازع الفرح وكان ما ظفرت بالخلص ستنتحر سواها، أليس كذلك؟ فأجابه بصوت مرتفع كلابل يجب أن أموت وحدي.

وسمعت جدعا في تلك اللحظة يخرج من غرفته الواقعة فوق غرفها، وصيح في السلك لويك، لويك إلى! إلى! إلى! أسمع صوت رجل في غرفة ابني، إلى لويك واحضر بنديقتك ان مصاباً أو عاراً يهدد بيتي.

عندئذ أمسك سوليس بنواحي بلانش وحدها قائلاً: « اني مجرم كبير، ولكني مازلت أستطيع على الأقل أن أقتد شرفك وعرف أيك. فتى دخل البارون وجدي ميتاً... قولي انني حاولت اغتصابك فقتلتني دفاعاً عن نفسك.

ثم أغمد سوليس المنجى فؤاده، وسقط إلى الوراء صفقاً وخدعت ذلك في الوقت المناسب الا فتح البارون الشيخ الباب وظهر على عتبة في قبض نومه وقد انتفض شعره الأبيض، وحمل إحدى يديه مضطرباً، وبالأخري ممدداً ثم تقدم بهيئة القنص، المنتقم، المائل.

وكان لويك في أثره يد أنه حيناً رأى سوليس ممدداً فوق الأرض، والمنجى ممدد في صدره: « ارتد إلى ورائه دهشاً ولم يفهم شيئاً.

وكانت بلانش قد سقطت عند نهاية الفرائش كصفيحة، فذكرت كات سوليس الأخيرة واجابت على نظرة جدها السائلة، وهي تشير إلى الجفنة، بصوت منهج متقطع:

لي... لقد نفذت إلى هنا... لكي تصنعي، وقد دافعت عن نفسي... وهذا كل ما في الأمر فصاح الشيخ صيحة فرح، وألقى مضطرباً سلاحه على المائدة بيد مرتجفة، ووثب نحو بلانش وضمها إليه فقبضات وجهها في صدره مراعاة شمرته.

قال البارون، أنت سلبية آت سانتافيه حقاً... فشكل آت يابسة وهنا دوت في الغرفة زفرة مؤلة فرفست بلانش رأسها وكان لويك يجثو إلى جانب جنة ولده، فبسط نحوها يديه متضرعاً حيناً رآها تحدجه وقال: عفواً أيها الأتمة!

لقد سلم الشرف... مات لويك هوليوا حزناً على ولده بعد ذلك بأسبوعين، وتلاه البارون بعد ذلك بفترة قصيرة ولكن بعد أن شهد ظفر ابنته التي قدمت إلى محكمة الجنائيات اتباعاً للأجرامات، وبرئت وسط الحاسة والمهاتف.

وبقيت الأتمة دي سانتافيه عانساً لم تتزوج. وما زال أهل سان يثيرون للاجني إلى منزلها المتين ثلاثين. هنا تقم أنسة سانتافيه الشهيرة التي كانت في شبليها أجل امرأة في المدينة، والتي تلت بمنجى هوليوا خدام « أسرته » حاول أنبا كها... وهي تمانى مرضاً في القلب منذ وقوع المأساة... فوارحتاه للمسكينة! يقولون أنها لن تمضي الدتاة أليس ذلك من نكد الزمن... أنها مثل أعلى للمرأة! لفرانسوا كوييه « ترجمها ج »

العروش الحالية

الملوك المشردون

لم يشهد أصحاب العروش انتلاباً أعظم من الانقلاب الذي تناول الملكية في العقد الأخير من القرن. فقد سقط السكويرون منهم من حلق عزم وأشاعوا عروشهم فأصبحوا وليس لهم من حظام الدنيا سوى ذكري المروث التي حلتهم ردياً من الزمن. وليس أصعب على نفس الأيمن أن يتقلب له الدهر ظهر المن فيخرج من قصره كالشريد التائه ويلتمس العزلة بعيداً عن مباءة عزه.

طوت صروف الدهر كسحبها لقياصرة الروس والألمان والنموسيين والمانيين والبناردين والفرس واليونان فلت عروشهم وافقرت قصورهم وانقلب بهم الدهر كل منقلب ففهم من ورد حشته ومنهم من قضى نحبه ومنهم من لا يزال على قيد الحياة يخاطب نفسه بقول الشاعر أعطيت ملكاً فأحسن سياسته

كذلك من لا يوس الملك يخلفه وما نطق بين جميع أصحاب الصوالج الذين انطوت صفحة مجدهم من لا يزال في سعة من الجيش الاغافل الألمان فلول لا يزال يتمتع بثروة طائلة وقد كان دائماً شغوفاً بجميع المال يكتسبه ما يستطيع اكتنازه اليوم العصيب. ومع ذهاب سلطانه وجبروته تراه في قصر دورن يأمر وينهى كأنه لا يزال في بوتدام بين حرسه وأعوانه وكان حوزات الدهر لم تخف من كبريائه ولا لطفت شيئاً من غلوائه.

وعلى النقيض من ذلك زوجة حليفه القديم ونعني بها « زينا » زوجة امبراطور النمسا التاسع - ولقب التاسع ينطبق على كل من جلس على عرش هابسبرج في القرن الأخير، وأتمهم كارول الذي مات مائة الف والترك زوجته وأولاده في حالة تدور إلى الرافة حتى لقد دفنت القاعة تلك الامبراطورة إلى طلب الارتزاق من عرق جينها. فقد ذكرت صحف اميركا انها تماقت مع إحدى شركات السبا على تجميل رواية تاريخية تسمى « زينا » من سقوط دولة هابسبرج وضياع عرشه. ومن أولى من غيرهم بأسرارها.

ومن ههنا الزمان ومضجكاته أنت هذه الامبراطورة التي حظرت عليها حكومة بلادها العودة إلى مسقط رأسها فقد نالت الآن من تلك الحكومة أذاً بالدهاب إلى فينا مع جوقها السباوغرافية لتجمل مشاهد الزوايا في أما كنها التاريخية. ولا يدري الا الله ما يجيش به قلب « زينا » من الذكريات متى دخلت مقاصير شوبرن التي كانت مقرها حتى الامس.

وهناك شاه العجم أناع عرشه وهو اليوم يقيم يتزل حقير ياريس يتذكر ماضي عزه ويتألم بين ما كان عليه من بسطة تلك التي كان يجلس على أثن عرش في العالم وكان له من الحلى والمجاهرة السكرة ما لم يكن لغريم من ملوك الأرض حتى قيل ان « غليونه » كان يساوي مائة ألفاً وأكثر وان تاجه كان أغلى من تيجان ملوك العالم أجمع. أما اليوم فقد اعتزل العالم وتوارى في منزل حقير لا يراه فيه أحد ولا يرى ما يجري حوله من الحوادث.

وهناك... وهناك... وهناك... ملوك كثيرين قد قعدوا عروشهم وأشاعوا صوالجهم وأقربهم الينا سلطان الترك. ولقد كان لملك آل عثمان هبة وجلال لم يبق منها اليوم سوى ذكرها في كتب التاريخ وأثار القصور القائمة على ضفاف البوسفور والدردنيل وكلها ألسنة ناطقة تشهد بأن الملك لله العلي خلد. بأن وما اتخذوا له شريكاً ان للتاريخ عياً كثيرة وأبغها في النفس انصيص أصحاب العروش الذين لهم في اعتناقا واجب الاحترام ما زال العدل رائد ثم وخير الوعية مأربهم.

صور فكهة

النوايح والجماهير

أريد أن أحدث الناس حديثاً عجيباً. وأتو عليهم قصة رجل فقد نفسه. ووقف بسرير موته. ينظر إلى نفسه وهو يموت يبطء، ويحتضر على مهل. وعلم أخيراً انه مات... مات إلى الأبد.

وجد يوماً من الأيام على ظهر هذه الأرض شاب فينان الموت؛ فقير الحال، لم يكن على شاكلة الشباب امشاله، ولم يجتمع مع لادنه الفتيان في خلق، ولم يلتق بهم في سحبة، فكان دأبه ان يطوف وحيداً. مقبلاً مفكراً. منتبهاً عن السلام معزلاً قصياً. يقطع اليوم تأملاً وهياماً في الحقول. وضرباً في الأرض، في عزلة فقر صامتة. ولكن لا تحسبوا أن ذلك كان منه مرضاً. أو أنه كان مثملاً سوداويًا حزينا. أو أنه لم يكن يحفل بأخوانه. بل لتعلموا أن هناك أشياء كانت تجول في أطوافه نفسه وتسلم في أضاف روحه. وهامساً بهمس له في اعماق وجدانه الطفل الشاب ان هناك درساً اعنى من تلك التي تلقاها رفاقه عن استاذهم واستاذهم، ولا يستطيع أحد فهمها الا هو. وان بدأ خفية تحسك يده فتقوده إلى العزلة حيث يفكر ويتأمل.

وانه ليعيش في غمار الجماهير. وينطق في صميم الجوع، فيسمع أصواتاً خفية وهيهة تكلمه وهو يمضي وتنبه بالعمل الكبير الذي سيوكل اليه اتقائه، وهو ان يعمل لله في الأرض وان يكون قائداً من قواد القلائد الذين ارسلهم إلى الدنيا لاصلاحها. وفي ناحية بعيدة وركن منعزل ترى هذا الفتى الكبير الروح يرفرف عيه الصغيرة الطفلة إلى السماء بحمد الله ان اوحى اليه هذا الوحي. وانهم عليه بهذه النعمة الباركة وهي ان يكون مقبداً للانسانية، وكذلك جعل الفتى ينمو ويعدو في مراحل الشباب والصوت الخفي بهمس له، وبين في ضميمه، ويتزل على فؤاده، ووأي عمله امامه متجلياً له كما يلوح للسائح الاقاص سنن الباريق وهو مساعد الزاية موفض في الوادي.

ومضت السنوات وأصبح الفتى رجلاً وراح عمله على مثال يده واذ ذاك عن له شيطان فاسد من شياطين الدنيا جعل يفر به ويوسوس له... ذلك الشيطان الذي أودى من قبل بكثير من النفوس السالطة والأرواح النقية الطاهرة... ذلك الشيطان الذي يسود على مرأهه بكثيرين كذلك من النوايح والمهمين... وهو شيطان الرجم الديوري... جعل بهمس له وجعل للسكين يستمع لوسوسة. جعل يهتف به قائلاً: ماذا يجديك يا رجل من كتابة الحقائق الرائعة العنيفة. والخواطر السرية النبيلة السامية. وماذا تحسب العالم مجزيك عليها. فإناك جزء من الأرض من قلبك وشعرائها وكتبتها الكبار... أولئك الذين بذلوا مهجهم في سبيل خدمة الانسانية. الا الاهمال والا الاطراح والسخرية والفقر وألوان العذاب... أنظر حولك. ودر يمينك، ما جزء القلائد الذين يخدمون العالم أصدق الخدمة. الا نصيب المستجدي التكفف اذا قورن بالثروة العظيمة التي تساقط على الذين يضربون على النعمة التي يخف لها الناس، وتريد سماعها الجماهير. ألا تعلم أيها الرجل ان الكتاب السادقين العطاء انما يطمعون ويعدون بمد ماتهم. وينطلق ذكرهم إلى الخلود. ولكن ما فائدة ذلك لا تقسم وهم يجوعون ويشردون في الآفاق. انك قد أوتيت الذكاء. ووهبت النبوغ. وتستطيع أن يكون لك الذن والترف والجاه والسلطان. ولك الاطمعة المذمومة النافخة. والمنفي الجليل. والفرائش الثورية، ألا فاعمل الدنيا كما تريد الدنيا. واشتغل للعالم كما يريد العالم. وأنت مصيب الجزء الأوفى أما جزء السموات فتأخر مؤجلاً رخي يبطيء كذلك حدثه الوسواس، فاستم له... فسطك لكها. وبذلك من أن يكون خادم الله أصبح عبد الدنيا، وانطلق يكتب للجماهير. وراح الناس يصفون له ويشيرون بنظره، وجعل ان ينحني فيلقت النقود ينظر إلى الجماهير محباً شاكراً. ويقول ما كرمهم وأنبأ افنديهم.

ولم تلبث ان زالت عنه تلك الروح الرائعة التي خلقها الله له وتولت موهبة ذلك الدهن المصعب وأصبح منذ ذلك العهد تاجراً يتجر بذنه وبأفهامه يبيع الناس خواطره. ويعرف الذوق الذي يريدونه فيكتب على سننه. وينسج على منواله.

وجعل يصيح بالناس: نبشوني رعاكم الله أيها الناس وأطال رفدكم، ماذا تريدون ان أكتب لكم فأكتبه؟ تريدون مرة أخرى الا كاذب القديعة. الا تزالون تحبون نظريات الحياة الشقية. الا تزالون تطلبون تلك الخواطر التي أشبه بالاعشاب الشريرة التي تنم النسيم الليل من الاذهان الجلية. نبشوني: تريدون أن ادافع لكم عن الباطل فأدعوه حقاً واطمن الحق في نحره ثم ادعوه بطلا. نبشوني كيف اتلمذ اليوم. وكيف غدا. وكيف غداة اليوم التالي. ليس عليكم الا ان تنبشوني بما تريدون ان اكتب لكم فأكتبه. وما ودون أن افكر فافكر، حتى اصيب منكم فلوكم وتصفيكم...!

وكذلك أصبح غنياً، ومشهوراً. ذا خدم وحاشية. ولعله كان أولى به ان يتم وينهج ويصبح بكل ذلك سعيداً. لو لم تنفس عليه فكرة واحدة، وهي انه في اعماق درج مكتبته لا تزال ثمة حزمة صغيرة من الاوراق الدالة لم تقاوعه نفسه ان يخرجها أو يبيدها. كان قد كتبها في شبابه. وهي اليوم تحفته وتذكره بفتى كان يعيش في بهمة الجماهير ولا شغل له ولا حديث لظاهرة الا ان يكون خادماً في الأرض. يهذب الانسانية. ويسمي سبيه لخديتها ولكنه مات وهو يراه... مات ودفن إلى الأبد... على عينه وصممه. عباس حافظ

الجنائيات في أوروبا

على ذكر الاعتداء على المسيو موسوليني نشرت وزارة الداخلية البريطانية تقريراً حقيقياً عن سير الجرائم بعد الحرب فظهر منه ان عددها قد زاد ولكن عددها النسبي لم يزد ولم ينقص. وفي هذا ما يدعو إلى اعمال الفكرة لان الميل إلى الاجرام اذابي متأصلاً في نفس أمة عاد عليها بالويل.

ويعتقد بعض علماء الاجتماع ان قوانين الجنائيات في الدول المتقدمة ليست من الشدة بحيث تجر النفوس الجائعة إلى الاجرام. وان هناك طائفة من الجرائم التي تعتبرها قوانين المتدنيين مخالفاً صرفة وهي في الحقيقة جنائيات خطيرة. ولقد كان الاقدمون يعاقبون السارق بقطع يده. أما اليوم فالتدوين يعتبرون مثل ذلك القصاص توحشاً ويقولون انه لا ينطبق على مبادئ العدل.

والعدل في نظرهم ان يكون تكافؤ بين الجريمة والعقاب. هذا هو مبدأ المتدنيين... ولكنه مبدأ خطير جداً. نعم قد يكون التكافؤ عدلاً اذا وقت الجريمة من شخص غير مسال إلى الاجرام ولا يجوب على حب الاجرام. ولكن الشخص المتاد الاجرام لا يرتد اذا عوقب على قدر جنايته فيجب أن يكون عقابه شديداً.

ومن الغريب أنهم يقولون ان الحكم بثلوث مثلاً لم يردع المجرمين بل قد زاد عددهم. وفي هذا مغالطة لا يمكن أن تخفى على الذين يدركون روح القانون. فزيادة الجرائم ليس ناشئة عن تقرير عقوبة الموت بل عن ازدياد روح الشر في العالم. وروح الشر أخذ في الانتشار بين جميع الطبقات وقدر خرج الناس من الحرب الململة وهم ساخطون على نظم الاجتماع وعلى انتشار المبادئ السليسية التي يخلل اليهم انها بعيدة عن روح العدل. وهناك فريق من الناس الخبالين يذنبون من نظم الاجتماع ويودون القضاء عليها بكل الطرق الممكنة. وههنا منافع الجرائم السياسية. على ان الجرائم السياسية ليست - وهي جزء يسير بلاز الجرائم الاعتيادية - وازدياد كتبها نتيجة لازمة لاقلابات التاريخ العظمي وقد ابت لمبروزو ان بين الجرائم والجنوح علاقة كبيرة. والاعتداء الذي وقع على موسوليني من هذا القبيل.

شعر مشور لا مير الشعر متوق بك صفة الأسد

طاعة الصحراء وجوار المرء أو أجزأ من وطني بالبراءة عرشه تاجه، ووجاهتها به، والوحدة جلته وصحابه، ابن الصحراء البكر تحت أجناده من صحراء، واستوقفت بأسسه من حرها، وطبته على أقباضها وكبرها، وكان (١) الصور حنجره، وكان نفخة الصور زجره، نادا سمعت خقت (٢) المقار (٣) ولاذت الهوام بالخاف، وطار الواقع ووقع الطائر، وصفته قتلت: هامة من أضخم القيم (٤) جاست على المنكب العم (٥) وليست تاج الشهرة في الامم، وواء الهامة، غفرة (٦) كأنها اللامة (٧) هي اللبنة وهي عملة أسامة (٨)، دارت على وجه كوجه الموت، أدى الشرع، منقبض الا سره، ذي جبهة منيرة، كجبهة القتال مكفهره، وكانها صفحة السيف، تلتقي الحنف دون الحنف، في الجهة عينان كالبه في حجابين (٩) كالطيط، بينهما أنف غليظ القصة، منبهر الأرنبة، كأنها الأفوان اقترش الحجر، واضطجع في شتم الشجر، حول الأنف كحده (١٠) كأنها خزائن أسلحه، اذا انطبقت قبل كروان الثوب، وإذا انفتحت فن القضاة بارز الثوب، ومن جيب الخلق رأس كانه صخره، أو كأنه أرومة شجرة يابسة نخره، ينفض به ساعد جلال (١١) لا هويل ولا عيل، كما تنفض اسطوانة الحديد على قلبها بالكثير الضخم من البناء، وللأسد كعب كأنها اللدج (١٢) أو كأنها الحجر الدراج « اذا مست قفار القفر قطعت ظلمة وتبرنت له وعظمه » (١٣) كل ذلك في اهل أغبر، وجلب أ كدره، كأنها صنمان القفر أو قطنا من الصخرة، أو كأنها كسبا لون الصحراء كما تكسى البوارج لون البحر، وإذا قام على برته (١٤) ختمته، وإذا انفض فهب منبال، وإذا تراءى بالسهل فدعاه، وإذا طلع من الحزن فتناهه « شوق »

- (١) الصور: القرون التي ينبغ فيه يوم السبت (٢) خقت: سكنت (٣) المقار: الاصوات (٤) القيم: واحدا، وهي اعلى الرأس (٥) السم: التام الحية (٦) غفرة: اللبنة (٧) اللامة: الفوق (٨) أسامة: علم جنس إلى الأسد (٩) الحجابين: عظم الحجابين (١٠) الكلبة: الفم وما حواله (١١) الجدل: الحسن القتل (١٢) اللدج: القنفذ (١٣) هذه الجملة عن (لاروس) الكبير (١٤) البرتن: الخلب

صفة الطي

عروس البلية الثاق كالثيد، بالقة والجيدة، الفروقة العديدة (١) وصفته قتلت: عتلت سولها داج، وبياضها باج، وانسانها حار سا، في رأس فاه قدم الكتاب، أو كأنه خرق من الاكوابه ركب في خنق كاربق الشرا، وبه وقان، كأنها فصلان مدان، وكان يربها مروه (٢) انقشر عليه الاعد (٣) وكان قوائمه السم الخفاف، وكان زجاج أرماعها الاطراف، كل ذلك في الطي، أغبر اللون كدركه، كان الثوب السري المذرة ليس بفضفاض ولا بانحسره، وإذا عاد فشم، وإذا اخذه الذي فوم، وثبات تنظم الروة والمفرمة، وتثبت وجود الطير، وإذا قام على ظففيه وأرهف للريح (٤) حوته وشرع في السماء روقه خاتمة دمية عراب، أو شجرة عليها تراب « شوق »

- (١) الفروقة: العديد: الشديد الفرع الجبان .
(٢) المرود لليل الذي يتكحل به
(٣) مسحوق الكحل
(٤) اي اذنيه

ظلم

قل، لهذا الحناء تصطنم الشك، وي وتحي على لمرجال يلزم تهادي كأنها رشاء، شي وما يسي كشيبة دهم وتجل التحاظ تطلب صيدا، وسهام التحاظ لا ريب تصي، كم أنساب عينك قلب أريب، ذي سلاح فأوقته بأتم فتتزين الثوي، وتشكين . . ظر

مه الدكتور محمد حسين هيكلك بك

مرشح الاحزاب المؤتلفة لمجلس النواب ببناترة قسم الجالية
الى حضرات الناخبين بهذا القسم

وشعني الاحزاب المؤتلفة باسم اتحاد الوطن القدس لادخل الانتخابات القبلية لمجلس النواب من دائرة قسم الجالية . وكنت اود ان اتعرف الى الناخبين البسة الا لا في هذا القسم . اقوم في هذه الفرصة السعيدة، فرصة عيد الفطر المبارك باده واجب التحية لكل واحد منهم . ويتوحد اليه فيما بينهم من شئون الدائرة ومن شئون الوطن العزيز . لكن عدم اشتراكهم في الترشح الى يوم السبت رابع ايام العيد ومشغوليته بالعمل في « السياسة » ليلاء وعدم سيرة الزيرة في رمضان نهارة كل ذلك حال دون قيامي بهذا الواجب . فليامع ما يستطاع القيام به الى انشي قسم الجالية فيما على صفحات السياسة احسن تهنيي لكل منهم بالعيد السعيد وأمل في أن يبيده الله عليهم وعلى المسلمين جميعا بالخير والبركات، وأنهم أي عزيمت بعيشة الله على عقد اجتماعي الانتخابية بعد انتهاء آخر ايام الترشح - وهو يوم السبت - بمراسم حارة صاحب المباحة الحبيب النقيب السيد عبد الحيد البكري بالقرن في ايام من يوم الاحد للقبيل ١٨ ابريل الجاري ساقبل الناخبين من تلخي القسم ما بين الساعة السادسة والسابعة الثامنة من مساء كل يوم ارجو أن أوفق لدعوة كل من استطاع دعوه . وأرجو أن يشرفني زيارته كما أرجو أن اتكمن من زيارة كل في داره وفي محل عمله والله أسأل ان يديم اتحاد احزاب الامة ويزيده قوة وتوكيدا انه جميع يجب

مرشح الاحزاب المؤتلفة
عن دائرة قسم الجالية

يجب ان تدوب كل مصلحة وتستحب كل قضية . والبيان والنداء صريحان في توجيه القول الى رجال الاحزاب المؤتلفة كي يحافظوا على الائتلاف بكل دقة واخلاص مهما كلفهم ذلك من تضحية وعناء، ونداء سعد بلشا يتسم بوطيد الائتلاف وتوكيده في المستقبل الى درجة يستطاع منها امتزاج الاحزاب لتكون كتلة واحدة حين الدفاع عن دستور البلاد وتحديث قواعده ومبادئه، فالذين يلتزمون بهذا الائتلاف وهم محبوبون . أنهم من أهله يجب ان يتقدموا نتائج لهم ويجب ان يذكروا أن كلا جزئي بما تقدم ، ان خيرا قيرا، وان شرا فشر . أما الذين يلعبون بالائتلاف لا تحركهم مصلحة ذاتية وكفي، بل تحركهم عدواة اسوية في نفوسهم للائتلاف - فاولئك لهم عن عدولهم جزاء أوفي .

هذه كلها مسائل واضحة بل بديهية . مع هذا نرى الحكومة الحاضرة ما تزال تعمل لتوسيع الهوة بينها وبين الامة . وترأها ما تزال تعبت بالدستور وقواعده عبثا ظاهرا وكأنها مطمئة الى ليلها من الحساب بمنجاذ وان قد يكون نصيب كل وزير عن حساب المسير ان يبعث به وزير مفوضا في مدريد أو في غير مدريد . وأنهم في حسابهم هذا المخطئون . والجواب أنهم يرتبون على هذا الحساب الخطائي نتائج ذات خطر حتى لكأنهم عي عن خطتهم أو لكأنهم يحسبون صحيحا . من ذلك ما قدسنا عن التداخل في الانتخابات ومنه ما سبقت بنا الاشارة اليه في هذا المكان من السياسة الاسبوعية عن الليزانية . فالانتخابات تم قبل آخر مايو . ويمكن ان يجتمع البرلمان قبل أول يونيو وان ينظر في الليزانية . وشهر ونصف الشهر لا قيمة لها في حساب الزمن ليكون أم قانون في البلاد أو هو قانون الليزانية دستوريا . ومع هذا ما تزال ميزانيات الوزارات المختلفة ترسل تزاما الى الوزراء لدورها حتى لاوا الى ما قبل عطلة العيد قد حصلوا على ميزانيات الوزارات جميعا خلا ميزانية وزارة الملوذ . وكأنهم مغمضون على اصدار الليزانية بمرسوم حتى اذا تمت الانتخابات كان لهم او لمن يحركهم ان يفكروا في عقد البرلمان أو تأجيل عقده وكان لهم من صدور الليزانية ذريعة الى القول بان ليس ثمة من الأمور المستعجلة ما يقتضي انعقاد في عطلة الصيف

واذا بحثت عن السبب الذي من أجله يريدون اصدار الليزانية بمرسوم وجدته سببا تافها لا يشرف أحدا . فهم يريدون اليوم تقرير اعتمادات بقون عام الثقة ان البرلمان لن يرضى عن اقاروا لا منها سفة وتبذر . ولان منهاها الظاهر تخيير دافعي الضرائب للشهوات والاهواء ، للمصلحة المجموع ومنفعة الامة كلها . وهم يريدون ان يتصادقوا مع الغير في أمر هذه الاعتمادات حتى اذا جاء البرلمان واراد الناهها قبل ان حق الغير تعلق بها .

وم كما قدسنا في حسابهم غفلون . فالحكومة وكيل . والغير الذي يتصادق مع وكيل كل الشبهات قائمة في صحة توكيده . وأمر صحة التوكيل وبطلانه مطروح للفصل امام القضاء المختص وملحق بنتيجة الانتخابات - هو لا ريب مجازف، فما يرتب على مجازفته من الخطر تقع تبعته عليه ولا تكون الحكومة الدستورية التي تتكون بعد الانتخابات مسئولة أمامه بحال . فاذ كان تعجل الحكومة في اصدار الليزانية يراد به وضع البرلمان أمام غير متعلق حقه بها فهي مختلة في حسابها . اما ان كانت معتمدة على ملاحظة جديدة في انعقاد البرلمان وعلى تسويق في إعادة الحياة النيابية فهي أكثر في حسابها خطأ . فالبرلمان يجب ان يتعقد في العشرة الايام التالية لتنام الانتخابات بنص الدستور . واذ كانت الحكومة تخرج على الدستور بعد الانتخاب خروجيا صريحا وتريد تعطيل انعقاد البرلمان الى ما بعد العشرة الايام التالية فهي يومئذ حكومة غير شرعية لا يجب لها الطاعة على أحد ويسمح الواجب على كل انسان ان يعيد حكم الدستور الى نصابه .

بين السياسة الاسبوعية

وقرائنا

كل عام وأنتم بخير

هذا عيد الفطر المبارك التي بعد باجاء عقب شهر الصيام وهذا العدد السادس من السياسة الاسبوعية يظهر على أثر العيد . فتحن نتقدم الي قرائنا بالتهنئة الخالصة ونرجو أن نطالعهم السياسة الاسبوعية في أمثال هذا العيد . وهم على آم ما يكونون عافية وصحة وسعادة . وكان من أثر انتهاء رمضان وحلول ايام العيد أن سافر كثير من أصدقائنا الذين يمدوننا بشعرات فكلهم الطيلة الرقيقة، وذلك لحواليه في أن « الصحف المجهولة » و « الصحف » ليست بين موضوعات هذا العدد من السياسة الاسبوعية ونحن نهدي أصدقائنا الذين يماونوننا في السياسة الاسبوعية أجل التهادي بالعيد ونرجو أن بطالة العدد للقبيل القراء فيناهم القليلة

السياسة الاسبوعية

الحكومة والانتخابات - انعقاد البرلمان الميزانية - انعقاد البرلمان

كان تدخل الحكومة في الانتخابات هذا هو الذي حدث الناس في الاسبوع الماضي . فقد انفتحت كلمة الاتحاديين في نادهم على أن مرشحهم لا أمل لهم في النجاح، بل لا أمل لهم في البقاء متسكين بترشيحهم الى آخر الممركة الانتخابية الا اذا تدخلت الحكومة في الانتخاب بتدخلها بشعر هؤلاء المرشحين بعدم استحقاقهم لاجلهم أو على الأقل لعدم تعرضهم لفشل محجل . ولما كان حضرة صاحب الدولة زير بلشا مصرا على أن يقي رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية وأن يكون في نفس الوقت يرشاهم كل تبعة أو مسئولة . فقد بلغ قرار الاتحاديين هذا الى حضرة مراد بك بحسن التظام بإدارة حركة الانتخابات في وزارة الداخلية والذي له بالإتحاديين صلة صداقة متينة ترجع الى أنه مثلم من خات نقات بلشا أيام خلق نقات بلشا حزب الاتحاد وأدواته . ولكي يقوم مراد بك بتفدية القرار بدقة واخلاص معا كانه ذلك من تضحية وعناء وثي من اللياقة رفع رايه من مائتين والف جنيه الى خمسمائة والف جنيه . وذلك كان مراد بك من السعداء الذين جباهم الحظ في سنتين بالمعجزة الانباء . فارتفع رايه في هذه الفترة الوجيزة من ستمائة جنيه في السنة الى خمسمائة والف . ووجب عليه لذلك أن ينفذ ما رآه هيئة الاتحاديين في نادهم من غير أن يحاط زير بلشا بشيء من الامر . وبذلك يكسب الجميع فينفذ مراد بك من غير أن يكون عليه في التنفيذ مسئولة لانه ليس وزير ولا وكيل وزارة . ويطنن زير بلشا على علاقته بالاتحاديين مادامت وزارته تنفذ لهم ما يشاءون أو يطعن زير بلشا كذلك على مسئوليته لانه لم يصدر لأحد أمرا ولم يطلب موصلا له بتنفيذ شيء بخلاف القانون

بهذا اذن تحدث الناس في الاسبوع الماضي وقد ذكروا في سبيل تأييده ما كان من صدور أمر مراد بك بحسن الى المديرين في أسبوط والنيا - وقد يكون مثل هذا الامر صدر الي غير مديري أسبوط والنيا - ان يجمعوا لجان الشياخات بعد ان ظلت معطلة زمانا طويلا لتتظر في تعيين وقت الممد الذين يري الاتحاديون في رقبهم أو تعيينهم مصلحة انتدائية وذكروا كذلك ما كان من تدخل الادارة في مديرية الجيزة بتدخلها في أحد الاجتماعات ووضعها لجنة الوفد الانتخابية في بندر الميزة تحت المراقبة فلا تقم اجتماعات الا بأمر الادارة وبحضور رجالها . وأضافوا الى هذين المثلين مرور كثيرين من رجال الادارة مع مرشحي الاتحاديين يركونهم عند الناس بأنهم مرشحو الحكومة .

على أن هذا التدخل لم ينفذ أحدا ولم يحد منه امكان تغيير نتيجة الانتخابات . ذلك بان الحكومة الحاضرة ضعيفة غاية الضعف ولا يثق بها أحد فيما يتدخل رجال الادارة لمصلحة فلن يقبل أحد منهم هذا التدخل . أضف الى ما تقدم ان الانتخاب مباشر فالتلاعب به من طريق التفتيش الحكومي غير يسير . وكل ما يمكن أن يرتب على حصولة أن يزيد الناس للحكومة مقلتا فترداد ذلك ضغفوا تغلب النتيجة التي يريوها الاتحاديون من هذا التدخل . وقد شعر كثيرون بهذا الشعور فظاهرهوا تللمهم من ترشيح الحكومة امامهم ثم ان رجال الادارة انفسهم في حيرة وتردد عظيمين فهم غير مطمئنين الى التدخل وهم وجدون من نتائجه . ويرجع وجلبهم الى أنهم لا يتلقون أمرا مكتوبا من رئيس يمكن ان يبدوا عنهم المسئولية في المستقبل وأما يتلقون أمرا شفويا من مراد بك بحسن ، ومراد بك ليس رئيسا مسئولا . ووزير بلشا وعلى جمال الدين بلشا - وزير الداخلية ووكيلها - لا يريدان أن

حوار بين رجال السياسة في إيطاليا حول قضية مقتل النائب ماتيو

على القراء ما جاء بالتلفازات السموية
خاصا بحادثة مقتل النائب ماتيو ورأوا كم كان صعب
نبوءة الأستاذ سالفيني من الصحة . وهما هو
ذو الحكم الصادر في القضية :-
تشياني في ٢٥ مارس - حكمت المحكمة
في قضية ماتيو بالسجن ٧١ شهرا وعشرين
يوما مع الحرمان المؤبد من تولي الوظائف العامة
على السنيور دوييني والسنيور موللي والسنيور
بوفرون . وقد حكمت عليهم ايضا بحمل نفقات
القضية ورأت السنيور مالاكيا والسنيور
فيولا وخففت اوبم سنوات من المدة المحكوم
بها على المتهمين - هافس
ثم اعقب هذا تفراف آخر هذا نصه :-
روما في ٢٥ مارس - خففت من السنيور
المحكوم بها على المتهمين في قضية ماتيو تخفيضا
آخر علاوة على السنوات الاربع التي انتقصت
بسبب الدنو وذلك سيقرب عن المحكوم عليهم
من الآن الى ثلاثة اشهر - رور
ولكي يعلم القاري كل ما يدور حول هذه
القضية من الجدل بين رجال الاحزاب المختلفة
في إيطاليا آتينا تعريب ما جاء عنها بأحد
المجلات الانجليزية بعد أن نشرنا في عدد
الاسبوع الاسبق ما كتبه الأستاذ سالفيني
المؤرخ الإيطالي عن الحادث وموقف المعارضة
فيه ..

وقد نشرت تلك المجلة خطابا جاءها من
السنيور جيوفاني امندولا وزير المستعمرات
الإيطالية سابقا وهو يرب في موقف المعارضة
ورد فيه على الأستاذ سالفيني الذي اخذ على
المعارضة ضعف الموقف وعدم الاستفادة من
الظروف التي كانت تسمح لها باسقاط حكومة
الفاشيست عقب مقتل النائب ماتيو مباشرة
وحصولهم على الوثائق التي تثبت اشتراك
رئيس الحكومة في مقتل النائب ماتيو
والسنيور امندولا في خطاب يرب موقف
المعارضة بعدم التجاها الى وسائل العنف مع
انه من ناهى عن العنف الفاشيست ولا يزال يعاني
آلام اعتدائهم الاخير على حياته
وهو لا يقصد في خطابه هذا أن يعترض
على ما جاء بمقال الأستاذ سالفيني خاصة بتجليه
الدقيق للحادث المذكور بل يريد ان يوضح ما غرض
من اسباب فشل المعارضة التي لم تجد وسيلة
للاحتجاج على وقوع الجريمة الا أن تنسحب من
البرلمان لتجمع في أقرب وقت ممكن الوة ثن
التي تثبت اشتراك موسرلي في الجريمة
مسئولته عنها
وهما تعريب الخطاب الاول :-

سيدى رئيس التحرير
نشرت بجلتكم مقالا بقلم الأستاذ سالفيني
خاصا بمقتل النائب ماتيو وقد حوى هذا
المقال عبارات أراد بها الكاتب تد مسلك
للمعارضة في هذا الحادث
وهذه العبارات كما جاءت بمقال الأستاذ
لانصيب لها من الصحة على الاطلاق
وان استبحرتم في تصحيح تلك الاغلاط
يقول الأستاذ سالفيني ان المعارضة تملت
مذكرة فيليببي في ١٧ يولية سنة ١٩٢٤ وكان
في مقدمه رجلا بل كان حقا عليهم ان ينشروا
تلك الذكرة عقب وصولها الى ايديهم
وهذا وهم لاصحة لانني كنت اول فرد من
المعارضة علم بهذه الوثيقة ولكنني لم اعلم بها
الا في اواخر شهر يولي اوفي أوائل شهر
اغسطس ولم استطع وقتئذ ان احتفظ حتى بصورة
منها لان الشخص الذي ارى انها لم يسمح لي
بنشرها .

ولقد علمت فيما بعد أن السنيور نالدي لما
أفرج عنه قل انه كلف بعض من يثق بهم
بايصال تلك الوثيقة الي في أقرب وقت . غير
أن شيئا من ذلك لم يحصل على الاطلاق .
واذا ضربنا صفحا عن الاعتراض
الموجه الي عدم نشر تلك الوثيقة على وجه
السرعة فلنقاري يدرك أنه كان من أوجب
الواجبات أن تتحقق أولا من صحتها خصوصا

استوف اجتماع البرلمان ففقد المعارضون الذين
انسحبوا من الجلسة اجتماعا عاما فمؤتتشر
ثم وضعوا ردم على موسوليني ونشروا في اعلان
بين المسألة من وجهتها الادبية . كما اعلنت
للمعارضة بجلاء أنها ترفض اتهام الوزارة
تستطيع اغليته الساحقة التي تسير وراء الوزارة
أصدار قرار براءة الحكومة التامة ثم تقف
المسألة عند هذا الحد .

انني لست من النادمين على قرارنا هذا
خصوصا وقد مضى عليه عام كامل . اذا ما الذي
كان في استطاعتنا أن نقوم به فمؤتتشر
وقد غمرتنا ضجة كادت تنتهي بالجموعين الى التلاكم
والاربع من اعتقادي الراسخ بأن اغلبية المجلس
الفاشيست كانت ستقرر - اذا نحن اتهمنا
الوزارة في قاعة البرلمان - بترفة موسوليني من
تعة الجرم فان الاتهام في نفسه كان شيئا خفيفا
وبخاصة اذا أدى الى إثارة الشعب ليمضد نوابه
الحقيقيين .

وقد اختار الشعب خطه الصمت وانسحب
من المعركة بدافع الخوف .
وانني رغم ما ذكرته لا أريد أن أخوض
في مسألة الاخطاء التي ارتكبها مع الآخرين
فاني أعد نفسي مسئولا حتى عن الغلطات التي
لم ارتكبها .

ومن دواعي الاسف أن موقف إيطاليا
خطير ومعدأ أكثر مما يظنه الناس في الخارج
وذلك بعد أن حكمها الفاشيست ثلاث سنوات
متواليات .
أما اذا أراد شخص أن يتكلم عن مسئوليات
الماضي فليعلم أن يؤيد كل ما يدعيه برهان يقوم
حجة على صحتة .
وانني اشكر لكم سلفا فضلكم بنشر
خطابي هذا .

وتفضلوا الخ
جيوفاني امندولا

ب -

بعد أن اوردنا للقاري رأي أحد رجال
المعارضة في مقال الأستاذ سالفيني نعرب له
فيما يلي خطابا من أحد رجال الفاشيست
بالقائل المذكور وردا على ما جاء فيه
وهناك نص الخطاب وتقدمه للقاري كما
جاء باللغة الانجليزية :-
تسلسنا - وعدد في ايام من المجلة على وشك
الظهور - كتابا من السنيور لويجي فيلاري
(وهو كاتب فاشيست يمثل وجهة نظر الحكومة)
ردا على ما جاء بمقال الأستاذ سالفيني خاصا
بقضية مقتل ماتيو .

وقد استأذنا السنيور فيلاري في ارسال
صورة من خطابه الي الأستاذ سالفيني الذي
أول لنا ردا . لي نشره فيما بعد
واليك نص خطاب السنيور فيلاري :-

حضرة رئيس تحرير

سيدى
اتهم الأستاذ سالفيني الحكومة في مقاله
النشور بجلتكم في يناير سنة ١٩٢٦ وبني اتهامه
ايها على ثلاث وثلاثين هي مذكرات رومى
وفيليببي وفري وعلى قرار لجنة التحقيق في
شأن دي يويو وكذا على قرار الاتهام الصادر
من محكمة روما الاستئنافية في قضية مقتل
ماتيو .

وليس لي الاستاذ ان أشير هنا الى
بعض اغلاط في مقاله أدت الى سقوط النتائج
التي وصل اليها .
أما الوثائق الثلاث فبها اثنتان كتبها
رجلان متهمان بالاشتراك في قضية القتل وقد
كتبهما في وقت فزع شديد لافيهما تخليص
نفسهما بهما الآخرين
أما الوثيقة الثالثة فلم تعرف الا من طريق
الاشاعة والتفولات . وقد ظهر أن الأشخاص
الذين ادعوا رؤيتها لم يكن ليعتمد على حديثهم
أمام القضاء . وقد كان وجود هذه الوثيقة من
الأمور التي يحوطها الشك

واذا عدنا الى الوثيقتين القطوع يصححها
وأحيانا نجد ان الأستاذ سالفيني تقلبها
بطرق ثابتة حقيقتهما الي صورة هزيلة لا
يقول ان لجنة مجلس الشيوخ حين برأت الجنرال
دي يويو لعدم توفر الأدلة اعترفت بأنه
لم يكن من حقه ان يفتش حجية دوييني

الي آخر ما جاء خاصا بقرار اللجنة (واجه
مثال الأستاذ سالفيني بالعدد الثالث من
السياسة الأسبوعية) وفاته أن اللجنة التي
كان رأسها الجنرال زوليس والتي كانت تتكون
من أغلبية غير فاشيستية رأيت دي يويو من كل
الهم الخطيرة لعدم وجود الجرعة بالنسبة له
ولقد برأته اللجنة كذلك « لعدم وجود
الدليل » من ثلاثتهم ثمانية هي :

(١) عدم الاتهام بالقبض على الأشخاص
الذين اعتدوا على السنيور امندولا
(٢) لأخذه أمتعة دوييني الي منزله
وغصها بعد القبض على صاحبها متجاوزا في
ذلك حدود عمله

(٣) لانه منذ عامين أعطي دوييني جوازاً
للسفر باسم غير اسمه
وتصرح اللجنة في قرارها بأن مسئولية
دي يويو في هذه المسائل عرضة للشك

أما فيما يختص بفحص أمتعة دوييني فقد
كان ذلك راجعا لعدم معرفة الحد الفاصل بين
عمله كرئيس للبوليس وبين واجبات القضاء
ولاغربة في ذلك لانه لم يكن لدي يويو كجندي -
ولا أكون مبالغا اذا قلت انه جندى باسل
ذو صحيفة تامة في تاريخ الجندية - علم بالقانون
الاداري .

وقد اتضح كذلك من قرار لجنة التحقيق
ان الحجج التي قامت ضد الجنرال دي يويو
كانت ترتكز على شهادات أناس ذوي ماض
مهم من قامت الادلة على كذبهم .
ولقد وجهت تهمة القتل غير العمد
في حادثة مقتل ماتيو للسنيور دوييني وبسقوط
تهمة القتل العمد ينتفي اشتراك دوييني في
جميع حوادث الاغتيال السياسي .

وقد كان على الأستاذ سالفيني ان يذكر
ان قرار الاتهام برهن بدليل لا يقبل الشك
على انه لا دخل لـ « تشيكا » في هذه الحادثة .
والقاري يذكرون أن الـ « تشيكا » هي
جمية الفاشيست السوية التي يقال انها قامت
بتدبير وتنفيذ معظم الجرائم والتي قامت حولها
ضجة هائلة من جميع صحف المعارضة .

وأخيرا ينبغي الأستاذ سالفيني بتبينة
المحاكمة في قضية ماتيو واما لا استطع
في هذا الوقت أن اتابعه لانني لا أحب ان ادعى
النيب (١)

أما ما يريد الأستاذ سالفيني ان يستتجه
من مقاله - بعض النظر عن تهمة اشتراك
الحكومة الإيطالية في الجريمة - فهو أن
القضاء الإيطاليين لا يمسرون على اتهام رجل
من رجال الفاشيست كما أنهم لا يمسرون على
تبرئة شخص ليس من الحزب المذكور .
وليس علينا لدفع ذلك القول الا ان
نراجع سجلات المحاكم الإيطالية لتحقق عدم
صحة ذلك الاستنتاج الذي لا أساس له .
فما لك مثلاث من الفاشيست في غياهب السجون
من حكم عليهم ومن هم مسجونون وهم
المحاكمة

ولنذكر على سبيل المثال الأشخاص
السجون عن حادث فلورنسا الذي وقع في
اكتوبر الماضي فقد قبض عليهم جميعا عقب
الحادث بإلزام قاطبة وها كثير من اتهموا منهم
برتكاب جرائم القتل ينتظرون في سجونهم
ان ينجيهم دورم بلوقوف ارم محكمة الجنات
العليا كما أن غيرهم من ارتكبوا ذنوبا أقل من
تلك قد مثوا أمام القضاء وحكم عليهم وبما هي
عروض الاستئناف قد رفضها المحكمة العليا
بعد ان قدمت لها من حكم عليهم .

وانني استطع القول بأن كثيرين ممن
لا يدعون ببراءة الفاشيست قد اتهموا بارتكاب
ذنوب وديتهم المحاكم حيث لم تثبت ادابهم كم
استفاد كثير من أعضاء الفاشيست من مرسوم
العفو العام ومن هؤلاء الأستاذ سالفيني نفسه
وان الخ

لويجي فيلاري

وهنا نحن اول ما نعرب فيلاري رد الأستاذ
سالفيني على ما جاء بخطاب السنيور فيلاري :-
جاء الحكم كما يداه في أول نقل مؤثرا
لما نثيا به الأستاذ سالفيني

حضرة رئيس تحرير ...

سيدى
ان صحائف بجلتكم لتضيق حقاً لو أردت
الرد على كل ما جاء بخطاب السنيور فيلاري
كما أخشى ان انا دخلت في التفاصيل الدقيقة
ان بل القراء
ان قلب الحقائق وتصحيح الحوادث
وابتكار الآراء المضللة لمن أيسر الأمور . اما
إقامة البرهان على قسطنطين لك الآراء فما يحتاج
الى عناء كبير ومجهودا كبر وهذا سأحاول الرد
منتهجا خطة الاعتدال

سأبدأ الآن بالرد على بعض ما جاء بخطاب
السنيور فيلاري الذي يقول عند اشارته الى
وثيقة او مقكرة فري المذكورة بمقال المؤرخ
في يناير الماضي (١) . « انها لم تعرف الا من
طريق الاشاعات وان الذين اعترفوا برؤيتها ظهر
أهم من لا يمتد بشهادتهم كما جاء بقرار القضاء
وان هذه المقكرة من الأمور المشكوك في
صحتها »

انني لاشفق حقاً على السنيور فيلاري
حين يدعي عدم وجود وثيقة فري . فهي
لوم تكن وجدت لما أمكن اتهام موسوليني
بلي حال

ولكنها وجدت . وقد اضطر السناور
ساتورو النائب العام لحكومة الفاشيست
(والذي كان يود لو استطاع انكار
وجودها) أن يقول في وثيقة الاتهام « ان
الوثيقة الخاطئة باعترافات فري قد وجدت بلا
شك وربما كانت لا تزال موجودة »
وهنا يتساءل القاري عما جاء به ذلك
الوثيقة .

يقول كارولسلفري وشيف جيورجيني
وجيوفاني أمانويل وهم الذين أوصل اليهم نص
الوثيقة من فري وأخيه في ١٥ و١٦ يولية سنة
١٩٢٤ انها حوت اعترافات يقضي بها كتبها
أعمال العنف الشائعة التي كان يأمر بالارتكابها
موسوليني نفسه

وقد جاء بالوثيقة ان دوييني وقتله السنيور
ماتيو في الآخرة قد استخدمهم موسوليني من
قبل في حملته ضد خصومه الإيطاليين في فرنسا
وان الجنرال دي يويو قد مد هؤلاء بمجازات
مزيفة وان فري نفسه كان يعدم بلال بأمر
موسوليني .

وفي موضع آخر تقول الوثيقة ان تحت
أمره موسوليني قوة غير نظامية من الفاشيست
تعرف بالـ « تشيكا » رأسها دوييني
وجاء فيها أن موسوليني أمر رومى - بعد
أن التي ماتيو في خطابه المشهور في مجلس النواب
يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٢٤ - بوجوب وقف
ماتيو وأن يكون ذلك خفية وفي أقرب وقت .
كما جاء بها انه قام نزاع شديد بين رومى ودي
يويو بعد الحادثة يويو من مالا كان رومى يريد
أن يحول بين دي يويو وبين القبض على دوييني .
يؤكد السنيور فيلاري ان كارول سلفري
والشاهدين الآخرين هم مالا يمتد بشهادتهم
مطلقا كما جاء بقرار المحلفين . ثم هو يتساءل
بعد ذلك :

« هل يمكن الاعتماد الآن على القضاء
الإيطاليين من حيث الحرية في القيام بما تقرره
عليهم المدلة » ؟ ؟
حقا ان الجواب على هذا السؤال بالإيجاب
ليستدعي كثيرا من الجرأة !!
واذا سلمنا برأي القضاء « الذي يثير اليهم
السنيور فيلاري » وقرارهم القائل بعدم إمكان
الاعتماد على شهادة سلفري ومن معه . فوجب
علينا أن نقتن بهم قد اختلقوا محتويات مقكرة
فري .

غير ان الواقع خلاف ذلك لان عبارتهم
التي ذكروها عما جاء تلك المقكرة لم تحت بنا
افشاء رومى وفيليببي لحسب بل انبثا اقوال
الجنرال دي يويو وكذا الشهود الذين استدعاهم
فري نفسه .

ولا اضطر فري ان يقرر أنه كتب خطابا
أو مذكرة أو وصية لآخيه كي تنشر في حالة
انقبض عليه انكر انه يدبر في خطابه الي
جماعة الـ « تشيكا » واستشهد على ذلك بثلاثة
(١) - راجع السياسة الأسبوعية صحيفة
٤٥ من العدد الثالث

شهود قرءوا الخطاب وهم السناور موسوليني
وعضو في البرلمان يدي جراندي وثالث يدي
الجنرال بشينو وقد عجز هؤلاء انكاره . غير
انه جاء بقرار النائب العام ان الجنرال بشينو
يقول انه لم يطلع ولم يطلب أن يطلع على
الخطاب ينما يقول جراندي ان الخطاب قد
اشار الى الـ « تشيكا » وفي الوقت نفسه
يقول موسوليني ان الخطاب انبثا بالخطاب اعترافا
بجهل فري المطلق . بمقتل ماتيو واب
موسوليني كان على علم تام بكل ما تأتبه
الـ « تشيكا » .

وبعد كلام طويل خاص بذلك الجماعة
السرية قال :

هناك من الحقائق ما يدعم مذكرة فري
ولكنني امتنع الآن عن ذكرها تفصيلا
واكتفي بأن اذكر عبارة قالها رجل يدي
فيكيوروني (وهو رئيس فرقة في للفتا
الفاشيستية) جاء بها ان يروي المذكور -
حين شعر بأنه محل لفتة عقب حدوث الجريمة
وانتشار الدرع من جرائم تكلمها - فذوق من
يدي ضابط من كبار ضباط الجيش يدي
فاليستدي اعترافا مكتوبا يذكر فيه أنه سمر
له الأمر من الجنرال دي يويو بضرع السنيور
امندولا (أحد وزراء المستعمرات السابقين)
في ديسمبر سنة ١٩٢٣ .

وهنا نقفل لقاري عبارة جاءت في اعترافات
هذا الرجل اذ يقول : « ولقد استطعت ان اناكد
بان صاحب الدولة السنيور موسوليني كان يرغب
في ذلك »

ثم نحن لانسى قضية السنيور فوري يوم
١٣ مارس سنة ١٩٢٤ حيث صدر مرسوم قبل
الحادثة يويو من مركز قيادة الفاشيست
فيه أمر بضرورة مطاردة فوري وكان المنشور
مصدرا بالبارة الآتية :

« بأمر رئيس الوزراء ورئيس الفاشيزم
ان متابعة هذه النقطة مضنية فوقت ولست
بذات بال بعد ان نشرت جريدة السكوريان
الباريسية في ٢٩ فبراير الماضي صورة طبق
الاصل من رقية اوسلها موسوليني نفسه لوي
تورين وقد أراد مطاردة السنيور جويي أحد
خصوم الفاشيزم . وقد جاء بهذه الرقية كما يلي
« علان جويي الذي كان منذ أيام قليل
في بوليس قد عاد الى مقلية . وجاني ان
تفيدوني عن ذلك وان تسهروا على مطاردة
ذلك الخصم النعيد للحكومة والفاشيزم »

وقد حدث فلا أن طارد مدير تورين
السنيور جويي الذي كان من أشد الناس ذكاء
واكثرهم علما ولا تزيد سنة على ٢٥ عاما حتى
اضطره الهرب الى باريس حيث امسك بالقبض
مات يسبها . وخلف وراءه في تورين زوجة
حزينة وطفلا في الاسابيع الاولى من حياته
يقول السنيور فيلاري عن مذكرة
فيليببي وروسي اللتين يتهمان موسوليني
بمؤثرتيه عن تن ماتيو انها كتبتا في ساعة
فزع وأن كاتبهما حاولا اتفاق نفسيهما لاجل
الآخرين -

والحقيقة انني لا جدال فيما أن موسوليني
قد تمكن من قتل ماتيو باستخدام أربعة
اشخاص هم فري ودوييني ومازيني وفيليببي
واذا سلمنا مع السنيور فيلاري
هؤلاء الأربعة لا قيمة لأقوالهم فما قوله جويي
وقرف موسوليني أمام الجمعية الوطنية لحزب
الفاشيست يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ ومنه فري
وروسى ومازيني وتقدمهم للجمعية بقوله :

« ان هؤلاء الرجال الثلاثة هم الذين
يشاطرونني متاعي ويقاسونوني من العيش الذي
أقسه بتحمل مسئولية عمل حكومة الفاشيست
وانني أقف هنا الآن لا بد لي من ما أذكر به
نحرم من الصداقة وعزائ انجيل » .
صحح اننا لو اخذنا الاتهام بلويجي من
كل من هؤلاء الأربعة على حدة لما قام شيء
بنفسه . اما لو اخذت اقوال هؤلاء الأربعة
الرجال وقوروت بمنحها شكوكهم منها كانت
وبراهين قاطعة على اتهام موسوليني . وهذا كان
الواجب بحسب أن تسير تلك الشكوك وتتضح
على أمام هيئة قضائية وأمام رجال الاحزاب
ذات الصلوة في القضية

ولكنه بدلا من ذلك صدر مرسوم المفوض
٣١ يولي سنة ١٩٢٥. فذا به يخرج دوسى
مارينيللى وفيليبلى من القضية.
أما فيليبلى الذي قال بأنه « نسي » التهم
في وجهها الى موزيليني عشية مقتل النائب
اتيو فقد عين بمجرده خروجه من السجن
فنتشا ادارا للحزب الفاشيست !!
ولعله مما يسر القراء ان نسمع رأي السنور
يلارى في هذا المقو وذلك التشنج
ان السنور فيلاري عضو حزب الفاشيست
موظف بمحكمة وليس له من الحرية ما يكفل
قبول الحقائق التي تثبت اذانة حكومته.
وقد اذاع السنور موزيليني رئيس
الحكومة في مجلة الفاشيست « جيزارنيا »
قالا مديلا باسمه ومفوضا بكلمة للجنة Viatroni
فيه يقول :
ان الفاشيست لا يسمحون لاحد من الممرطة
مخالفة عقيدتهم (وهذه ميزة خاصة بهم وسر
من اسرار حياتهم) لقد انصرفت الفاشيست
نهارا لم تسمح بوجود اختلافات في الرأي بين
عضائها ولذا فهي كتلة متماسكة لم يجد اليها
خلف سبيلا !!
والسنور فيلاري يزم بطلاعة اوامر سيده
هو ان عصى لا يفقد سر كرهه فخبى بل وينفذ
بنيته فضلا عن مصادره متمسكة به.
وأما حين اجاب السنور فيلاري اعتقد
في اورد على رجل يحزم مبعثته ولا يحسر
في توجيه اي قد لصادته ولنا قال اعطى عليه
الطفل.
اننى لشكر له ما جاء بمقاله خاصا
لتفريق بين تهمة القتل العمد والقتل غير
العمد كما اعترف انه يسقط تهمة القتل العمد
نهار تهمة الاشتراك في اغتيال الرجال السياسيين
يراد ان ذكره ان هذا ليس موضع الخلاف
المسألة هي :-
هل كان القضاء عادلين حين رفضوا تهمة
القتل العمد بدون تحقيق ؟؟؟
لقد علمت بعد كتابة مقال الاول في يناير
ان ما يسمونه حادثة قتل ماتيوتي لن يكون
في حقيقة زوما بل في حقيقة تشاكي وهي بندو
حدى مديريات ايطا لياقتل واساها الحربية
لا توجد فيها فساد تكفل واحدة من ريدون
ان يشهدوا المحاكمة. فهي مكان تستطيع فيه
الحكومة وضع وقاية شديدة على الشهود.
لم هذا التبرير ؟
ان خير رد على هذا التناول هو قتل
خطاب السنورا ماتيوتي زوجة القاتل
هناك ضمة -
سيد
لقد كان قتل جيا كوما ماتيوتي مفاجئا
لولا اننا لم نكن نعلم ان ايطاليا الحرة
للمدينة ومؤلا اهله.
لقد كنت اظن ان التجاني للقضاء
ين يكون عينا اذ كانت تقف في القضاء هي
تجواني الوحيد في مصابي وسلواي في حزن
الجميع.
ولما وقتت موقف للدعي
غير ان المحاكمة العادية قد تلاشت واختفت
دواء تيار من الاجرامات القانونية الناجمة من
مدور المفو العام ولم يبق بعد ذلك الا ان
يحاكم للتهود حكا صورية.
اننى لا اجد لاحد ضمتا ولا اسمي وراء
الانتقام بل اطلب العدالة. تلك التي يتكراها
على رجال الدولة. ولكنني على يقين من ان
الله والتاريخ لن يثنا على هذا.
وعلى هذا استعصمكم في الانصحاب من
حكمة اسبغت لخصتي.
أما مستشاري القضاء الذين كانوا
دائما على اتفاق معي فيقومون عني ببيان سبب
انصحابي هذا.
وانى لهذا انفس اعفاني من الحضور أمام
المحكمة.
وان لي في حزن ووجدني ذكرى حياة
واجبي أكبر مشجع على تربية أولادي وتبني
خطي زوجي التليل.
وكذلك اعتقد ان في حضوري أمام
لمحكمة تحولوا وخروجي على تلك الذكرى لأن

ماهو الحظ في هذه الحياة؟

هذا هو السؤال الذي طالما فسمعه ويصعب
علينا دائما الرد عليه.
وفي معتقدي ان الرجل والمرأة الذين يصادف
أحدهما الحظ هو ذلك أو تلك التي تشعر بالسعادة
الانفسية وليس معنى هذا ان يكون هو أو هي
من الشهرة أو الفنى أو النجاح فوق القمة.
وكم نسمع قائلا يقول ما أسعد ذلكا يزوته
الواسعة، ولكنك لو وصلت الى معرفة دخلة
نفسه لعلت ان ينه ويهنا يبدأ واسما، وقد
تكون ثروته سبب تكده وحزنه من أجل
متاعب حفظها وخشية ضياعها. بينما يقول
بعض الناس ما أبأس فلانا وفي نفسه من الشهور
بالنظية والمعادة فوق ما يصورون. ويقول
مثل عربي « اذا أردت ان تعرف كيف ينظر
الخالق الى عبده الاغنياء فامن النظر في حاتم »
وما أشد ظلم الانسان لكلمة الحظ.
أليس تحتل منا كل مسبة عند ما نخطئنا
النجاح ويترننا النشل. أليس هي في نظرك
أصل كل ما يصيبنا من سقوط وخيبة كل يوم.
ويمكن ذلك عندما تخرج متمسك بربوبتك
الفوز حليفنا في أي عمل من أعمال الحياة.
فاننا دائما نمرؤ ذلك الي جدا واجتادا، اللهم
الا في مواقف قليلة حينما نحتم علينا الظروف
اللومسة الاعتراف ولا تزي بدأنا الصراحة.
فتعترف للحظ ببعض النصيب من نجاحنا.
وحق في حالة الاوز بالندارة والجد فإن
الصادقة وحدها هي التي تصان عند الحامد
لننا الفاتر والها ينسب غفلى الكفاءات وظلا
عدم القصة بقطاس العدل.
ولا مرأه ان الحياة تجود علينا بنصيب
من الخير والشر، ولكن قننت نواويس الحياة
الانسانية ان يبالنا من سوء الميث النصيب
الاكبر والزمنا الاطول، وكما كانت تكون
الحياة الانسانية ثقيلة غير محتملة لو لم يكن الحال
كذلك.
وليس هناك شك في ان الشدائد في أول
رجولتنا تهذب من نفوسنا وتضج أفعالنا
كان وفرقة الترف والنعيم في هذا الممرع
أكثر الناس قدس من حياتهم وتلف الكثير
من عيشهم، وانهم ليدفون نحن ذلك غالبا
فيا بعد.
وأذكر انى لم يدق لي على عنف خلق
أحد أسعابه فكان جوابه « ما أبأسه ليست
هذه خطيئته التي يتكلم مداواتها قد تعود أن
ينال كل أغراضه منذ نشأته » وتزني هذه
الظروف وما على شاكتها دائما الى سوء الحظ
وليس هذا صحيح لأن صواب ذلك هو
المجرى الطبيعي للحياة. وهناك بعض الناس
يتمشون دائما بكلمة سوء الحظ ويأخذون النجاة
مطلقهم دائما بغير سبب، وأذكر ان بمنهم
قال في مرة « لا تضل شيئا مع أحد هؤلاء
الذين ينسبون فشلهم دائما الى سوء الحظ »
فانهم لن يستفيدوا أو يفيدوا أحدا ما.
ولا يمكن لأحد ان ينكر القبح الجائع الذي
تتري كثير من الناس في مختلف شؤون حياتهم
كل يوم حتى ان الانسان ليأسف على ان يصاب
أمثال أولئك بتلك المصادفات المؤلمة، وفي عرى
ان كلمة سوء الحظ ليست التعبير الصحيح لهذه
الاحوال التي تحدتها قوة غاية مجهولة. وقد
أسقط على رأسي باحمالي وأجرحه فيقول لي
بعض الناس ما أسوأ حظك بينما يصدم لمره
حادث عرضي سيء فيقول له الناس لتحمذ الله
على ضالة ما أسألك، هذا التباين في النوازة
ينبسط المرء كثيرا.
وهناك حوادث يكون الحظ فيها العامل
الوحيد المسؤول، مثل ذلك من يرح « ورقة
نصيب » فانك ترى آلاف الناس الآن يتسعدون
فيها على الحظ لا غير، ويقولون عليها بكثرة زائنة
حتى انتشرت انتشارا كبيرا في كثير من
الدول في الاعوام الاخيرة.
ولكن القاعدة التي سارت عليها الحياة هي
ان لاحظ في الحياة بغير عمل ولا نجاح ونيل
ومثارة (عن الانجليزية)

الشك في الموت ألا يزالون أحياء؟

قد تتخذ عبادة الأبطال شكلا أقرب الى
الغزل منه الى الجهد. وقد يبلغ من حب الناس
لأولئك القوم أنهم لا يفكرون الا بهم ولا
يتحدثون الا عنهم. ومن أولئك الابطال من
يوت موتة غير طبيعية أو موة تمحو حولها
الشبهات فينل للمحبين به يعتقدون انه لا يزال
على قيد الحياة وانه لم يتوار عن الانظار الا
لغاية في النفس.
في سنة ١٩٤٩ حكم على تشارلس الاول
ملك إنجلترا بالووت وفقد فيه الحكم. الا ان
بعض مريديه أشاعوا يومئذ ان الذي فقد
فيه الحكم كان رجلا من اتباع تشارلس
شخصي بحرياته لينفذ حياة سيده. أما
تشارلس نفسه فتدهرب متكررا واتحل اسم
« الياس اشمول » وهو الذي أنشأ التلحف
المعروف باسمه في جامعة أكسفورد
ولا حاجة الى القول ان القصة خرافة
لامائل تخفيا. نعم ان الياس اشمول والملك
تشارلس كانا شديدي الشبه ولكن علماء
التاريخ كلهم يشكرون هذه الخرافة ويستبعدون
بسجلات الدولة على بطلانها.
ومن هذا القبيل قصة الامبراطور الاسكندر
الاول قيصر روسيا الذي قيل انه توفي في
سنة ١٨٢٥ - أي منذ مائة سنة علما - في
مدينة تاسا زوج روسيا وهو في الثامنة
والاربعم من عمره. والمعروف عنه انه كان
غريب الأطوار كثير الميول يندب سوء حظه
لانه وضع خطة واسعة لاصلاح حالة شعبه
ثم ينلج في تنفيذها. وكان يصاب بشبه توبت
هستيرية بسبب شدة تدينه وكان له عقيدة دينية
لم يستلج أحد أن يدرك حقيقتها. ولشدة
غربة أطواره أمر بأن يقام له مأتم ويدفن
وهو حي في موضع غير معروف الا لشاعة في طول
الناس. وانتشرت على أثر ذلك اشاعة في طول
البلاد وعرضها مؤداه ان التبرص قد تنصص
بجسد تاسك يسى نودور كوزميك وهو
رجل كان معاصرا لتقصير وشديد الشبه به.
على أن هذه القصة كلها لا تخرج عن حد
الخرافة فان بين سجلات القصر الروسى شهادة
من أطباء الأسرة السالكة بأن القيصر مات
وبأن جثته شربت بعد وفاته فاشاعة تقمصه
خرافة لا طائل تحتها.
والغريب في هذه المسألة أن
الاشاعة تلك تتجدد على السنة الناس حتى
جاءت الحرب الكبرى الاخيرة وحدث
الانقلاب الروسى المعروف قولى البولشفيك
أزمة الحكم وأرادوا ان يحققوا حكاية وفاة
القيصر فبشوا قبره وما كان أشد ذعولهم
حين لم يجدوا في كايوة أثر لجثة بل وجدوا
بدلا منها مجموعة من الحجرة. وقد فحص
التابوت فحسا مدققا فلم يثبت أن احدا قد بعد
وضع الجثة فيه. وما يزال هذا السر لغزا غامضا
حتى اليوم.
ومن هذا القبيل الاسطورة المتعلقة بجان
دارك فقد أجمع المؤرخون ان الانجائيز
أحرقوا في مدينة روين. الا أن الناس
ظلوا بعد وفاتها يقاتلون اشاعة مؤداه
انها لم تحرق بل نجت من الموت بطريقه لم
يسلمها أحد وان الكثيرين من أهلها وأصدقائها
وأولادها بعد تنفيذ الحجة وأيدوا شهادتهم
ببراهين لا مجال لارادها هنا. ثم ان أفراد
أسرة جان دارك أنفسهم لم يزعمهم تنفيذ الحكم
فيها بل كانوا يعتقدون انها نجت من النار
باجوبة ولها كانت تزورهم من وقت الى آخر.
وليس ذلك فقط بل احتفلوا بعيد ميلادها
ودعوا الى الحفلة جمع معارفهم من أهل البلدة
فشهد الجميع بأنها كانت بينهم! وهناك لغز لم
يسلم المؤرخون حله الى هذا اليوم وهو ان
السجلات الرسمية في فرنسا تشير الى جانب
دواك باعتبارها على قيد الحياة بعد احرارها
بماني ستين

ومن هذا القبيل أيضا الاشاعة
المتعلقة بالورد كنشتر الذي أثبتت السجلات
والاياته الرسمية خبر غرقه بالطراد هشير عند
ما كان ذاعيا الى روسيا في زمن الحرب. وما
يزال في بلاد الانجائيز أناس يعتقدون انه حي
يرزق وانه يزور شقيقته من وقت الى آخر
وليست حكاية تقولا قيصر روسيا السابق
بعيدة عن الأذهان. اذ لا يزال في روسيا قري
من اتباع الملكية يعتقدون أن القيصر وجيع
أفراد أسرته احياء يرزقون وأنهم متوارون
عن أنظار البولشفيك ليأمنوا شرم
على أن جميع هذه الاشاعات هي كالتا
ضرب من عبادة الابطال تدخل على النفس
تضيق فيها عقيدة راسخة

الرياضة الاسبوعية الالامبالافريقية

ليس القطر المصري أول من أخفق في
اقامة ألعاب دولية تقترت اقامتها فيه. فقد
سبق لاطاليا في سنة ١٩١٢ - بعد أن قبلت
اقامة الالامبالافريقية الخامسة في روما -
« أن تحت عنها لدم امكانها القيام بما هو
مفروض عليها نحو هذه الالامبال... وليس في
طلب تأجيل الالامبالافريقية ما يضر مصر
اذ يرجع اخفاها الى مندوب اللجنة الاولوية
الدولية « المسيو بولانكي » وهو على ما قل
اللجنة ليس مصر يا وان تمهيداته لا تربط
المصريين في شيء.
اللجنة الاولوية المصرية
واللجنة الاولوية المصرية للجنة صورية قوم
المسيو « بولانكي » بكل اعمالها وليس لغضو
من اعضائها على مكانتهم شيئا. عمل ما. فلا
يجمعون الا اذا جهم المسيو بولانكي ليقروا
والا لا يريد أن يحمل نفسه مسؤولية وكفى القراء
علما بان اللجنة لم تجتمع في عضوية اللامبال
الامرة واحدة بعد أن عاد المسيو بولانكي
من اوربا فقرر ان يات تأجيل الالامبال
واجتمعا في العام الماضي مرة أخرى
فقرروا فيها عمل لجان للقيام بأعباء الالامبال
الافريقية وتنظيمها ولكن عمل اللجنة لم تمتد
الحاجة ذلك ان القرارات اسدل عليها الستار
واكتفى المسيو « بولانكي » بنفسه.
ولماذا لا يكون هو كل شيء. أليس هو
مقترح اقامة الالامبالافريقية فلماذا يشرك
غيره في شرف العمل لنجاحها ؟؟
فاللجنة الاولوية المصرية على ما فيها من
أعضاء لم مكانة عالية في نفوسنا لامتد شيئا
وكم كنت أود في كثير من المواقف أن اشير
عليهم بترك مراكرهم في تلك اللجنة ماداموا
غير قادرين على تحمل الاعمال فيها وما دامت
منازلهم المديدة تمنعهم عن القيام بالعمل
للطوبى منهم، انى أشفق على أعضاء اللجنة
الاولوية المصرية فتسوليتهم عزيمة ولكنهم
لا يسمون بها. لماذا يقبل الامير الجليل عمر
طوسن أن يكون رئيسا للجنة صورية ؟ ولماذا
يقي سعادة أمين يحيى بشا في عضويتها ولماذا
لا ينسحب حشرة فؤاد أنور بك مادام لا يشترك
فلا في العمل على تنفيذ ما يقره؟ ولماذا استكروا
عن طلب مناوئة الاجتماعات من حين الى آخر
لمعرفة مدى ما رسك اليه الاعمال فيما يخص
بالالامبالافريقية ويتداكروا في تنفيذ
ما يستجد من القيات ؟؟؟
مندوب اللجنة الاولوية الدولية
في مصر
ينص القانون المنطاني للجنة الاولوية
الدولية على أن اللجنة تتكون من أعضاء
يتقدمون في مختلف أقطار العالم على الأزيد
ويفضل كثيرا في المصريين أن يكونوا
من الاهالي التجنسين بجنسية
الملكة التي يتقدمون فيها. وقد قامت لجنة
في سنة ١٩٢٤ - أسدل عليها الستار الآن -
للتقيام باقتراح ضم مندوب من المصريين

لجنة الاولوية الدولية. وفي اجتماع من
اجتماعات اللجنة الاولوية المصرية في ذلك الحين
وبعد المسيو بولانكي تحت الضغط الشديد
تقدم هذا الاقتراح الا أنه كعادته تناسى
الوعد فلم يقترح أولا! ولما ذكرناه به أثناء
اجتماع اللجنة في باريس سنة ١٩٢٤ أبى
واستكر وظل متمسكا بهذا الاعتدال بتفرده
واثبت هذه الرواية بكتوك الهيئات الرياضية
المختلفة ونسيانها لها ولم تحرك ساكنا...
ذلك لان اللجنة الاولوية المصرية كما قلنا لجنة
صورية فلما يفكر أعضاؤها في البحث عما يتم
في قرارات سابقة.
فرصة
أليس الفرصة سانحة الآن لتقديم اقتراح
الى اللجنة الاولوية الدولية لضم مصري مع
المسيو بولانكي. خصوصا بعد أن اخفقت
الالامبالافريقية ودلت الدلائل على أن
« المسيو بولانكي » لا يصلح كثيرا للمأمورية
المنسوب لها: سوف تجتبع اللجنة الاولوية
الدولية في أواخر مايو المقبل ما سبانيا فول
لهيئاتا الرياضية أن تنهز الفرصة. فالفرصة
ذات ناصية من الامام صلاء من الخلف لا يمكن
الحاق بها.
وبعد
تشكو وتبرم من أعمال المسيو بولانكي
في الالامبالافريقية. فراقبة التربية البدنية
بوزارة المعارف تعدد مشا كما ومرفلا تقدم
ارياضة في مصر. ويشكو اتحاد كرة القدم
من كثرة ما يلاقه منه باعتباره مندوبا أوليا
 واتحاد اللاكبة يري فيه عبة أمام اندامه دوليا
ولئن كان اتحاد التنس ذلل العقبات التي كان
المسيو بولانكي وضها فاعتقد أخيرا - دوليا
الا أن هنا مسائل لا تزال معقدة ينهيا وهي على
بساطها تجعل القائمين باحد التنس يفكرون
في تذليلها بدلا من توجيه كل مجهودهم نحو
انفاش وتقدم لعبة « التنس » في مصر
تشكو الهيئات ولا أدنى لاذيا أعضاؤها
عن انهاز الفرصة للقضاء على نفوذ الرياضي ٥٥
ملعب الاسكندرية
وهو الملعب الذي كان في النية تشييده
للالامبالافريقية سنة ١٩٢٧ والذي لم يتم
بناؤه الى الآن لعدم وجود المال الكافي لتشيد
مدرجاته حسب التصميم الموضوع. وهذا
للمصير غم مرور السنين على التفكير اقامته
وجم الاموال - له مازالت أمره غير سالحة
لاي نوع من الالامبال، فهل للبلدية الاسكندرية
ان تبدأ في ترميم الأرض واسلاحتها لتحتف
أفرع الرياضة؟ وهذا لا يمكنها من اللال كثيرا
فلا اسكندرية في حاجة الى ملاعب الى ملعب
واحد وهي على كبرها ومركزها خلوم من ملعب
رياضي يجتمع فيه الرياضيون المصريون المتمرن
والتمريب
لا أريد من البلدية الا اصلاح هذا الملعب
واعادته لتفصل لرياضى القبل. أما المدرجات
المنخفضة والاساس التين المراد وضعهما فهذه
كاليات يمكن القيام بها حتى توفر لبلدية المال الكافي
رحم الله لا يائين والالان والامريكان
فقد قاموا في العام الماضي بمركبة كبرى
تسابقوا فيها في انشاء ميادين للالامبالافريقية
وغير العدد الكبير للوجود فباللهيهم فتناوت
الحكومة والاهالي. رأسلوا أكثر من الاراضى
لشخصيتها للرياضة وما زالت لجانهم توالى
الاجتماعات وتستعمر النداءات للانداء للاكتوار
من الملاعب الرياضية استثنائا الى ذلك سبيلا
تلك أمركة قلنا لا تشبه سبي في هذا المسار ؟
حتى جديد للزوج
من أغرب ما قرأنا في الصحف الفرنسية
ان حكاية السين اندنية قوت مبدأنا غريبا
وهو تحويل الزوج في حالة معينة (حتى الزنا)
بدون أن يتربى في ذلك مسؤولية أمام الزوجة
وخلاصة الزفة التي أدت بالحكمة الى تقرير
هذا البذا الدمش هو ان زوجة طعته زوجه
ونصحه أن يبحث عن السعادة الزوجية
والمناصرة الاجتماعية مع غيرها من النساء.
فلما صنع الزوج بالمر، وتعلق بحيلة لماندت
الزوجة فاستطاعت فيضا، ورفعت أمرها بطلب
الطلاق لصالحها، ولكن المحكمة رفضت طلبها

صفحة قانونية

مهمة القانون الإداري

في العصر الدستوري الحاضر

مقتبس من مقدمة كتاب في القانون الإداري المصري والمقارن

حقيقة القانون الإداري ومصادره — أهم ما يميز به بيان وتنظيم الضمانات الواقية لاحكام الدستور — كيفية دراسة مسائل القانون الإداري : الوجه السياسي والوجه القانوني

القانون الإداري هو مجموعة القواعد والاحكام التي تنظم حركة السلطة التنفيذية، التنظيم الذي يوحى به الدستور وقوانين الدولة، على وجهه بين للجهة الوسائل التي تمكنهم من حل السلطة التنفيذية على أداء واجبها وعدم تجاوزها أو القصور عنه .

هذه الوسائل القانونية، التي هي جوهر القانون الإداري، يستنبطها الفقهاء — ويجريها الحاكم من نصوص الدستور والوجه الفقهية التي ينتج عنها في تفسير هذه النصوص، لأن الدستور لا تكون في الغالب الا وثائق يدون فيها بأبجاء واجمال بيان الهيئات الحكومية وحدود اختصاص كل منها، فبدأ الفقهاء من جانب العلماء من جانب آخر في تفسير ما كان خاصاً من هذه النصوص بالسلطة التنفيذية، مسترشدين في تفسيرهم كما يسترشد كل مفسر بما تخلى به روح العصر وتطورات علم القانون في الأجيال المتعاقبة : من مجموع هذه الجهود يتكون القسم النظري من القانون الإداري .

والبرلمانات من جانب آخر — مستقلة بالدستور ومهتدية بهديه — تسن القوانين التي تنظم نواحي نشاط السلطة التنفيذية في المرافق العامة المختلفة التي تتولاها . مجموعة الاحكام التي تفرضها هذه القوانين تكون الجانب الوضعي من القانون الإداري

فالقانون الإداري إذن ليس مجموعة مواد يحصيها متن واحد كقانون المدني والتجاري الخ . بل هو قسميه النظري والوضعي مجموعة قواعد يستنبطها الفقيه — وتطبقها المحاكم — من المصادر الآتية : (أولاً) من نصوص الدستور ، لينبثق الأول للقانون الإداري ، الذي يصح بلونه كل أحكامه الوضعية والنظرية . (ثانياً) قوانين الدولة العامة التي تضمنها السلطة التشريعية مؤجرة بأحكام الدستور . (ثالثاً) أحكام القانون المدني في الأعمال التي تزل فيها الهيئات الحكومية منزلة الأفراد وتتقادمهم بالبيع والشراء والتأجير وغيرها من العقود المدنية التي يبرمها الأفراد في معاملاتهم اليومية . هذه هي المصادر الثلاثة للقانون الإداري في كل دولة .

وإذا كان القانون الإداري هو مجموعة الضوابط القانونية لحركة السلطة التنفيذية فمن الطبيعي أن يكون لكل دولة ذات حضارة قانون إداري وان يكون له في ذخيرتها التشريعية المكان الأول ، لأنه بقدر قوته أو ضعفه وقدر نجاح الإجراءات التي يبرمها في حماية الحقوق العامة يبين مركز الدولة ونتمها بأنها دولة بنى واعتسفت أو دولة يسود فيها القانون ويسيطر .

ولا يصدق عن هذه الحقيقة ما تجد في كتب فقهاء الدستوريين الإنجليز من أن إنجلترا دولة لا تعرف القانون الإداري وليس له مكان في تشريعها . فالواقع أن إنجلترا لا تعرف هذا الاصطلاح (القانون الإداري) ولكن ملو له عندنا ، وعندنا أكثر من أي دولة أخرى . فالضوابط القانونية على أعمال السلطة التنفيذية موجودة ومتوافرة بكثرة لا تكاد تضارعه فيها دولة أخرى . غير أن هذا الاصطلاح في ذاته غير معروف عند فقهاء الذين لم ينشأ عن شأبه حادة بتقسيم القوانين إلى عامة وخاصة حسب الخلق التي ينظمها كل قانون . ولم يحصل أن جعلت الأفراد المنسوبة لحركة السلطة التنفيذية جميعاً يظهر

بهم ، لا يوجد ، ولا يمكن أن توجد ، إلا سنة قانونية واحدة لا تتبدل : هي المعاونة بين كافة أعضاء أمة على هذا التضامن الاجتماعي وعلى أداء كل الواجبات المشتقة منه . فالتعاون العام والقانون الخاص على السواء يقومان على هذا الأساس المشترك

وهذا التبدل صحيح حتى إذا كنت لا ترى مع (الاجتماعيين) أن يجعل سنة القانون وسلطانه قائمين على فكرة التضامن الاجتماعي بل على الفكرة الفردية : فيكون سريان سنة القانون على الحكم والأفراد على السواء فرضاً محتوماً لأن هذا السريان المشترك هو وحده السبيل إلى حماية الحقوق الفردية ، أي إلى الغاية الفذة التي يشهد بها (الفرديون) . واذاً تكون قواعد القانون العام والقانون الخاص بلا تمييز بينهما قائمة كلها على أساس واحد .

ولا يمكنك بحال أن تجعل للقانون العام أساساً غير أساس القانون الخاص إلا إذا قلت أن الدولة هي التي تخلق القانون ، واذاً يكون أساس القانون الخاص هو الأمر الذي تصدره الدولة لرعيته ، ولا يكون القانون العام أساساً إلا التقيد الاختياري الذي تضعه الدولة على من يخضع لها لسلطانها المطلق . وبديهي أن التقيد الاختياري لا يكون قيداً حقيقياً وتكون إذن تسمية القانون العام بقانون من قبيل اللعب ولو القول .

وهذا ما اتفق إليه أنصار التفرقة بين القانون العام والقانون الخاص . فقد قالوا إن من التسامح أن نسمي القانون العام قانوناً لأنه ينقعه الجزاء *la sanction* التي تضمن نفاذه . والقانون الخاص له جزاءاته تسمى على الأفراد فيها بينهم ، والدولة من فقههم تلك تطبيق هذه الجزاءات عليهم عنوة وقهراً . أما القانون العام فليس له مثل هذه الجزاءات المباشرة لأن الدولة التي يراد سريان هذه الجزاءات عليها في الغالب هي التي تحتكر السلطة العامة ، وبديهي عن المقول أن ترغم الدولة نفسها على عمل ما لم ترده .

ولعل لحجته هذه بعض الوجاهة الظاهرة فالتعاون العام ليس له أحكام الجزاءات المباشرة التي ترتب على أحكام القانون الخاص ، تلك الجزاءات التي تنزل الدولة تنفيذها بما لديها من وسائل البطش والسطان . غير أن عدم قابلية أحكام القانون العام للتنفيذ المباشر ، بطريق اكراه الدولة عليه ، لا ينفي عن القانون العام صفة القانون . إذ هذا التنفيذ التقريبي ليس شرطاً لوجود قاعدة قانونية بل الشرط في وجودها هو تحقق حصول رد فعل اجتماعي *reaction sociale* إذا خاضعت وقد أثبت العلامة *Théorie* أن القاعدة القانونية تعتبر موجودة إذا كان جميعاً جزءاً من الإكراه

الوجداني *la contrainte psychologique* حتى ولو لم يكن سبباً للشروع بعدد نص الشارع عليها لأبطل في حياتها ولا يفي عنها من الأدلة شيئاً إذا ما حوت من هذا الجزاء الوجداني

فهذا النوع من الجزاءات متوفر في أحوال الدولة التي تبين التزامات الحرية . وان كانت تلك القواعد محرومة من جزاء التنفيذ القهري وهذا الجرحان — وما يستلزمه من ضرورة مضاعفة سهر المجتمع على حماية دستور من عدوان التآمر عليه للتأخرين على أزمة السلطة العامة — دفع العلماء والساسة إلى استنباط وسائل أخرى لرد عادية الولاية عن القواعد الدستورية .

هذه الوسائل أو الضمانات هي التي تسمى بالضوابط القانونية أو بالضوابط الإدارية .

والضوابط الإدارية هي تلك القواعد التي تسمى بالضوابط الإدارية .

ترتبط أعضاء المجتمع ، أو مبادئ سياسية يدبون بها أو تربية خلقية درجوا عليها فأوجدت في الرأي العام بينهم أساساً يشعشع الولاء . هذه القوى التي لها الفضل الأكبر في تكوين القانون وتطوره هي في الواقع أكبر ضمانة لتعاونه . وما الضمانات الأخرى من سياسية وقضائية إلا تكتة لها فعي البعاطة انلازمة لها جميعاً

ويلاحظ العلامة *Jellinek* على هذه الضمانات الاجتماعية أنها كانت تكون وثيقة للقانون قد تكون ممولا لخدمه واستبداده بأخرى يكون أكثر انطباقاً على حاجات الجيل الجديد ، وأن أجزاها يظهر في السائل العامة والاختصاصات التي تهم الجمهور على السواء أكثر من ظهوره في السائل الفردية والمظالم التي تمس فرداً دون أن تصل إلى سواد الأمة كجزء وجدالتها العام . ولهذا فإن القانون الذي لا تحميه الا هذه الضمانات لا يكون قانوناً كاملاً . وهذه الضمانات لم يخل منها نظام حكمي قط . وفيها يلقى بني الولاية وطنيتهم قيداً يلجهم عن المضي فيه أو يقضي على هذا البني القضاء الأخير

Jellinek : l'Etat, t. II, p. ٥٧

الضمانات السياسية : أهم هذه الضمانات هو مبدأ الفصل بين السلطات القائمة بالأمر في الدولة . وقد يحصل هذا الفصل عمداً عن طريق لصيانة القانون العام من خطر اجتماع السلطات في يد واحدة ، أو عن غير عمد كما يعمد ملك مستبد إلى طائفة من الموظفين بكثير من شؤون الدولة فيصيب سلطته المطلقة بعض التعييد من هذا التوزيع . ولقد أدركت الجمهوريات القديمة أن توزيع السلطات على ولاء مختلفين وترتيب العلاقات بينهم هو الوسيلة الوحيدة لصيانة أنظمة القومية . وقام ببيان الدول الحديثة على هذا المبدأ ، وأمنت في تطبيقه . فظهرت مظاهر جديدة لمبدأ التوزيع في منح الاقاليم والمدن استقلالاً بتولى شؤونها المحلية *décentralisation par region*

ومنع الهيئات الادارية الفنية استقلالاً في البت في المرافق المنوط بها *décentralisation par service* وأخيراً في تأمين الموظفين على الثبات في منصبهم ما دام يعمل في دائرة القانون وطبقاً لقاية التي يتوخاها القانون

ومن الضمانات السياسية — وإن كانت دون مبدأ الفصل بين السلطات في الاهمية — التي التي يطالب من الولاء — كالتوكيد وروضاء الجمهوريات واعضاء البرلمان — أن يقسموها على احترام الدستور وحجانه

الضمانات القانونية — تتمتع عن الضمانات السابقة في أثرها الحق . وهي مغفوة القانون الإداري في طوره الأخير . والنظر القانونية التي تؤدي هذه الضمانات أربعة : نظام المراقبة ، ونظام مسؤولية عمل الدولة عن اجتهادهم على القانون العام أمام الدولة . ومسؤولية الدولة عن اجتهادها على القانون العام أمام القضاء ، ومسؤولية عملاء اداريا أبرمتها الادارة متجاوزة فيه حدود اختصاصها الشرعي . والدولة في كل هذه الأحوال تؤدي حسابها عن رعيته بالقانون العام أمام القضاء بما يحكم به من ابطال هذا البعث وحرمانه من كل أثر قانوني . قال العلامة *Jellinek* : واجب القاضي الأول أن يفحص القوانين والنواحي التي يراد منه تطبيقها من حيث شرعيتها ومن حيث دستورتيتها ، وفي هذا ضمان خطير

للقانون العام *Jellinek : l'Etat, t. II, p. ٥٧* وقال العلامة *Duguit* إن تحويل الحاكم حق القضاء كل عمل اداري يخالف للقانون هو ميار « شرعية » الدولة

ولم تنف ردة الحاكم عند حد الحكم ببناءه كل عيب تأييد السلطة التنفيذية بل هي تقضي على الدولة بتعويض كل ضرر لحق بالأفراد من جراء هذا البعث . وفي هذا السبيل اجتاز القانون الإداري أكبر مرحلة في تطوره : فلي بداية القرن العشرين لم يكن فقهاء القانون العام في فرنسا ولا قضاةها يقولون بمسؤولية الدولة عن تعويض الضرر الذي يفتق عن تسيير هيئاتها الادارية لمرافق العامة إلا إذا حصل خروج على القانون أو خطأ *faute* من جانب الهيئات الادارية ، أما إذا سارت الهيئات الادارية طبقاً للقانون ولم يقع من عملها خطأ أو إجحاف قل أو أكثر ثم حاق ببعض الأفراد ضرر من هذه الأعمال العامة قلن يكون هؤلاء حتى في خزانة الدولة في تعويضهم من هذا الضرر مما بلغت فداحته واستفحل ذاته

على هذا الرأي أجمع الفقهاء والقضاة ثم برزت فكرة التضامن الاجتماعي وسذهب الاجتماعيون فقهاء أن الدولة وكل الهيئات المكونة لها في توليها المرافق العامة إنما تتولاها أنظمة

ونظامها اختلافات من حيث الدول . هذه الرقبة يجرى بها التمسك على الادارة كالتجربة الادارية على البرلمان . فإذ كان رعيته بضرورة اقترده

مراية الدولة ، وتقدم أعمال الحكومة ، وتوجيه الاسئلة للوزراء عن مواطن النقد ، ومناقشة خطاب العرش ، وأخيراً بتلك الوسيلة الكبرى وهي نزع الثقة من الوزارة القائمة . والحكومة تؤيدها باستمالتها حق حل البرلمان طبقاً لاحكام الدستور .

(٢) نظام مسؤولية عمل الدولة عن اجتهادهم على القانون العام أمام الدولة

إذا خرج احد عمل الدولة عن الحدود التي رسمهاها القانون العام فهو مسئول مدنياً أمام الدولة نفسها عن هذا العدوان وللدولة أن تقتض منه تأديباً أمام مجالسها التأديبية ، ومدنياً أمام محاكمها القضائية (أو الادارية) ، وجنائياً أمام القضاء الجنائي إذا كانت جريته تستلزم المسؤولية الجنائية ، وكل عمل الدولة سواء في هذه المسؤولية وليس بمعصوم منها إلا الملك في الدول ذات النظام الملكي أو رئيس الجمهورية في الدول ذات النظام الجمهوري فكلاهما مزمه عن المسؤوليات جميعاً حتى البرلمان ليس بمعصوم من هذه المسؤولية إلا باعتباره هيئة مجتمعة أما أعضاؤه فرادي مسؤولون أمام مجلسهم عن أدائهم الصحيح الأمين لواجبهم . فكل فرد من الرعية يقوم بقسط مهم من ضمانة الحكم أو يشترك في أداء خدمة عامة من الخدمات المنوطة بالدولة ، فللدولة — قبل سواها من افراد رعيته — أن تحاسبه عن لاداء الصحيح الأمين لهذا العمل . وفي هذا ضمان غير يسير لحزمة القانون العام

(٣) مسؤولية الدولة عن اجتهادها على القانون العام أمام القضاء : غاية المقدسة السهر على صيانة كل القوانين سواء ما كان منها داخلاً في التشريع الخاص أو التشريع العام ، وقوامه أن يكون بمأمن من كل تأثير يقصيه عن تلك الغاية لاسيما التأثير الإداري . وهو الطريق

العمل الأمثل لحاجة القانون العام من عدوان الولاية عليه بما يملكه من الحكم بيطلان كل عمل تجرزه الدولة مخالفاً للقانون العام سواء كان هذا العمل قانوناً أو نفاذاً ناقصاً به أحكام الدستور ، أو لأتمهتها سبها الادارة مخالفة بها أحكام قانون برلماني أو أحكام الدستور ، أو عملاً اداريا أبرمتها الادارة متجاوزة فيه حدود اختصاصها الشرعي . والدولة في كل هذه الأحوال تؤدي حسابها عن رعيته بالقانون العام أمام القضاء بما يحكم به من ابطال هذا البعث وحرمانه من كل أثر قانوني . قال العلامة *Jellinek* : واجب القاضي الأول أن يفحص القوانين والنواحي التي يراد منه تطبيقها من حيث شرعيتها ومن حيث دستورتيتها ، وفي هذا ضمان خطير

للقانون العام *Jellinek : l'Etat, t. II, p. ٥٧* وقال العلامة *Duguit* إن تحويل الحاكم حق القضاء كل عمل اداري يخالف للقانون هو ميار « شرعية » الدولة

ولم تنف ردة الحاكم عند حد الحكم ببناءه كل عيب تأييد السلطة التنفيذية بل هي تقضي على الدولة بتعويض كل ضرر لحق بالأفراد من جراء هذا البعث . وفي هذا السبيل اجتاز القانون الإداري أكبر مرحلة في تطوره : فلي بداية القرن العشرين لم يكن فقهاء القانون العام في فرنسا ولا قضاةها يقولون بمسؤولية الدولة عن تعويض الضرر الذي يفتق عن تسيير هيئاتها الادارية لمرافق العامة إلا إذا حصل خروج على القانون أو خطأ *faute* من جانب الهيئات الادارية ، أما إذا سارت الهيئات الادارية طبقاً للقانون ولم يقع من عملها خطأ أو إجحاف قل أو أكثر ثم حاق ببعض الأفراد ضرر من هذه الأعمال العامة قلن يكون هؤلاء حتى في خزانة الدولة في تعويضهم من هذا الضرر مما بلغت فداحته واستفحل ذاته

على هذا الرأي أجمع الفقهاء والقضاة ثم برزت فكرة التضامن الاجتماعي وسذهب الاجتماعيون فقهاء أن الدولة وكل الهيئات المكونة لها في توليها المرافق العامة إنما تتولاها أنظمة

ونظامها اختلافات من حيث الدول . هذه الرقبة يجرى بها التمسك على الادارة كالتجربة الادارية على البرلمان . فإذ كان رعيته بضرورة اقترده

هذه الوسائل أو الضمانات هي التي تسمى بالضوابط القانونية أو بالضوابط الإدارية .

والضوابط الإدارية هي تلك القواعد التي تسمى بالضوابط الإدارية .

الرعية جميعاً . والتضامن الاجتماعي يقضي بمساواة كافة أفراد الجماعة في الاعباء العامة تساوهم في النافع العامة ، والهيئات الادارية تعمل للنصفة العامة طبقاً للقانون التي تأمر به ، فإذا نشأ عن نشاطها هذا الذي لا يتم فيه ولا جريرة — ضرر لاحد الافراد لم يصيب مثله باق افراد الجماعة فلن يبدأ التضامن يقضي بأن هذا الضرر يجب أن يحمله جميع افراد الرعية على السواء ، لا فرد أو بعض افرادهم . فكما ظفرت الأمة بضم هذا النشاط الإداري يجب أن تفيض بفرمه . وذو فلي خزانة الدولة أن تحمل عن كاهل هذا الفرد أو هؤلاء الافراد عبء هذا الضرر .

بهذا المنطق أثبت علماء للنوطة الحديثة في القانون العام — وأبديتهم الحاكم في صحة هذا المنطق — أن مسؤولية الدولة ليست مسؤولية ذاتية *responsabilité subjective* قائمة على الخطأ بل هي مسؤولية موضوعية *responsabilité objective* قائمة على وجوب احتمال الدولة خطر نشاطها الإداري *responsabilité pour risque* في العمل وهذا أكبر انتصار أحرزه الفقه في القرن العشرين

(٤) مسؤولية عمل الدولة نحو أفراد الرعية

قرنا في النظر الثاني من هذه الضمانات القانونية مسؤولية عمل الدولة ، عن اجتهادهم على القانون العام ، قبل الدولة . والآن نقرر مسؤوليتهم عن هذا الاعتداء قبل الافراد : كل فرد من أفراد الرعية في مقدوره حماية حقوقه العامة بمقاضاة كل فرد يمتد على . وإذا كان هذا الاعتداء جريته للمسؤولية الجنائية — فاعلى لوظيفة

علاوة على مسؤولية المدنية ، والدولة من رولاها مسئولة معه بصفة تبعية في بعض الأحوال لضمانها له ضمان الشروع فيه ، أو بصفة تبعية في أحوال أخرى فتحل محل عاملها في الجزاء من مسؤولية .

علاوة على مسؤولية الموظف قبل الافراد أمام القضاء فهو مسئول أيضاً قديم أمام السلطة الادارية التي لها عليه الزمانة وثقت النفاذ فعل عاملها وإثرهما باحترام القانون العام ، وأخيراً أمام البرلمان الذي لكل فرد أن يرفع إليه شكاته (راجع المادة ٢٢ دستور مصري) غير أن حق الانتكاس هذا من البرلمان يفتقر أثره في التناظر فيها مالا يعتد به الاضطرار من مظاهر الحرية الفردية . ومنها ما يمتد على أقوى يفرض على البرلمان أن يفحص مشروع الشكوى وأن يتخذ بشأنه قرارات إقليمية على الحكومة

وهذه المسؤوليات القانونية التي هي الضمانات الاجتماعية والسياسية التي تتلها هي ضمانات القانون العام في دور تطوره الأخير ودراستها دراسة مفصلة في تشريعات مصر قبل الدستور وبعده مع المقارنة بتطورات

الفقهاء والحاكم الفرنسية من بداية القرن التاسع عشر ، من أهم ما تتجه إليه بحثنا في القسم الأول من هذا الكتاب

ولكن نحن درسنا أية ضمانات من ضوابط القانون الإداري علينا — كما يشير عليها العلامة *Jellinek* — أن نتف منها موقفين : وموقف سياسي أو الفقي . والوجه الثاني ، والوجه الفقه

في النقط الأولى يبحث عن الضمانات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية التي يبرمها نظام معين من نظر الادارة أو من الهيئات الادارية ، وعن التطورات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية التي فتكت على الهيئة في قيامها بهذا المرفق ونسب الضمانات من جبروت ذلك الهيئة وفي النقط الثاني تفحص الوسائل والاصاليب القانونية التي تنتهجها تلك الهيئة في توليها المرافق العامة

هكذا من الاجل

السياسة الأسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الأدبية والعلمية
والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية
والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم
مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراؤها على
مختلف تيارات الجهود وتائج القرائح في العالم كله وتكون
الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة
من شركات الاعلانات . ويقبل الاعلان من العميل
كما يقبل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٢٠ شلناً للخارج